آيار - مايو ١٩٦٣ - الثمن ٦٠ مليما
المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1963

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت كيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
رؤوس .. ورؤوس .

***

٢٤ ساعة
في حياة طبيب مولد

هل تعرف كم يبذل طبيب الولادة الذي أخلص لعمله من فيض روحه ودمه واعصابه ، ليظل على استعداد دائم لاداء واجبه في اية ساعة من ساعات الليل أو النهار ؟ .

لقد عاش المحرر ٢٤ ساعة كاملة مع أحد هؤلاء الابطال المجهولين بدات عندما دق جرس التليفون الى جوار فراشه في الثالثة صباحا ؟ وشاهد ما في هذه الساعات من تعب وارهاق، لا يتخللها غير لحظات قصار من الراحة .. ولا يكاد يحاول ان يغمض جفنيه حتى يدعوه نداء الواجب من جديد ، فيطرد شبح النوم عن جفنيه ، ويهب ليواصل كفاحه من أجل الانسانية..

اقرأ هذا المقال الممتع الذي يقدم لك صورة صادقة دقيقة لاولئك الذين وهبوا حياتهم لخدمة البشرية ،وانكروا على أنفسهم كل حق في الراحة ..

في عدد يونيو القادم
من مجلتك المفضلة
« المختار »


الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط
ساعات
وست إند
WEST END WATCH
يعقوب يوسف بهبهاني
٣١٥٥
٢٤٤

GOLD-ANKER

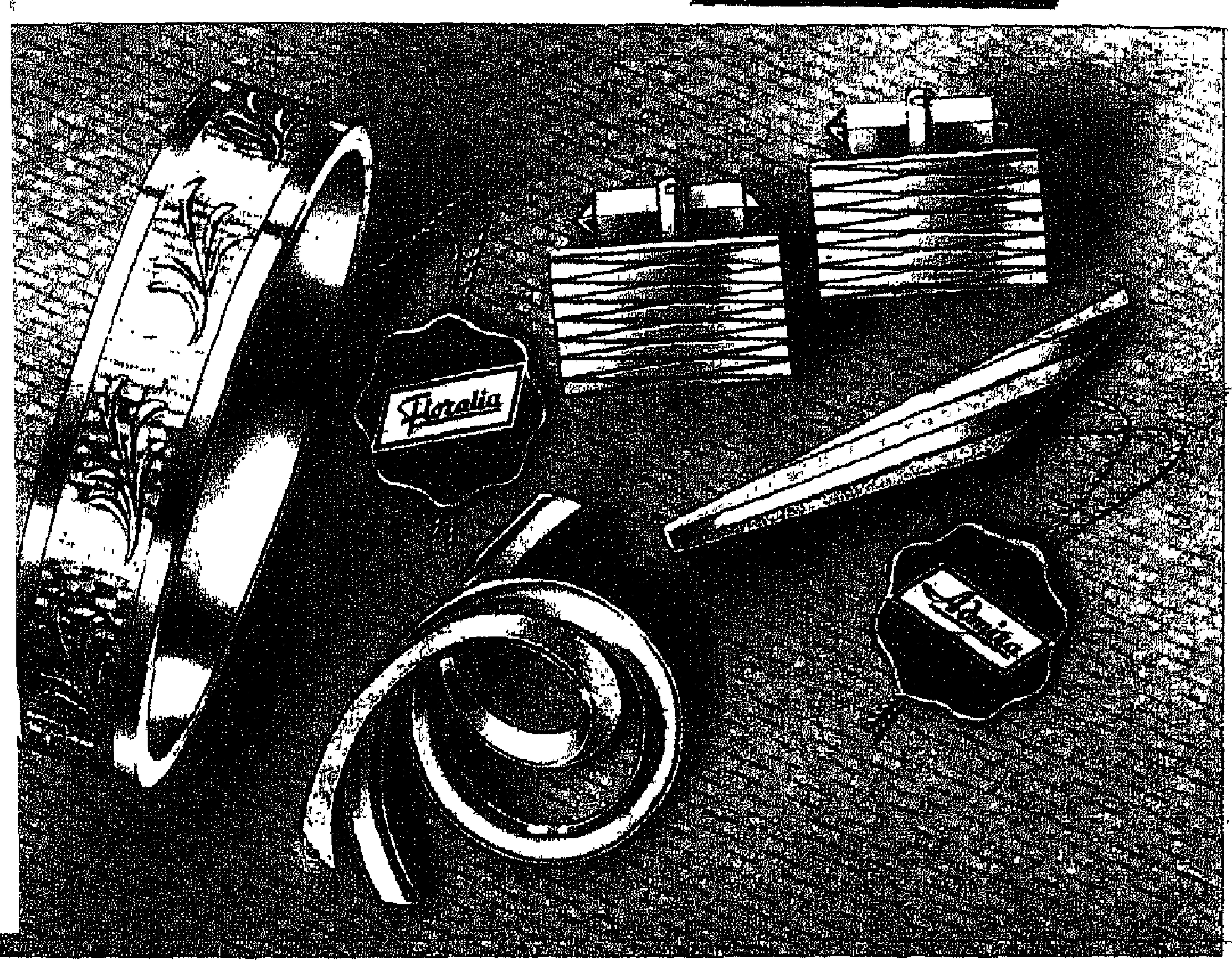
Ro-Wi

حلى "له" و "لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى
المشهور باحتمال "جولد انكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

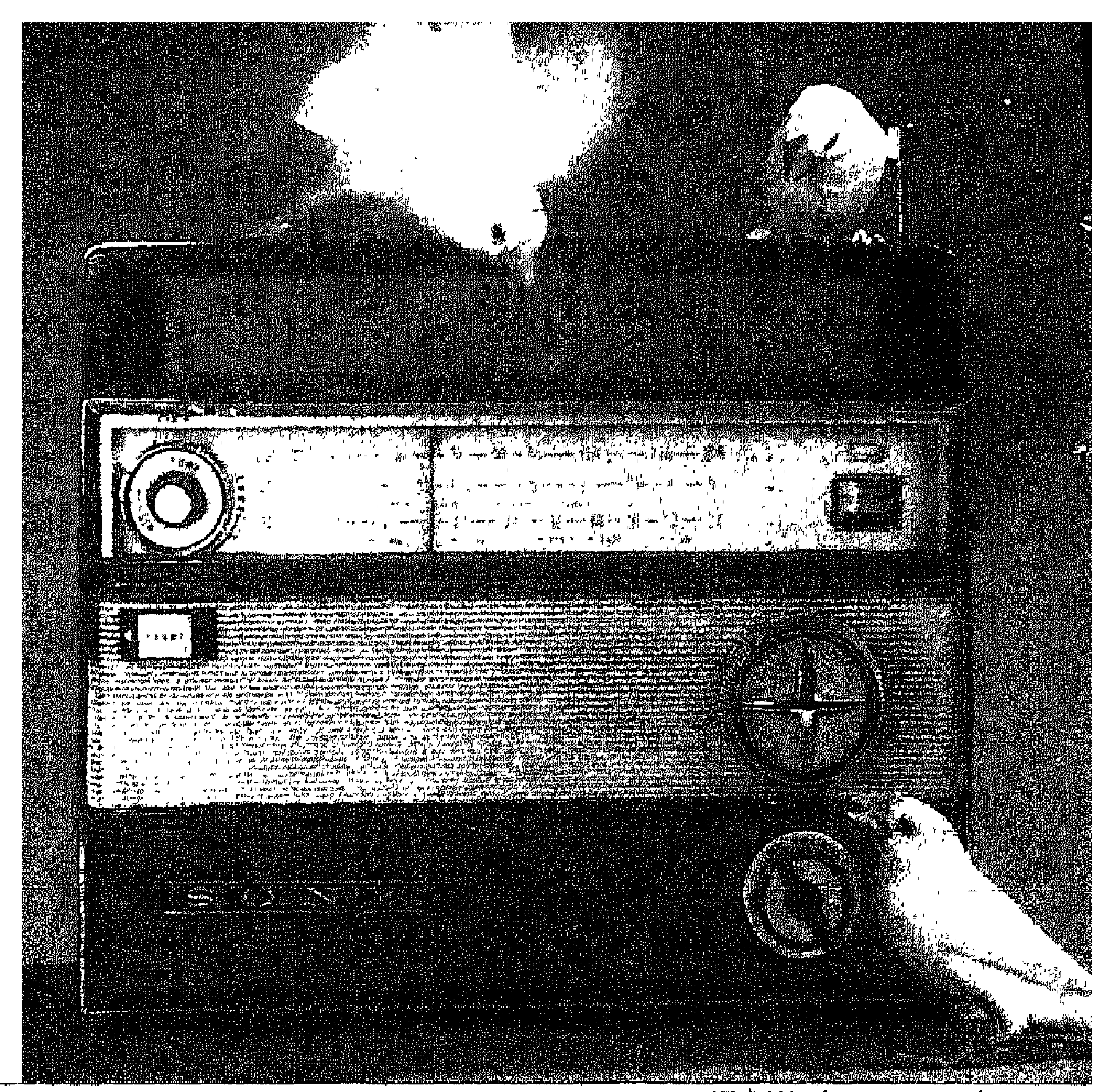
Floralia حلى للسيدة فلوراليا

Admira حلى للرجل أدميرا



توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الخام
الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لا شك فى أنها
ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقا
ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل .

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم
كله : الإستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رووى



الاجابة الصحيحة لمتعة الاستماع المثالى

ان جهاز راديو TR-911 الذى صمم لمتعة العين ، وضع هندسيا لارضاء الاذن ، يعكس فى ادق تفصيلاته الابحاث والهندسة المتقدمة التى يتميز بها سونى . فهذا الراديوالنقالى دىلوكس الذى يجمع كل الموجات جميل المنظر ويغطى اذاعات كثيرة واسعة . ومكبر الصوت R F ومضاعف النغم I.F.T. يضمنان له الحساسية الاستثنائية ومجالا واسعا للاختيار . اما النغم وحجمه فمتفوقان حتى عند استقبال المحطات النائية . ان TR-911 يلتقط اية اذاعة على الموجات القصيرة من ١٠٠م الى ٥ر١٢م فضلا عن الموجات المتوسطة العادية بمنتهى الوضوح . فى جهاز راديو TR-911 كل شىء يمكن ان تتمناه فى راديو ترانزستور . فيه جميع الخصائص الجميلة التى انتجها فن الكترونات سونى

SONY®

1-0592 الابحاث العلمية تحدث كل الاختلاف

لا ..
عرقلة للمحصول
هنا
بعد استخدام
داكثال

مبيد الأعشاب "داكثال": جديد تمامًا، عالي الكفاية، مأمون تمامًا !

بعد خمس سنوات من الابحاث في المعامل وبيوت النباتات ، واختبارات الحقل التي اجريت على الخضر والمحاصيل ، تعلن شركة دياموند للقلويات بفخر عن تقديم داكثال، وهو مستحضر فعال يبيد الاعشاب عند الطوارئ ، ومع ذلك فانه مامون بالنسبة للمحاصيل والانسان وللحيوان .. ثبتت فعاليته بنسبة ٩٠ـ١٠٠ ٪ في الحشائش السنوية وكثير من الاعشاب السنوية ايضا .

لقد اقرت وزارة الزراعة الامريكية مستحضر داكثال لاستخدامه في زراعات الفراولة، والكرنب والقرنبيط ، والبصل ، والفاصوليا ، والفول والزراعات البطاطا والطماطم ، وادت الاختبارات المستمرة لاضافة القطن الى القائمة الموافق عليها .. ومن المحتمل ان تحظى محاصيل كبرى اخرى بالموافقة .

في استطاعة مبيد الحشائش والاعشاب داكثال ان يزيد من ربحكم ، ويمكن الحصول على مجموعة كاملة من العينات بالمجان اذا ارسلتم الكوبون المنشور هنا .



القسم الدولي
لشركة دياموند للقلويات
٢٦ بنيويورك
نيويورك ، الولايات المتحدة
الامريكية
علامة تجارية

International Division, DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York, N. Y., U.S.A.—Room 1505

☐ Please send me sample kit on DACTHAL, including technical literature and product sample. I am interested in using DACTHAL for the following crops:

____

☐ Please send information for formulating purposes.

Name ______________________

Company Name ______________________

Street & Number ______________________

City & Country ______________________

للطاقة الكبيرة والمحاصيل الاكثر

الجرار الجديد

CASE 1010

كبير وسريع ومتين ، ان كايس ١٠١٠ الذى يبلغ طوله ١٢ الى ١٨ قدما بمحركه القوى ٣٠١ قدم مكعب يستحق الثمن الذى يدفع فيه بمـا يحققـه من وفر فى الوقت وفى الاجور . ومن خصائصه الممتازة مايلى :

اسطوانة كبيرة ٤٢ بوصة ثقيلة الوزن تستطيع معاملة اصعب المحاصيل دون حاجة لابطاء سرعة الدرس .

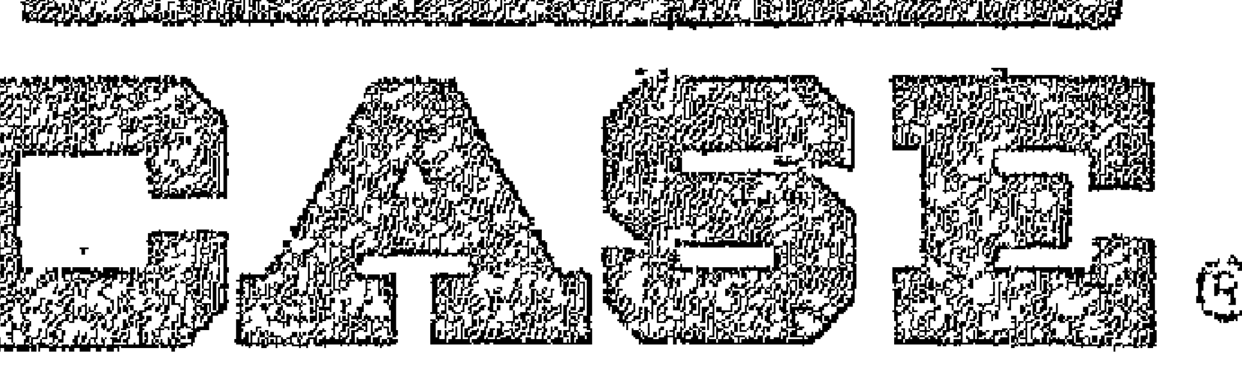
التحكم فى الاسطوانة وتجويف التفريغ من مقعد السائق دون حاجة لوقف الآلة .

مساحة فاصلة اقل قليلا من ٤٠ قدما مربعا ومساحة تنظيف كبيرة لمعاملة كميات كبيرة من المادة ودرس القمح

خزان للقمح سعة ٧٠ بوشل تفريغ بوشل فى الثانية


اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان التالى للحصول على كافة المعلومات

للمزارع الاصغر يوجد كايس ٦٠٠ وطـوله ١٠ او ١٣ قدما ومعه اسطوانة طاقة ٤٠ بوصة وخزان للقمح ٤٠ بوشل ومزايا كثيرة من مزايا كايس ١٠١٠ . محرك قوى ١٨٨ بوصة مكعبة يعطى قوة جلب كافية فى اشق الظروف والاحوال . ويتـاح النموذجان للتشغيل بالجازولين او بالديزل





J.I. CASE COMPANY
International Division
700 State Street, Racine, Wis.,
U.S.A.



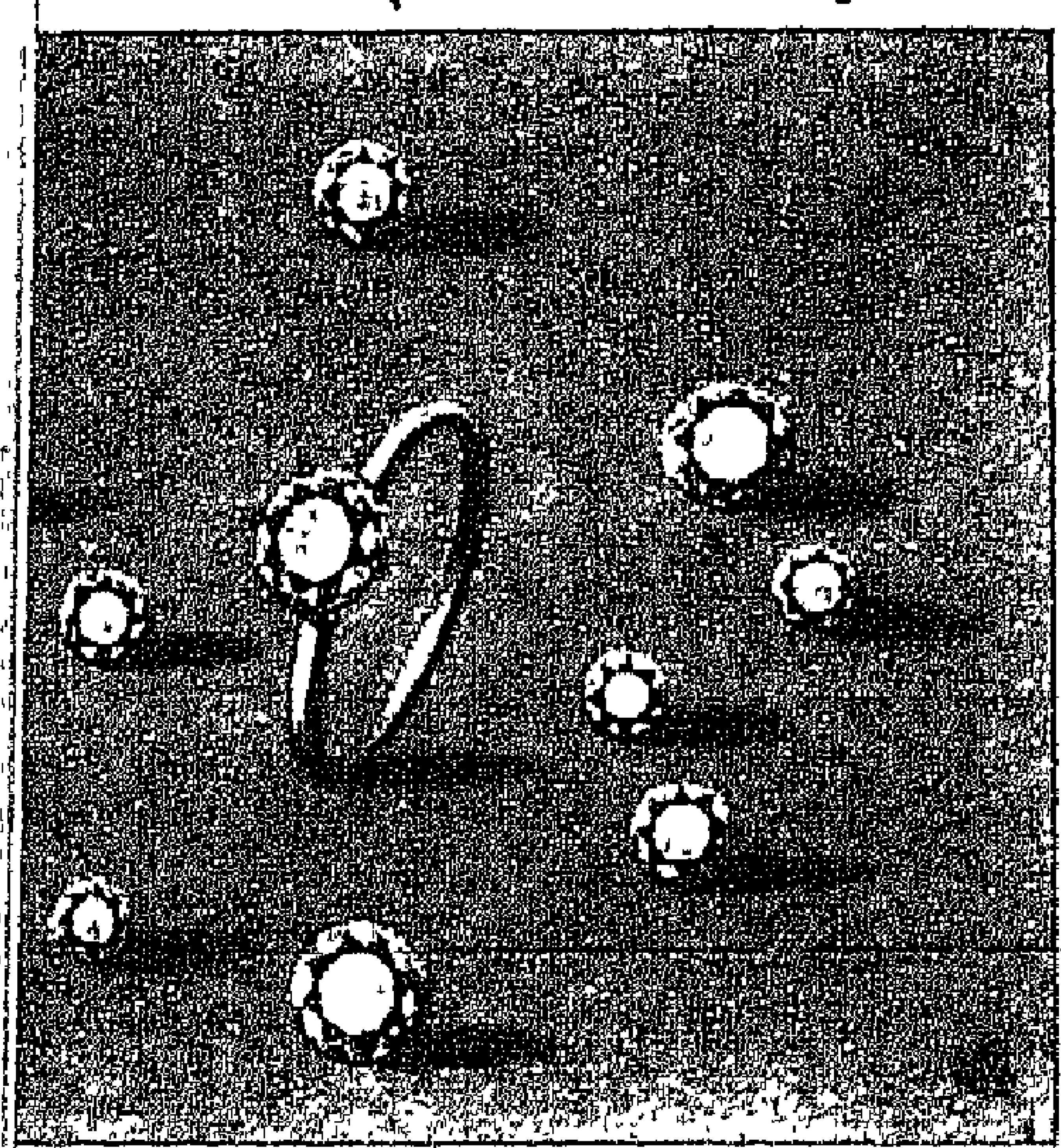
خاتم الخطوبة الماسي

يتحدث عن حبك وأحلامك

إن خاتم الخطوبة الماسي المتألق كالنجم الذي لا حد لعمره يعكس مباهج قلبك، وهذه الجوهرة الجميلة رمز لحبك. إنها تمنح لتعلن الوفاء بالوعد بالخطوبة، وتحكي بداية حبك، ومعناه الرقيق طوال حياتك الزوجية.

إنها ستحدث العالم كله عن سعادتك وتحقق أحلامك.

ومهما يكن حجم الماسة الموجودة في خاتم خطوبتك الماسي فإنها ستتحدث عن الحب على الدوام



كيف تشترين ماسة.

إن أول وأهم شيء أن تشتري جوهرًا موثوقًا به. اسألي عن اللون والنقاء والقطع لأن تلك الخصائص هي التي تحدد اختيار الماسة وتساهم في جمالها وقيمتها.. اختاري ماسة جميلة لتتزيني بها دائمًا مهما كان حجمها. ثم لا تنسي أن لكل ماسة قيمة دائمة وتقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط، ١٠٠ حبة تساوي قيراطًا واحدًا

Photograph by Jacques Lowe   De Beers Consolidated Mines, Ltd.

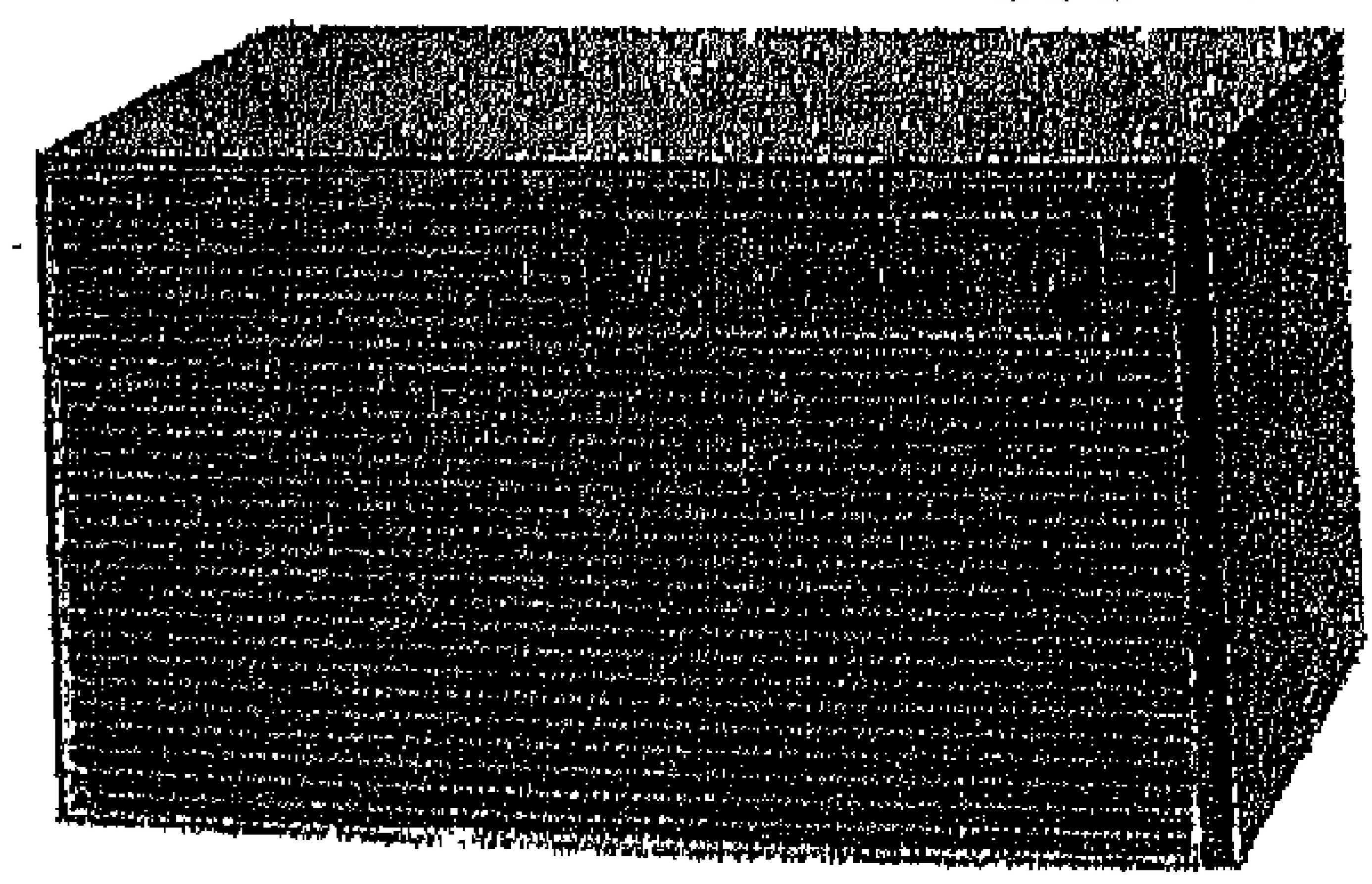
الماس خالد



اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طاقة تبريد تتراوح بين ١٠ر٠٠٠ و ٦٦ر٠٠٠ م . ت.م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع . وهناك خصائص اخرى فيلكو دي‌لوكس كثيرة تزيد في رفاهيتك وراحتك ، منها المشابك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالي من تيار الهواء .. والتوازن الحراري الاوتوماتيكي الذي يحافظ على مستوى الراحة الذي تختاره والتهوية مع التحكم في الهواء النقي لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقي من الخارج . والمرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود في هواء الغرفة العادي . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اي وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها. وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المساحة بطاقته العالية تقام ١٠ر٣٠٠ ت.م.ت/ ساعة وهو موجود لدى الوكيل .

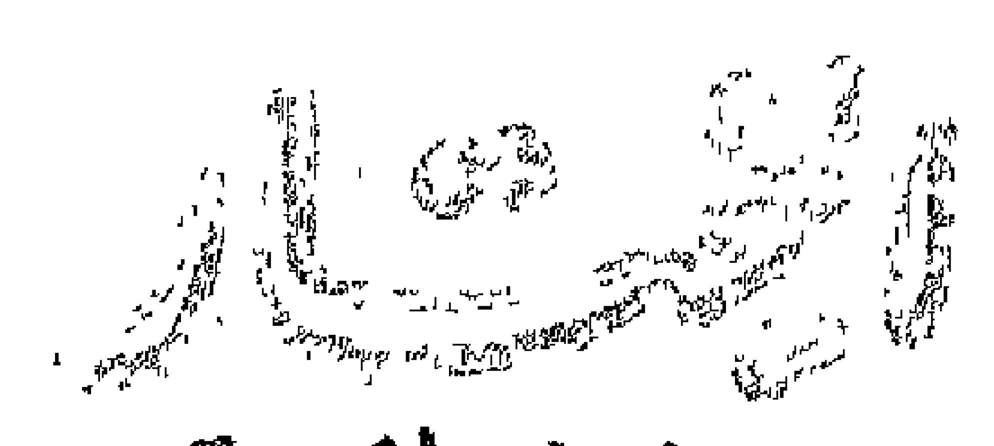


INTERNATIONAL DIVISION **PHILCO®**

Tioga & C Sts Phila 34 Pa . U S A
630 Third Ave N Y 17 N Y U S A.

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاي فيدليتي



مايو ١٩٦٣ — السنة الثامنة

وريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

« قصة البطلين براون والكوك .. أول من عبر الاطلنطى فى طائرة دون توقف .. »

رحلة إلى المجهول



آرثر هويتن براون — كابتن جون الكوك

٢١ مايو ١٩٢٧ هبط الكابتن تشارلس لندبرج فى مطار « لى بورجيه » بباريس ، وسرعان ما أحاط به جمهور هادر يهتف له.. وقال الطيار وهو لا يزال يحس بالدوار من أثر رحلته التىاستغرقت ٥ر٣٣ ساعة : « اننى أدعى لندبرج وقد جئت من امريكا » .. ثم اضاف قائلا : « لقد أرانى براون والكوك الطريق »

وقد فعلا ذلك حقا .. قبل ثمانى سنوات !

ففى يناير ١٩١٩ كانت بريطـانيا تعج بالجنود العـائدين من الحرب العالمية الاولى ، الباحثين عن اعمال ، وكان بين هؤلاء « أرثر هويتن براون» الذى يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره، وقـد ولد فى جلاسـجو من ابوين امريكيين ، وعمل ملاحا جويا فى سلاح الطيران البريطانى ، ثم اسقطت طائرته فأصيب بكسر فى سـاقه .. وراح يعتمد على عصاه ويعرج بسـاقه من مكتب الى آخر ، حيث يسـتمعون اليه فى اشفاق ، ثم يصرفونه فى اسف

وكان براون يأمل أن يتزوج «كاثلين كنيدى » فى ابريل ــ وهى فتاة حمراء الشعر تفيض بالحيوية ، ابنة ضابط فى وزارة الذخيرة برتبة ميجور .. ولكن هذا الزواج كان يبدو انه لا امل فيه ، ما دام بلا عمـل .. واخيرا ذهب براون الى مصانع « فايكرز » للطائرات فى وايبريدج ، حيث اصغى ماكسويل موللر مراقب المصـنع الى مؤهلاته .. ثم سأله قائلا :

ــ انت ملاح جوى يا مستر براون .. فهل يمكنك ان تعمل ملاحا لطائرة تعبر الاطلنطى ؟

فأجاب براون على الفور : اجل

ــ اذن عنـدى وظيفة لك .. ان صحيفة « الديلى ميل » تعرض جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لاول طائرة تقطع المسـافة بين امريكا الشمالية واوربا بلا توقف .. وقد تقدم لهذه المسابقة ١١ شخصا بينهم واحـد من الولايات المتحدة .. وشركة «فايكرز» لا تهمهـا النقود ويستطيع الرجال الذين سيقودون الطائرة ان يأخذوها .. ولدينا طيار ، فهل تقبل ان تكون انت ملاح الطائرة ؟

فأحنى براون راسه وقال : اجل

ــ اذن هيا لتلقى نظرة على الطائرة وتقابل الطيار

كانت الطائرة «فيمى» التى سميت كذلك نسبة الى معركة (فيمى ريدج) الكندية التاريخية فى الحـرب الاولى عبارة عن قاذفة قنابل محولة ، وهى عبـارة عن هيكل انبوبى الشـكل من الخشب والصـلب مغطى بالخيش ، طولها لا يزيد على ١٣ مترا ، وامتداد جناحيهـا حوالى ٢٠ مترا ، وبعـد تزويدها بخزانات وقود اضافية اصبح مداها ٣٩٢٧ كيلو مترا ، وتسـتطيع السـير بسرعة ١٤٥ كيلو مترا فى السـاعة ، وكان قائدها هو الكابتن جون الكوك من سلاح الطيران البريطانى وهو شاب فى السادسة والعشرين كان من ابطال الحرب اذ اسقط سبعا من طائرات الاعداء ، ونال وسـام صليب

الخدمة الممتازة وهو اشقر الشعر ، عريض البسمة ، متين البنيان كالبولدوج الانجليزى .

وتصافح هو وبراون . وقال الكوك أن الخطة تقضى بأن يطيرا من اقصر طريق ممكن شرقا من (نيوفوند لاند) الى بريطانيا .. ثم قال : « عليك ان تحافظ على طريقنا وسأتولى انا مهمة نقلنا الى هناك » .

كان هذا هو كل ما دار بينهما .. مجرد حديث عابر ، ونظرة الى طائرة نصف جاهزة ، ومصافحة بالايدى ، ومحاولة فى سبيل المجد مع رحلة جوية الى المجهول !

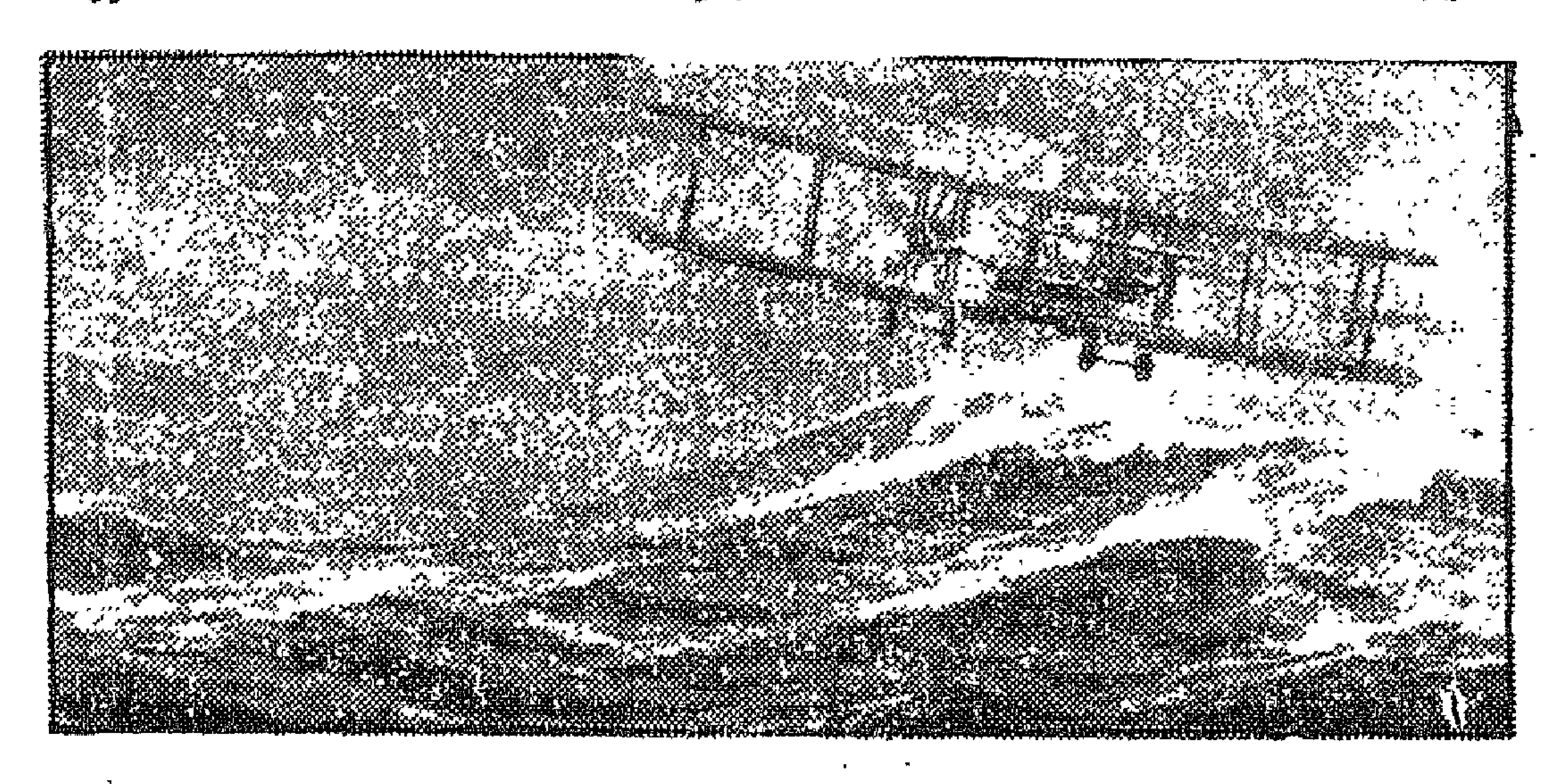
ومن يناير الى ابريل ، اخذ مصمم الطائرات « ركس بيرسون » وفريق مختار من الميكانيكيين يعملون ليلا ونهارا لاعداد « فيمى » ، وقام الكوك باختبار محركيها الرولز رويس من طراز « ايجل » عدة مرات وتبلغ قوتهما ٣٦٠ حصانا ، ثم عكف على دراسة الخرائط وكل ما امكن الحصول عليه من خرائط الجو فوق سطح الارض .. ولم يكن احد يعلم يومئذ ما هى الدوامات الهوائية ، والضباب وهبات الريح والعاصفة وغيرها مما يمكن ان يقابلوه فى الجو فوق المحيط ، فلم تكن هذه المعلومات قد وضعت بعد فى الكتب .

وبعد ان اشترك الكوك وبراون فى دراسة خططهما معا ، عرف كل منهما مواهب الآخر واحترمها .. كان «تيدى براون» نحيلا ، أسمر البشرة وسيم الوجه ، متحفظا الى حد الخجل ، اما جاك الكوك فكان مرحا مليئا بالثقة ، يعشق الطيران ، وقد امتلأ بروح مغامرة لا تكل . وفى اواخر فبراير طلب براون الى الكوك ان يأتى الى لندن لمقابلة خطيبته ، وتناولا العشاء معا فى بيت كاثلين ، وسأل ابوها الطيار عن الرحلة فقال الكوك : « انها يسيرة جدا .. كل ما علينا هو ان نجعل المحركات تدور باستمرار ، وسنكون فى بيتنا وقت تناول الشاى»

كان خوفه الوحيد ان يسبقهما أحد الى القيام بالرحلة قبل اعداد (فيمى) .

وعندما استعد الطياران الانطلاق قالت كاثلين : « جاك .. اعد تيدى سالما » ثم قدمت لتيدى لفافة صغيرة قائلة : « انها لجلب الحظ له » . وعندما فتحها فيما بعد، وجد انها قطة محنطة اطلق عليها اسم « توينكل توز » .

وفى اواخر ابريل تم تفكيك الطائرة ووضعها فى صناديق ، ثم شحنت الى



(سانت جون) فى نيوفوندلاند .
وكان الطيار الاسترالى الجرىء هارى هوكر وملاحه ينتظران هناك منذ اسابيع ، يعطلهما جو غير مستقر ، كما كان هناك منافس آخر ينتظر هو فريدى راينهام ، الذى تراهن فى لندن على انه سيهزم هوكر

وانطلق هوكر فى ١٨ مايو ، وتبعه راينهام بعد ساعة واحدة ، وقد سقطت طائرة راينهام اثناء تحليقها : بينما اضطر هوكر الى الهبوط بسبب خلل اصاب المحرك (ويبدو ان عاصفة فى شمال الاطلنطى جمدت منافذ جهاز التبريد فأغلقتها واوقفت المحرك) وكان قد قطع ٢٢٥٠ كيلو مترا ، وسقط فى البحر حيث انقذته سفينة شحن دانمركية . . وفى نفس الوقت وافق راينهام بشهامة على اعارة مطاره للطائرة « فيمى » بينما عكف هو على اعادة بناء طائرته لمحاولة اخرى .

وفى ظهر ١٤ يونيو قرر الكوك وبراون ان وقت رحيلهما قد حان ، فارتدى براون حلته القديمة عندما كان فى سلاح الطيران ، بينما ارتدى الكوك حلة من الصوف « التويد » وطاقية ، وصعدا الى مقصورة الطيار المكشوفة ، حيث كان عليهما ان يجلسا جنبا الى جنب طوال الرحلة ، وكدسا امامهما مؤونتهما الضئيلة من الشطائر والقهوة والجعة ، ووضع براون القطة « توينكل توز » على المقعد المجاور له .. ولوح الاثنان للجمهور الذى اقبل لوداعهما ، ثم صاح الكوك قائلا : « سنراكم فى لندن »

وبدأت الطائرة « فيمى » وقد

فتحت صمامات بنزينها على آخرها تتدحرج ببطء فوق ارض المطار ، وكانت تتحرك بصعوبة وقد شحنت بحوالى ٣٢٩٠ لترا من البنزين و ١٥٠ لترا من الزيت .. وارتفعت صيحة تقول : « سوف تسقط ! » ولكن « فيمى » مالبثت ان ارتفعت فى النهاية وغابت وراء الغابة متجهة نحو مغامرتها الكبرى . . وكان الوقت عندئذ الواحدة والدقيقة الخامسة والعشرين بعد الظهر .

وارتفعت الطائرة الصغيرة ببطء وهى تنطلق نحو البحر .. وعلى مسافة ٤٥٠ مترا الى اسفل ، كان المحيط الاطلنطى يتألق بلونه الاخضر الرمادى ، ولججه المتماوجة تنفث الزبد فوق قممها البيضاء . . كانت مقصورة الطيار فى الطائرة مصممة لرجل واحد فقط ، ولكن الكوك وبراون وكل ادوات الملاحة كانوا محشورين داخلها وسرعان ما بدأت ساق براون الجريح تؤلمه بسبب عدم تحريك دورته الدموية

كان براون قد احضر جهازا لاسلكيا يصل مداه الى ٤٠٠ كيلو متر ليكون عمادهما فى التأكد من موقعهما ، واذا اضطرا للهبوط امكنهما ارسال اشارة استغاثة به . وبعد التحليق ، ارسل براون رسالتهما الاولى الى محطة الشاطىء عند « مونت بيرك » فى نيوفوند لاند وقالا فيها : « كل شىء على ما يرام .. لقد بدأنا »

وسرعان ما بدأت (فيمى) تترك خلفها الجو الساحلى العاصف ، ولكن كانت هناك قطع من الضباب معلقة فى الجو ، وفجأة اسدل ستار كثيف من الضباب غطى الطائرة وطمس حتى لوحة الادوات ذات الضوء الخافت .. وظل الكوك محتفظا بالطائرة فى طريقها بثبات ، وكان يميل الى الامام ليلقى نظرات سريعة على البوصلة على ضوء بطارية صغيرة ، اما براون الذى يلتصق عند ذراع الكوك فقد توصل الى الفكرة القائلة ان عليهما ان يرتفعا بالطائرة ليحصلا على نظرة ملاحية مناسبة .. وكان لا بد من معاملة الطائرة برقة فى الارتفاعات العليا وهى لا تزال منقلة بما تحمله من بنزين وزيت .

وفى اثناء ارسال البرقية اللاسلكية الثالثة حوالى الساعة الخامسة والثلث بعد الظهر ، ارتعشت شرارة الكهرباء الزرقاء فى الجهاز ثم انطفأت ، فشرع براون يبحث عن الخلل فى جنون ، واخيرا رمى ببصره من جانب مقصورة الطيار ، فوجد ان المولد

الكهربائى الذى تديره الرياح والذى كان مثبتا فى احد الجناحين قد انسلخ من مكانه .

وصدم براون .. ومال فى مقعده الى الوراء .. كان صوت المحركين أعلى من ان يسمح بتبادل الحديث بينه وبين زميله ، ومن ثم فقد كتب رسالة قال فيها : « تعطل اللاسلكى ولا يمكننى اصلاحه » وقرأ الكوك الرسالة ثم ابتسم وهز كتفيه ، وامسك بعصا القيادة بيده اليسرى ، وكتب باليمنى « ما رأيك فى فتح زجاجة جعة ؟ »

وفى حوالى السادسة مساء اخذ الضباب يتلاشى ببطء ، ولكن كانت فوقهما طبقات كثيفة من السحب .. وبدا محرك الطائرة الايمن يطلق فرقعات كالمدفع الرشاش .. ونظر الاثنان فى فزع بينما كان جزء من انبوبة العادم الداخلية تتشقق بعد ان ابيض لونها من فرط الحرارة الشديدة ، وكان اللهيب المنبعث من المحرك الايمن يجرجر ذيوله فى المؤخرة مع تيار الهواء خلف الطائرة ، ولكن المحرك كان لا يزال يدق فوق كل «سيلندر» من قلبه الحديدى ، وكانت السنة اللهيب بعيدة عن النسيج الذى يغطى هيكل الطائرة ، وهكذا واصلا السير قدما الى الامام .

ومع الليل بدأ البرد يسود .. كان الزمهرير يتسلل الى عظام الكوك الذى تصلب امام ادوات القيادة ، كما كان الالم الذى يحس به براون فى ساقه الجريح لا يكاد يحتمل .. وفى الساعة الثانية عشرة و ٢٥ دقيقة بعد منتصف الليل ، فتحت ثغرة فى السحب اتاحت لبراون رؤية النجوم ، فكتب بيديه اللتين خدرهما البرد بعض الارقام لتحديد موقعهما .. لقد كانا فى منتصف المسافة الى ايرلندا .. فى النقطة التى لا عودة منها !

وواصلا الطيران ثلاث ساعات اخرى فى الليل البهيم ، ثم اخذ شمال الاطلنطى الغادر يصوب ضرباته اليهما .. وفجأة اصبحا فى مركز العاصفة حيث مزيج من قطع البرد والمطر والبرق ، ودوامات عنيفة من الرياح ، وقبضت العاصفة على الطائرة من جانبيها ، والقت بها فى دورة وكأنها طائرة اطفال مغطاة بالخيش ، وحاول الكوك عبثا ان يستعيد السيطرة عليها ، ولكن (فيمى) انقضت بمقدمها الى اسفل وراحت تدور فى حركة لولبية ، فى حركة انقضاض عمودية تقريبا .

وادار الكوك الطائرة من جديد

وارتفع بهـــا الى أعلى ، وسرعان ما وجدا نفسيهما فى العاصفة مرة اخرى .. وكانت تلك المنطقة مليئة بجليدكثيف ومطر متجمد، وأصبحت ادوات القيادة اكثر ثقلا ..ثم بدات الطائرة تفقد ارتفاعهـا من جديد ، فجذب الكوك عصا القيادة بكل قواه حتى أكره « فيمى » على أن ترتفع بمقدمتهـــا الى أعلى ، عنـــدئذ بدأ يسمع صوت المحركين وهما يلهثان من الاجهاد .. كانت مواسير التهوية الموصلة الى « الـــكاربوراتيرات » قد امتلأت بجليد متجمد !

وكان براون يعرف ما يجب عليه عمله .. ففك حزام مقعده ، وجر ســـاقه الجريح خلفه ، ثم جـــذب نفسه الى الخارج فوق الجناح حيث امسك الدعامات ليسند نفسه فى مواجهة الرياح المزمجرة والجليد ، بينما كافح الكوك أمام أجهزة القيادة ليظل محتفظا باستواء الطائرة ، اذ ان اية هزة او ميل كفيل بقذف براون من الجناح الى المحيط الاطلنطى !

وبكل مشقة فتح براون شـــفرة المطواة بأسنانه ، وراح يبرى الجليد المتجمد على ماسورة التهوية ، وبعد أن تحررت فوهتهـــا من الجليد ، اســـتعاد المحرك حياته ومضى يهدر بكل قوة .. وجر براون نفسه عائدا الى المقصورة وهو يكافح للتنفس.. وتسلق بعد ذلك ظهر الكوك حيث شق طريقه بصعوبة الى المحرك الأيمن لينظفه من الجليد الذى تراكم فوقه .. وظل براون يشـــق طريقه الى الجنـــاحين ثم الى المقصـــورة ست مرات ، حتى استطاع الكوك أخيرا أن يرتفع بالطائرة الى أقصى ارتفاع لها وهو ٣٣٥٠ مترا فوق العاصفة الجليدية .

ولكن كان عليهما أن يواجها عند هذا الارتفاع عدوا قاتلا آخر .. هو الثلج .. لقد كان البخار يتجمـــد فوق الاجنحة، حتى أصبح الجناحان الصغيران متصلبين .. كانا الآن على مسافة ١٣٠ كيلو مترا من الساحل الايرلندى ، وهى المرحلة الاخيرة ، ويكفى بذل جهد أخـــير لقطعها .. أوقف الكوك المحركين، واتجه بمقدمة الطـــائرة الى اســـفل حتى يتناقص الارتفاع تدريجا .. وعلى ارتفـــاع ١٥٠٠ متر أدى دفـء الهـــواء الى انزلاق الثلج عن الاجنحة ، وعندما وصلا الى ارتفاع ١٥٠ مترا فقط ، فتح الكوك صـــمامات البنزين مرة اخرى .. وبعد دقائق شاهد براون بقعتين صغيرتين فى المحيط ، فصاح

بصوت يعلو على صـــوت المحركات قائلا : « جزر .. لقد نجحنا »

وبعد أن واجها ريحا رأســية ، أخذا يحلقان على ارتفــاع منخفض فوق الساحل الايرلندى .. كـان الكوك قد تعب من الكفاح ضـــد عناصر الطبيعــة طوال ١٦ ســاعة فصـــاح قائلا لبراون : هنــاك مطار .. سوف اهبط فيه ...

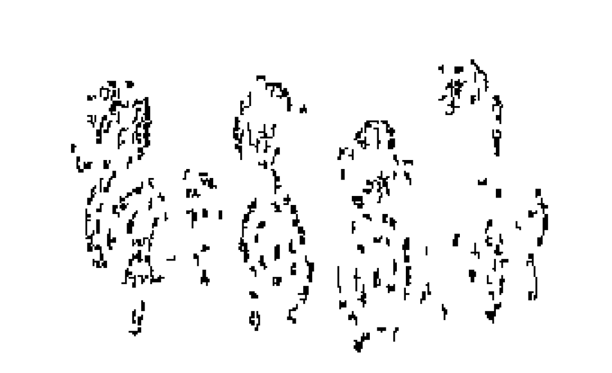
ولكن بينما كانت عجلات الطائرة (فيمى) تلمس الارض ، أخـذت الطائرة تقفز من جـــانب الى آخر حتى استقرت على مقدمتها .. فلم يكن ما شـــاهده الكوك مروجا ، بل مستنقعا ! .

***

وسرعان ما نقل تيـــدى براون وجاك الكوك الى انجلترا حيث أنعم عليهما الملك جورج الخامس بوسام الفروسية ، كما قدم لهما ونستون تشرشل ـ وكان يومئذ وزيرا للدولة للشئون الحربيــة ـ جائزة العشرة الآلاف جنيــه التى قدمتها (الديلى ميل) ، وأبرق اليهما الرئيس الامريكى وودرو ويلسون مهنئا .. وفى احدى كنائس ايلنج تزوج تيدى براون من خطيبته كاثلين كنيدى ..

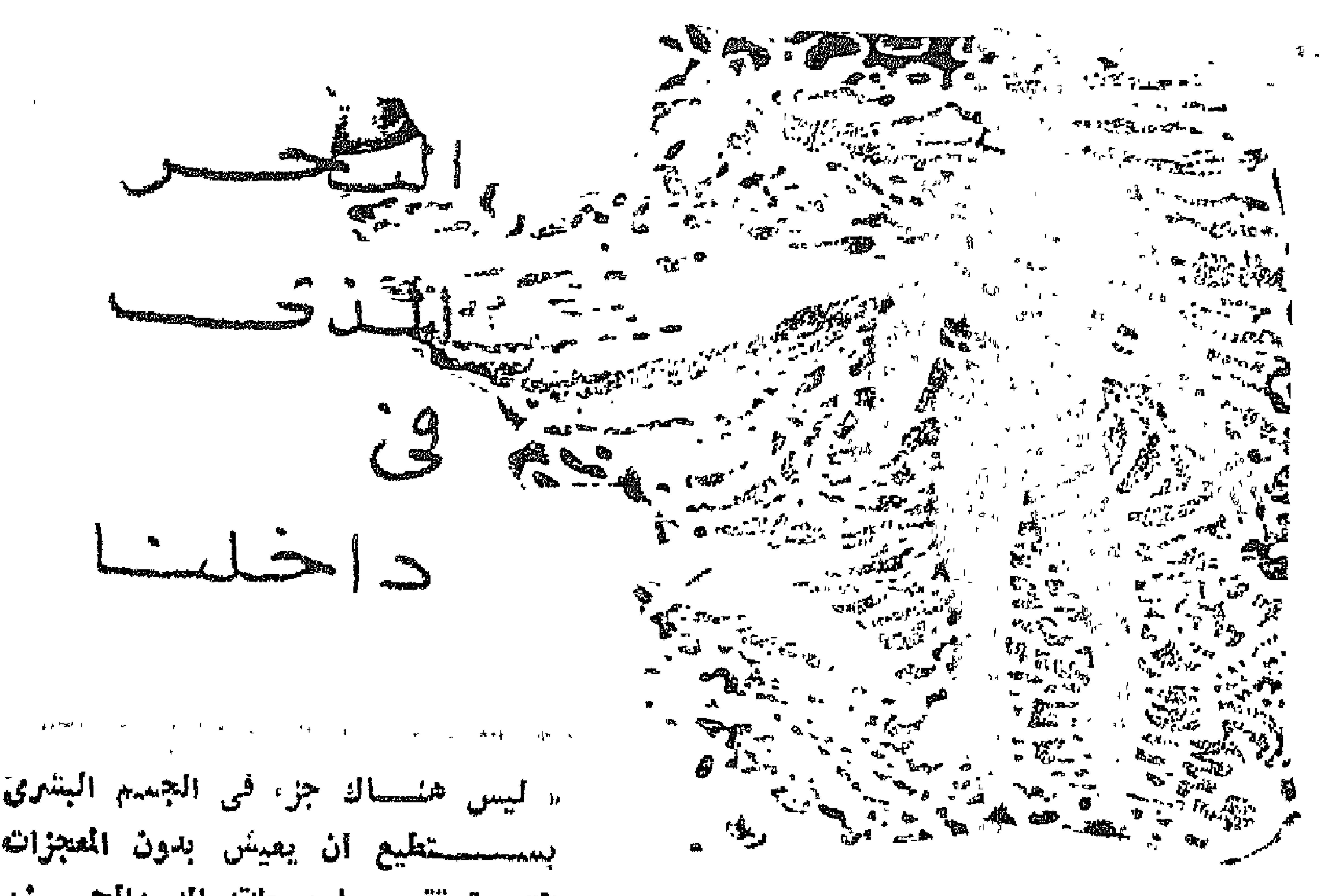
وبعد ستة أشهر قاد جاك الكوك طائرة جـديدة الى معرض باريس فسقط بها فى نورمانديا وقتل .. وهز النبأ تيدى براون فلم يطر بعد ذلك قط .. ولا تزال الطائرة (فيمى) معروضة حتى اليوم فى متحف العلوم بلندن .. وقد يرى آلاف المسافرين الـذين يعبرون الاطلنطى فى نفاثات ضخمة تمثالا لبراون والكوك بمطار لندن ، وقد أزيح الستار عن هـذا النصب التذكارى منذ سـتة أعوام وقد تبرع الجمهور بنفقاته ، وكان أول شيك جاء من امريكا بتوقيع .. تشارلس لندبرج !

بقلم جيمس سيوارت جوردون



حلت المشكلة ..

شـــكت الســيدات التمســـويات اللواتى اشترين اغطية للفراش مزينة بصور الطيـور والزهور . لان أزواجهن رفضـــوا النوم بين مثل هـــذه الرسوم الرقيقة التى تتسم بالانوثة .. وكانت النتيجة ان الاغطية تباع الآن وعلى نصفها صور طيور وزهور ، وعلى النصف الآخر صور غابات وحيوانات مفترسة !



البحر الذى فى داخلنا

« ليس هنــاك جزء فى الجسم البشرى يســتطيع ان يعيش بدون المعجزات التى تحققهــا موجات المد والجــزر التى تتــدفق خــلاله باســتمرار »

حكمنــا على أنفســنا بالوزن فقــط ، فنحــن المخـلوقات البشرية مصـنوعون فى أغلبنا من الماء ، اذ أن مقدارا يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ ٪ من وزن الجسم من الماء ، ويبلغ متوسط هذا المقدار فى الذكر البالغ حوالى ٤٥ كيلوجراما ... حتى عظامنا التى تبدو صلبة، يتكون حوالى ٢٠ ٪ منها من الماء ، فى حين أن بلازما الدم ٩٥٪ منها ماء .

هـذا البحر الداخلى الملحى هـو البيئـة المائيه التى حملهـا معه أول كائن عندما زحف خارجا من المحيطات الدافئة التى تغذى الحيـاة ، الى الارض منذ ٥٠٠ مليون عام وهذا البحر يتدفق خلال الاوعية الدموية وكل قنوات الجسم مهمـا يصغر حجمها، فهو يحيط بجدار كل خلية، ويملأ كل الخلايا ، ولا يستطيع أى جزء فى الجسم أن يعيش بدونه .

والمـاء ينقـذنا ــ بمعنى الكلمة تماما ــ من أن تستهلكنا النيران التى تنبعث منـا ، فالنشـاط الكيميائى الذى يجرى فى كل مكان فى الجسم طول الوقت ، بالاضافة الى حرارة النشاط العضلى عندما نقوم بعمل

بدنى أو بعض التمرينات ، ينتج من الحرارة ما يكفى لاحراقنا تماما ، ولكن الماء الذى يغمر الخلايا ، ويتسلل من خلال الانسجة يمتص الحرارة الزائدة بمجرد انتاجها .

والبحر الذى فى داخلنا يمتص الصدمات أيضا ، فهناك حمام سائل يحمى المخ من الصدمات وبالمثل فان عظامنا ومفاصلنا وأعضاءنا وأعصابنا يحميها الماء من الوف الهزات التى لابد أن يتلقاها الجسم من العالم الصلب الذى نتحرك فيه ، وبدون الماء تصبح دقات الكعوب على الارصفه ، أو دقات المطرقة فى اليد شيئا لايطاق .. بل ان الحادث الطفيف قد يؤدى الى اصابة خطرة بدلا من مجرد كدمة صغيرة .

والماء من أفضل المواد المذيبة فى الجسم البشرى ، فهو ينقل كثيرا من المواد الكيميائية ذات القيمة فى صورة محلول ، ويحمل أكثر منها طافية على سطحه ، وقدرته على الاحتفاظ بالصوديوم والبوتاسيوم فى صورة محلول لا غنى عنها لنقل النبضات الكهربية التى تحرك العضلات والاعصاب .

وحاجة الجسم من الماء كحاجته من الغذاء تتطلب اشباعا مستمرا ، فنحن نشرب عادة حوالى لتر ونصف لتر من الماء وحده أو المشروبات الاخرى كل يوم ، ونحصل على لتر آخر من السائل فى طعامنا .. اذ مهما تبد الاطعمة جافة فان أغلبها ملىء بالماء مثلنا تماما - حتى اللحوم - وجملة ما يفرزه الجسم يوميا من البول يبلغ لترا ونصف لتر ، بالاضافة الى حوالى لتر من الماء يفقد بالتبخر (الذى يكفل تبريد الجسم) عن طريق الرئتين والجلد ، ولكن هذا التوازن المتواضع للترين ونصف لتر من الماء بين مايحصل عليه الجسم وما يفقده ، لا يعطى صورة كافية لاقتصاديات الماء فى الجسم ، اذ أنها عملية أكبر من ذلك بكثير ، فالماء فى الجسم يتم استبداله باستمرار - كالنقود السائلة - بين أعضاء الجسم وأجهزته المختلفة ، ففى خلال يوم واحد مثلا ، يتم ترشيح حوالى ١٨٠ لترا من السائل من الدم ، ثم يعود بوساطة الكلى .

ويتم انتاج حوالى ١٠ لترات من الماء داخل الجسم يوميا ، ومن المصادر المختلفة لذلك الغدد اللعابية التى تقدم لترا ونصف لتر لترطيب الفم وبدء عملية الهضم ، كما تنتج المعدة قدرا مماثلا من العصارات

الهضمية ، وينتج البنكرياس والكبد والامعاء حوالى أربعة لترات ونصف لتر ، والجزء الذى لا يمتص من هذا السائل خلال الامعاء الدقيقة يستخدم فى النهاية فى الامعاء الغليظة عند ما يتحول الى فضلات شبه صلبة ، أو يعود الى الجسم من خلال جدران الامعاء .

ولم يكن فى استطاعتنا الى وقت قريب أن نحدد الماء الذى يبقى ثابتا فى الجسم ، بصفة دائمة ، وقد أمكن اكتشاف الرد باستخدام كمية ضئيلة من الماء الثقيل ، وهو من النظائر المشعة ، أكثر ثقلا من الماء العادى ولكن له نفس خواصه .

وفى خلال فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ يوما اختفى ٥٠ ٠/٠ من الماء الثقيل ، وبعد أسابيع قليلة اختفت الكمية كلها ، وهكذا تبين أن الانهار التى تجرى فى داخلنا ، كالانهار الاخرى وحركة المد والجزر فى الطبيعة تتدفق ، وتصب فى الخارج

ولكن ٠٠ كيف يتسنى لنا أن نعرف متى نحتاج الى الماء ؟ ٠٠ وكيف نعرف كم من الماء نحتاج اليه ؟ ٠٠ اننا نعد الاحساس بالجفاف فى الحلق علامة على الظمأ ، والواقع أن هذه العلامة تنشأ أصلا فى الدم ٠٠ فعندما نقوم بتمرينات تحت الشمس الحارقة مثلا ونفرز من العرق مايوازى كيلوجراما أو حوالى ذلك ، فان فقدان الماء يجعل الدم يزداد كثافة ، واذا أصبح الدم كثيفا جدا بالنسبة لحرارة الجسم وحالته فى وقت معين ، فان اشارة كيميائية تنطلق الى نقطة أخطار فى المخ تبعث بدورها رسالة الى الفم والحلق، وهنا تجعلنا الاجهزة العصبية متنبهين للاحساس بالظمأ ، فنشرب ونشبع ظمأنا ، وبهذا يعود توازن الماء

ونحن نشعر بالظمأ عندما نتناول أطعمة ملحية ، ولكن هذا ليس سببه أننا فقدنا ماء من الجسم ، بل سبق أننا تناولنا مقدارا زائدا من الملح ، فالجسم لا يحتفظ فقط بتوازن مائى ، بل أنه يحتفظ أيضا بمحتويات الملح فى مائه بنسبة ٠ر٩ من واحد فى المائة بصفة مستمرة (وهو مانعتقد أنه نسبة الملح فى البحر القديم الذى كون أول بيئة مغذية للحياة) ٠٠ وهكذا اذا بقى الملح فى الجسم عند النسبة الصحيحة تماما ، فاننا اذا تناولنا المزيد من الملح ، فلابد لنا من أن نتناول المزيد من الماء ، وعندما نفقد ماء عن طريق العرق مثلا فانه يكون ماء ملحيا ولا بد لنا من استعادة الملح والماء على السواء ٠٠

واحتياطى الانسان من الماء أقل كثيرا

منْ احتياطيه من الطعام ، فالرجل الذى يرقد هادئا فى غرفة باردة، يستطيع أن يعيش حوالى ١٢ يوما بدون ماء ، ولكنه اذا أعطى الماء يستطيع أن يصوم عن الطعام أكثر من شهرين ٠٠ وكانت الكتيبات التى تعطى للجنود خلال الحرب العالمية الثانيه لمساعدتهم اذا ضلوا فى الصحراء ، والطيارين اذا هبطوا فى البحر توجه اهتماما بالغا الى الكيفية التى يستطيع الانسان أن يحفظ بها الماء فى جسمه ، اذ أن جفاف الجسم من أعظم الاخطار التى يواجهها الجنود ٠٠ وقد نصح هؤلاء الرجال بتفادى الاجهاد وحماية أنفسهم من الشمس قدر استطاعتهم ٠ كما طلب منهم أن يرشوا ماء البحر على جلودهم ، وبهذا يكفلون بللا للتبريد بدلا من أن يفقدوه من الجسم ٠٠ وكانت النصيحة التى توجه للجنود الذين يضلون الطريق تقضى بأن يرقدوا فى هدوء خلال النهار ، وأن يقوموا بكل مسيرهم فى برودة الليل .

اننا نتحدث عن الدم باعتباره السائل الحيوى ، ولكن الماء الذى يتدفق ، ويلين ، ويدفىء ، ويبرد ، ويذيب المواد الحيوية وينقل الجزئيات التى تغذينا ٠٠ هو سائل الحياة الحقيقى ٠٠

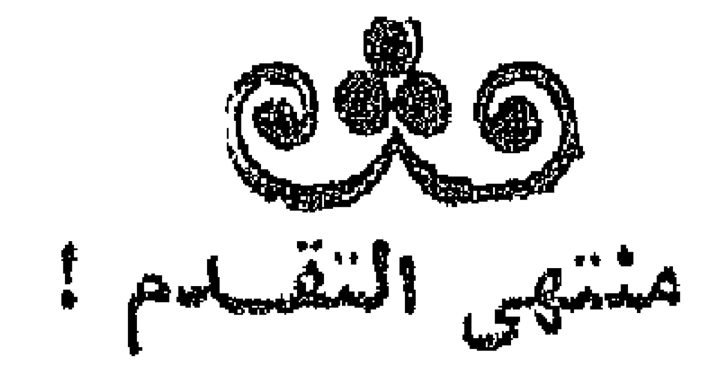
ملخصة من « الانسان وجسمه » بقلم الدكتور بنيامين ميللر وروث جود



ماقل ودل !

عندما انضم « بيتر ستودبيكر » الى اخوته فى ادارة شركة ستودبيكر لصناعة العربات فى عام ١٨٦٣ ، وقع عقدا مع اخيه « كليم » مدير الشركة بعد ابسط عقد من نوعه ٠ فقد تضمن عبارة واحدة هى :

« انا بيتر ستودبيكر ، اوافق على ان ابيع كل العربات التى يستطيع اخى كليم أن يصنعها ٠٠ وأنا كليم أوافق على ان اصنع كل ما يستطيع ان يبيعه ! »



منتهى التقدم !

قال لويس مونوز مارين حاكم بورتوريكو ان هذه الجزيرة التى تقع فى البحر الكاريبى احرزت تقدما اقتصاديا كبيرا ، وانها بدأت فى مجاراة الخطوات التى تتم فى الولايات المتحدة نفسها ، حتى ان بعض أبناء بورتوريكو اصبحوا يصابون الآن بقرحة فى المعدة مثل الامريكيين !

درس في المنطق

عندما كنت شابا فتيا ،كان لى ابن صغير يرفض التدريب على البيانو ،فقلت له بلهجة جادة : « اذا لم يكن هناك تدريب، فلن تأخذ دروسا فى العزف » وبدا له ذلك شيئا عادلا جدا ومنطقيا ومرضيا !

ولى الآن ابنة صغيره فى السابعة من عمرها ترفض هى الاخرى التدريب على دروسها فى العزف على البيانو ولكننى فى هذه المرة ازددت معرفة بحيث لايمكننى أن أترك لها الخيار أو المخرج من هذه الازمة ، فقد قرأت ملايين الملايين من الكتب والمقالات عن نفسية الطفل ، واعجبنى بصفة خاصة رأى خبير يقول ان الاطفال يتعلمون دائما بضرب المثل امامهم لا بالامر ، ويقول : « دع الصغار الاعزاء يرون أمثلة بارزة من النجاح ،وسوف تدهش لما سيحدث من تطور فى هذه اللوحات الفوتوغرافية الصغيرة الحماسة »

وكان صديقى الموسيقار الكبير « منوهين » قادما الى البلدة التى نعيش فيها لاقامة حفل موسيقى فقلت لزوجتى :

« فلنطلب اليه ان يأتى للاقامة معنا ويحضر معه قيثارته ، فقد يكون ذلك نقطة تحول فى حياة صغيرتنا بات » ..

وعرضت الامر على « منوهين » فاكد لى انه سيأتى وانه يأمل فى ألا امانع فى تدريبه قبل الحفل بدلا من بعد العشاء ، فطلبت منه أن يمضى فى ذلك قدما ، محاولا أن اجعل الامر يبدو عرضا ، على الرغم من اننى كنت مضطربا ... وهكذا جاء « منوهين » وظل يعزف « كونشرتو براهمز » طوال ساعة العشاء ، وتطلعت ببصرى فوجدت « بات » تقف خارج باب غرفتها فى الشرفه الواقعة فى الفناء الداخلى وهى تستمع .. وغمرنى الزهو بنجاح خطتى فسألتها :

— ماريك ؟

فسألتنى : ماذا يفعل هناك ؟

قلت وانا احاول اخفاء زهوى :

— انه يتدرب على المقطوعات التى سيعزفها الليلة

فبدا على وجهها انها لاتصدق وقالت :

— هل تعنى انه لم يعرفها بعد ؟

— كلا ... انه يعرفها بطبيعة الحال ،ولكن الفنان العظيم يؤمن بأن الانسان يجب الا يقنع بشىء أقل من الكمال . ومن ثم فهو يواصل التدريب

فقالت بات بعد تفكير : لقد تفهمت

وفى اليوم التالى انتظرت وكلى ثقة ، ولكنها لم تتدرب..وعزنى ذلك قليلا ولكننى لم اقل شيئا ، وانتظرت الى اليوم التالى،ولكن لاتدريب ايضا ! وقلت لنفسى فى امل : « ان المسألة تتقدم ببطء..فعقولهم الصغيرة اشبه باللوحات الفوتوغرافية .. غدا ستبدأ التدريب

وبعد أسبوع واجهتها بوجه عابس وقلت لها:

— بات ... اننى لم اسمع صوت البيانو منذ أيام فلماذا ؟

قالت : حسنا يا أبى ... لقد كنت افكر فى مستر « منوهين » وقلت لنفسى اذا كان مستر منوهين مضطرا للتدريب بعد كل هذه السنوات فما الفائدة ؟ ومن ثم فقد تخليت عن العزف كله .

ترى ماذا أفعل الآن ؟

بقلم ج.مارك ايفوى

الانسان المتخلف: من هو؟

« ان الاحصاءات وحدها لا تستطيع أن تقيس الفقر المزرى الذى هو الحيـاة الطبيعيـة لاكثر من نصف سكان العالم ... »

عندما نتطلع حولنا الى المناطق المتخلفة فى العالم ، فاننا نحن الذين كنا أسعد حظا ، نتحدث بطلاقه عن « تنميتهـا الاقتصـادية المستقبلة » دون أن تكون لدينا أقل فكرة عن المصاعب التى لابد لهم من التغلب عليها .. وكيف يتسنى لنـا أن نفهم المشـكلة ، الا اذا حاولنا أن نتخيل ماذا يعنى « التخلف » لحوالى ٢٠٠٠ مليون من المخلوقات البشرية الذين يعد بالنسبة لهم تجربة حيـة فى حياتهم اليومية .

ان القيام بهذه الوثبة العقلية ليس يسيرا ، ومع ذلك فلنحاول القيام بها بأن نتخيـل كيـف يمكن أن تتحول أسرتنا الى صورة نموذجية من اسر العالم المتخلف .. !

ولنبدأ بتجريد منزلنا الخيالى من أثاثه ... كل شيء فى المـكان الذى نعيش فيه يجب أن يذهب .. الاسرة والمقاعد ، والموائد ، وجهاز التليفزيون والمصابيح .. ولنترك عددا قليـلا من الاغطية ، ومائدة للمطبخ ، ومقعدا خشبيـا .. أما بالنسـبة للثيـاب فيسـتطيع كل فرد فى الاسرة أن يحتفظ بأقـدم حـلة أو ثوب ، مع قميص أو « بلوزة » كما يمكن السماح بحذاء لرب الاسرة فقط ، أما الزوجة والاطفال فلا أحذية لهم .

ولتذهب كل الاجهزة الكهربائية من المطبـخ ، وينقطـع المـاء والتيـار الـكهربائى ، ومن ثم فانـنـا نكتفى بالكرار ، ويمكن أن تبقى علبة الثقاب مع كيس صـغير من الدقيق وبعض السكر والملح .. وقليل من البطاطس المتعفن كانت فى صندوق القمامة فعلا ، ولابد من انقاذها بسرعة ، لانها ستكفل الكثير من وجبة العشاء .. وسنترك أيضا حفنة من البصـل ، وطبقا من الفول الجـاف ، على أن تختفى كل الاشـياء الاخـرى كاللحوم والخضر

الطازجة ، والاطعمة المحفوظة والكعك الخ ...

وعلينا بعد ذلك أن نبتعد عن المنزل ، اذ تستطيع الاسرة أن تنتقل الى مخزن العدد والادوات .. انه مزدحم ، ولكنه أفضل كثيرا من الموقف فى هونج كونج ، حيث يقول أحد تقارير الامم المتحدة انه أمرعادي أن تعيش أسرة من أربعة أو أكثر فى مكان لايتسع لغير الفراش ' أى على فراش لفرد واحد والفراغ الذى يشغله ، وأحيانا على صفين أو ثلاثة صفوف .. ولا يكفل خلوتهم غير الستائر .

انها مجرد البداية فقط .. فقد أزيلت كل البيوت الاخرى التىحولنا أيضا ، وأصبحت منطقتنا بلدة من العشش ، ومع ذلك فلا تزال أسرتنا سعيدة الحظ لانها تجد مأوى لها ، فان حوالى ٢٥٠ الف شخص فى كلكتا يعيشون فى الشوارع ! .

ان أسرتنا تتساوى الآن تقريبا مع سكان بلدة (كالى) فى كولومبيا ، حيث يقول جورج يونج فى تقريره للبنك الدولى : « يقدر عدد سكان الاحياء الفقيرة على أحد سفوح الجبال بأربعين ألف نسمة ، يعيشون بلا ماء ، ولا مرافق صحية أو نور كهربائى ! » .

ولكننا لم نهبط بعد بأسرتنا الى المستوى الذى يعيش فيه الجزء الاكبر من سكان الكرة الارضية .. فالمواصلات يجب أن تختفى بعد ذلك .. ولا توجد هناك صحف يومية أو مجلات أو كتب ، ولكننا لن نشعر بفقدها ، لان المفروض أن الاسرة لا تعرف القراءة والكتابة .. وبدلا من ذلك سوف نسمح فى « بلدة العشش » التى نعيش فيها بجهاز واحد للراديو ، وهى علاوة سخية الى حد كبير .

ويجب أن تختفى أيضا الخدمات التى تقدمها الحكومة .. فلا سعاة للبريد ، ولا فرق للاطفاء .. وهناك مدرسة واحدة ، ولكنها على مسافة خمسة كيلومترات وتتكون من فصلين دراسيين ، ولكنها ليست مزدحمة، لان نصف أطفال البلدة فقط يلتحقون بالمدرسة .. ولا يوجد هناك بطبيعة الحال أى مستشفى أو أطباء على مقربة منا ، واقرب عيادة خارجية تقع على مسيرة ١٥ كيلومترا ، وتقوم بالاشراف عليها مولدة ، ويمكن الوصول اليها بالدراجة اذا كان لدى الاسرة دراجة — وهو أمر غير محتمل — أو يستطيع الانسان الذهاب اليها

بالاوتوبيس .. وليس فى الداخل دائما ، فان هناك مكانا على سطحه دائما ..

وفى الوقت نفسه لابد لرب الاسرة من أن يكسب قوته .. وهو كفلاح يشرف على زراعة ثلاثة أفدنة ، وقد يستطيع أن يزرع مايساوى مبلغا يتراوح بين ١٠٠ و ٣٠٠ دولار من الحاصلات سنويا ، واذا كان مزارعا مستأجرا ، وهو أمر محتمل جدا ، فان ثلث محصوله أو حوالى ذلك سيذهب الى صاحب الارض ، وربما أخذ مرابى القرية ١٠ ٪ أخرى ، ومع ذلك فسيبقى هناك ما يكفى للاكل أو ما يكاد يكفى لذلك .. والجسم البشرى يتطلب حصيلة يومية تقدر بحوالى ٢٣٠٠ سعر حرارى على الاقل لسد النقص فى الطاقة التى تستهلكها خلاياه الحية ، وأقوات شخصنا الخيالى ليست أفضل مما يحصل عليه فلاح هندى .. اذ انه لن يحصل فى المتوسط على أكثر من ٢٠٠٠ أو ٢١٠٠ سعر حرارى ، وهكذا يستهلك جسده ـ كأى آلة لا تجد وقودا كافيا ـ وهذا أحد الاسباب التى تجعل متوسط معدل الحياة فى الهند ٤٦ سنة .

أما الاطفال فقد يساعدون الاسرة فاذا كانوا سعيدى الحظ ـ كما يحدث لاطفال حيدر أباد بالهند ـ فقد يستخدمون فى لحام أطراف الاساور أو الخلاخيل على شعلة كيروسين صغيرة ، وهو عمل بسيط يمكن أن يتم فى البيت ، ولكن الاجر صغير لا يزيد على أربعة قروش لكل ١٢ دستة من الاساور .. واذا لم يستطيعوا الحصول على عمل ، فانهم يستطيعون أن يجمعوا ما فى القمامة ـ كما يفعل الاطفال فى ايران ، عندما يبحثون فى أوقات المجاعة ، عن الشوفان الذى لم يهضم بعد فى روث الخيل ! .

وهكذا هبطنا بأسرتنا النموذجية الى حضيض المستوى البشرى .. وعندما يقال لنا أن أكثر من نصف سكان العالم « يتمتعون » بمستوى من المعيشة يقل عن ٤٠ جنيها سنويا .. فهذا هو المستوى الذى يعنيه هذا الرقم ! .

ملخصة عن « ذى جريت اسنت » بقلم روبرت هيلبروز

اراد الناقد الفنى لاحدى صحف لندن المسائية ان ينقد مسرحية عنوانها « ليلة رهيبة » فكتب كلمة واحدة فى نقده هى :« بالضبط » !



أبناء نيجريا يحتفلون بيوم الاستقلال فى مرح وازياء زاهيه

نيجـريـا
أمل مشرق فى افريقيـا السوداء

« كانت يوما ما ساحلا للعبيد ... فأصبحت اليوم من أكثر الدول الديموقراطية استقرارا »

.. منتصف ليله ٣٠ سبتمبر ١٩٦٠ انطلقت الالعاب النارية فى سماء مدينه « لاجوس » الشديدة الحرارة التى تقع فى غرب أفريقيا ، ووسط هتافات الالوف من الناس ، أنزل العلم البريطانى الذى ظل يرفرف فوق لاجوس حوالى قرن من الزمان ، وارتفعت مكانه رايه ذات لونين أخضر وأبيض ... وكان ذلك ايذانا بمولد نيجيريا المستقلة ... عملاق أفريقيا .

ولكن آستقلال نيجيريا لم يجتذب

الا اهتماما عابرا فى الخارج ، فقد تبعتها الى طريق الحريه أكثر من ٢٠ دوله أفريقية أخرى ، ومع ذلك فان مابدا كأنه حدث روتينى ، أثبت أنه نقطة تحول فى تاريخ أفريقيا ، فلقد برزت نيجيريا كدولة عملاقه لا من حيث عدد سكانها فحسب ، بل وفى منزلتها الادبية أيضا ، وأثبتت حتى للمتشككين أن الافريقيين قادرون على حكم أنفسهم بعدل وكرامه .

ان نيجيريا من أكثر الدول الديموقراطيه استقرارا فى العالم النامى بأسره ، حيث يراعى فيها حكم القانون وحريات المواطنين بكل دقة ، وصحافتها من أكثر الصحف حرية وحياة فى أفريقيا ، كما يقوم اقتصادها على المشروعات الحرة ، مما أدى الى تدفق الاستثمارات الاجنبية على البلاد بمعدل ٧٠ مليون دولار سنويا ... والزيادة فى عددسكانها التى تقدر بحوالى ٢ر٥ ٪ سنويا تعوضها زيادة فى مجموع الانتاج القومى تعادل ٤ ٪ سنويا

وتبلغ مساحة الدوله ٩٢٤ ألف كيلومتر مربع ـ أى مايعادل مساحة بريطانيا أربع مرات ـ كما يبلغ عدد سكانها ٤٣ مليونا ، فى حين أن عدد سكان الجمهورية العربيه المتحدة التى تعد ثانى دولة فى افريقيا من حيث عدد السكان ، يبلغ حوالى ٢٨ مليونا فقط ... وبين كل ستة أشخاص يعيشون اليوم فى أفريقيا واحد من أبناء نيجيريا .

ونيجيريا ذات طبيعة متباينه أيضا الى حد يثير الدهشة.. فعند الساحل أمواج كبيرة شهباء تترامى بلا انقطاع على شواطىء ذات رمال بيضاء ناصعة .. والى الشمال مباشرة ، ترتفع غابات موبوءة بالحميات ، تغرقها الامطار طوال العام ، انهارها تزخر فى أغلب الاحوال بتماسيح يبلغ طولها

ناطحة سحاب حكومية فى لاجوس

ثلاثة أمتار ، وحيات يصل طولها الى سته أمتار تقريبا • وفى داخل البلاد سهول متقلبة ، حارة متربه ، تتناثر فيها أشجار شوكية صغيرة غريبة الشكل ، وتمتد الى أبعد مايصل اليه البصر ، حتى تختفى الاشواك أخيرا ، ولا يبقى غير السماء الملتهبة والقفار التى لفحتها الشمس عند البطاح الخارجية للصحراء ، قلب افريقيا الابيض الحار •

وفى داخل حدود نيجيريا توجد ٢٥٠ مجموعة من القبائل ، يختلف كل منها عن الاخرى فى اللغة والثقافة والمنبت ، كما يختلف أهل فنلندا عن أهل اسبانيا •• وفى الايام الخوالى ، كانت المناطق الساحلية حصونا منيعه لآكلى لحوم البشر ، والقربان البشرية ، بينما كان للشمال حضارة اسلامية ، ومدن كانت قديمة يوم اكتشف كولومبس أمريكا ، ولكن الشمال لايزال اقطاعيا بصورة أساسية وتزداد فيه نسبة الاميه زيادة كبرى ، وقد أصبح أكثر تأخرا من المناطق الساحلية الأكثر نشاطا وحيوية ، حيث انتشرت المسيحية بسرعه ، وحققت مكاسب كبرى فى التعليم والتطور

وفى القرن السادس عشر ، كانت نيجيريا هى « ساحل العبيد » حيث تصل اليها بانتظام سفن من دول كثيرة ـ بينها انجلترا ـ لتنقل شحنات من العبيد • ثم حدث فى عام ١٨٠٧ أن قرر البرلمان الانجليزى تحريم الرق فى أيه سفينه أو مستعمرة بريطانيه • ومنذ ذلك الحين أصبحت السفن البريطانية تحاصر الساحل الغربى لافريقيا ، وتعترض سبيل سفن الرقيق فى البحر • ولكن كثيرين من تجار الرقيق كانوا يتسللون من خلال الحصار حتى اضطر البريطانيون أخيرا لاحتلال ميناء « لاجوس » فى عام ١٨٦١ لوقف هذه التجارة المحرمة عند منبعها • وما لبث الانجليز أن استولوا على المزيد من الاراضى الداخلية شيئا فشيئا لاسباب متباينة ، بعضها لمصلحه الغير ، والبعض الآخر ليس كذلك •

وكان البعوض هو أكثر الاشياء التى تدخلت لتشكيل مصير نيجيريا •• فقد منع البعوض الذى ينقل الملاريا وغيرها من حميات المنطقة الحارة ، المزارع الاوربى المتكبر من التوطن فى البلاد كما فعل فى كينيا وروديسيا وجنوب افريقيا • ولكن المبشرين تدفقوا عليها وأنشأوا

مدارس للارساليات • وكانت النتيجة أن المرء يقابل الآن أناسا متعلمين فى نيجيريا اليوم، كان آباؤهم وأجدادهم من قبلهم رجالا متعلمين •• وبالاضافة الى موظفى الحكومة المدربين نجد هناك أطباء وأساتذة وقضاة ومهندسين ورجال أعمال بالمئات والالوف من نيجيريا •

ومنذ أواخر القرن الماضى أمكن وضع الاسس لقوة نيجيريا الاقتصادية القائمة اليوم • وأمكن تشجيع المزارعين الافريقيين على زراعة الكاكاو والفول السودانى • وزيادة انتاج زيت النخيل ، كما مهدت الطرق ومدت الخطوط الحديدية ، واقيمت هيئات مركزيه لشراء المحاصيل لضمان أسعار ثابتة لها • ومع أن قليلا من الفلاحين المزارعين فى نيجيريا يعدون من الاثرياء وفقا للمقاييس الغربية ، فان الدولة لم تكن فى الفقر الطاحن المعروف فى آسيا وأمريكا اللاتينية •

وفى أوائل العقد السادس من القرن الحالى ، أصبح أبناء نيجيريا فى رأى كثير من الخبراء ، أهلا للاستقلال أكثر من أية دولة أخرى فى افريقيا السوداء ، ولكن على الرغم من أن أبناء نيجيريا كانوا يتوقون الى



[illegible]

الاستقلال كأية دولة اخرى ، فانهم آثروا الانتظار ريثما يحققون توازنا سياسيا داخليا بين أقاليمهم الثلاثة المتنازعة • وعندما جاء الاستقلال أخيرا ، لم يحدث الانفجار الذى حدث فى الكونغو ، وانتقلت السلطة فى جو من النيات الطيبة •

وتبدو اليوم مظاهر الازدهار الكبير للتطور الاقتصادى الذى يعيد تشكيل وجه نيجيريا ، فى ميناء لاجوس بصورة أكثر حيوية •• فهناك ناطحات سحاب متألقة – يصل ارتفاع احداها الى ٢٥ طابقا – تضفى

علىٰ لاجوس أفق العواصم الحديثة • وهناك فنادق مكيفة الهواء ، وأسواق كبرى ومتاجر ترتفع في المدينة • وقد افتتحت أخيرا محطة للتليفزيون والشوارع مزدحمة ليلا ونهارا ، تجرى فيها السيارات الخاصة ، وسيارات النقل والاوتوبيس ، وأبواقها تدوى بشدة •

وكل شخص في لاجوس رجل أعمال فعلا ، أو يود أن يكون كذلك •• وقد أصبح كثيرون من أبناء لاجوس أثرياء بفضل تجارة الجمله والقطاعى ، حتى ربات البيوت انضممن الى الركب • ففى كل شارع تقريبا ، تصطف على الجانبين أكشاك صغيرة تقوم فيها نساء يعرفن باسم « الامهات التاجرات » ببيع أشياء مضمونة ، كسيجارة واحدة ، أو ١٢ حبة من الفول السودانى ، أو بوصة من الصابون • وعلى الرغم من أن أكثر « الامهات » لايكسبن الا قليلا جدا من النقود ، فان البعض منهن يربحن ما يكفى لارسال أبنائهن الى جامعات بريطانيا وأمريكا •

وفى كل المناطق الساحلية فى نيجيريا تتقدم الوسائل العصرية الحديثة ، فكثير من الاكواخ الافريقية التقليدية تستبدل بها الآن بيوت على الطراز الاوربى • ومن المناظر المعتادة أن ترى رمز المركز الرفيع : سيارة جديدة لامعة تقف فى الساحة الامامية للمنازل ! وفى « ايبدان » عاصمة الاقليم الغربى ، ترتفع مجموعة من ناطحات السحاب الصغيرة و « ايبدان » التى يسكنها حوالى مليون هى أكبر مدينة فى غرب أفريقيا • كما أنها مقر كلية ايبدان الجامعية ، وهى أقدم جامعات نيجيريا الخمس • وفى المناطق الساحلية يذهب ٨٠ ٪ من الاطفال فى سن الدراسة الابتدائية الى المدرسة ، وهو رقم مرتفع فىافريقيا • ويتخرج كل عام فى جامعات نيجيريا والخارج حوالى ٢٢٠٠ من أبناء نيجيريا •

وفى « انوجو » عاصمة الاقليم الشرقى صناعة تعدين ناجحة ، فقد أكتشف على مقربه منها خام الحديد والاحجار الجيرية ، وتسعى المؤسسات الاوربية والامريكية للحصول علىٰ حق بناء مصنع للصلب هناك • كما تبنى شركة البترول الانجليزية وشركة شل مصنعا لتكرير البترول فى دلتا نهر النيجر ، على أن تمتلك الشركتان جزءا منه ، والحكومة جزءا آخر • والباقى يطرح للبيع للجمهور فى

صورة أسهم .

ويصل التغيير الآن حتى الى شمال نيجيريا ، حيث تنشأ صناعات خفيفة فى مدن كثيرة . وقد أصبحت « كانو » أكبر مدن الشمال محطة كبرى لتزويد طائرات الخطوط الجوية عبر افريقيا بالوقود .. ومع أن « كانو » عمرها عشرة قرون ، فانها لا تزال تبدو كالمدن الاسطورية القديمة ، اذ يحيط بها سور قديم . والمدينة عبارة عن متاهة خيالية من الازقة الضيقة ، والبيوت المبنية بالطين التى تبدو كالقلاع الصغيرة . ويمتطى الرجال ذوو الأردية الفضفاضة جيادا عربية مطهمة خلال الشوارع المتربة ، بينما يعزف الحواة على الناى أمام أفاعيهم ، وتمر قافلة جمال محملة بالسلع فى خطوات بطيئة خارجة

طلبة الجامعة خارج المبنى التعليمى فى ايبدان

من المدينة فى رحلة قد تصل بها الى بحيرة « تشاد » .

ومن المتوقع أن يسير النمو الاقتصادى لنيجيريا بخطى أسرع فى ظل مشروع للتنمية بدأ حديثا ويستغرق ست سنوات ، وسوف تنفق الحكومة عليه حوالى ٢٠٠٠ مليون دولار . والمرجو أن تشترك فيه الاستثمارات الخاصة بحوالى ١٥٠٠ مليون دولار .. وأكبر مشروعات هذه الخطة سد هائل سيبنى على نهر النيجر فى الاقليم الشمالى ليكفل القوى الكهربائية اللازمة للصناعات الجديدة ، والماء للرى .

ولعل أكبر مساهمة تقدمها نيجيريا اليوم للعالم هى زعامتها فى افريقيا الجديدة . فقد أنشأت ٢٠ دولة افريقية مستقلة ــ بينها ساحل العاج وليبريا والسنغال واثيوبيا ــ تحت رعاية نيجيريا هيئة دائمة باسم «منظمة دول افريقيا وملاجاس» تدعو لتوثيق الروابط بين الدول الاعضاء فيها ، وهى تمثل أكثر من ١٢٠ مليونا من أبناء افريقيا السوداء .

ولنيجيريا مشكلاتها الخاصة ..

فالفساد شائع فيها · ومع أن البلاد تعد على درجة من الثراء لا بأس بها وفقا للمعايير الافريقية ، فان دخل الفرد فيها لا يزال أقل من ١٨٠ دولارا فى العام – حوالى ٣٢ جنيها –

ومع ذلك فان لابناء نيجيريا من القوة والطموح والنضج ما يكفل لهم السير قدما الى الامام ·· وان نيجيريا بوجه عام هى أكبر قصة نجاح فى افريقيا السوداء اليوم ·

بقلم : ديفيد ريد

لقد اصبح نمو نيجيريا اليوم من الامور المسلم بها .. وقد ظهر عنصر جديد لهذا النمو لاول مرة فى ٢٦ فبراير ١٩٦٣ عندما ظهرت الطبعة النيجيرية للريدرز دايجست وهى الرابعة والثلاثون فى اسرة الطبعات العالمية للدايجست ، وهى تصدر باسم ((اقرأ .. من الريدرز دايجست)) بالانجليزية وهى اللغة الرسمية فى نيجيريا وسيكون توزيعها فى مبدأ الامر ٢٥ الف نسخة .

وتقدم ((اقرأ)) منتخبات من المقالات التى تنشر الآن او نشرت فى الماضى فى طبعات الريدرز دايجست ، عاكسة صورة من جهاد نيجيريا نحو التقدم

وقد قال سير ابو بكر تفاوا باليوا رئيس وزراء نيجيريا فى تحيته للطبعة الجديدة : «ان معرفة قضايا التقدم البشرى واماني الناس امر جوهرى ، وقد زادت (الريدرز دايجست) حصيلة الادراك والحكمة الانسانية بنشرها هذه المعرفة فى انحاء العالم لمدة ٤٠ عاما »

مساعدة ···

استشارت السيدة اخصائيا فى امراض الحساسية لمعرفة سبب الطفح الذى اصاب بشرتها فجأة .. وبعد سلسلة من الاختبارات اتصل بها الطبيب فى بيتها تليفونيا ليقترح عليها قائمة طويلة من الاطعمة التى قد تكون سبب مرضها حتى تتجنب تناولها ·

وماكادت السيدة تضع السماعة ، حتى اضطرت للخروج من المنزل لاداء مهمة عاجلة ، وتركت القائمة على المكتب .. وعندما عادت بعد ساعتين وجدت زوجها يقف وسط اكداس من اللفافات ، وقال لها فى زهو :

— لقد رأيت ان اريحك ، فاشتريت لك كل ما ورد فى هذه القائمة !

أفكار للتأمل

ليس هناك من يعرف كيف تكون الجنة .. ولكننا نوافق جميعا على الفكرة التى أعرب عنها أحد زراع التفاح عندما قال : « اننى أرجو ولاشك أن أجد أشجارا على الجانب الآخر لهذه البوابات اللؤلؤية ... اننى لا أريد شوارع ذهبية لا تغرب الشمس فيها أبدا .. بل أريد غروب الشمس ، والمروج الخضر ، وصقيع اكتوبر ، وجليد يناير ، مع قليل من أنواء مارس .. فكل هذه الاشياء لازمة لكى تكتسب التفاحة نكهتها الصحيحة .. »

لورين دونلسون

***

اننى أحب العدد المصنوعة للميكانيكيين .. وأقف دائما أمام نوافذ متاجر بيع الادوات الحديدية لكى أنظر اليها .. ولو استطعت أن التمس عذرا لاشتريت المزيد من هذه العدد بحجة اننى قد أجد لها فائدة ما فهى جميلة جدا ، وبسيطة وسهلة ومستقيمة فى معناها ... ليس فيها « فن » ما. فهى لم تصنع لتكون جميلة ، بل هى جميلة فقط.

روبرت هنرى

***

تناول افطارك كملك .. وغداءك كأمير .. أما عشاؤك فتناوله كانسان فقير ..

***

عندما أسمع التهانى التى تقدم الى شخص ما على « حظه » فى تحقيق نجاح ما .. أو عندما أتلقى تحية مماثلة بعد فوز أحرزه فى دار القضاء ، فاننى أحب أن أذكر أن هذا النوع من « الحظ » يزورنى عادة فى الثانية من صباح بارد ، وأنا عاكف على بحث كتب القانون، محمر العينين ، موهن العظام لكى أعد احدى القضايا ... ولكنه لا يزورنى قط عندما أكون فى دار للسينما ، أو فى ساحة الجولف .. أو عندما أكون مضطجعا على مقعد مريح ..

لويز نايزر المحامى

« هناك فرق كبير بين الاهتمام المتبادل الذى يسود العلاقات بين الجنسين هذه الايام ، وبين الغرام الذى كان طابع هذه العلاقات فيما مضى .. »

من قتل الغرام

هناك اجابات كثيرة تفرض نفسها ردا على سؤال : من قتل الغرام ، الى حد أنه من الصعب اختيار واحد منها . ومن الممكن النظر الى علماء الاجتماع بحسبانهم بعض المسئولين عن ذلك .

فهؤلاء السادة يصرون على أن نعرف عباراتنا ، وليس هناك سبب يمنع من ارضائهم ، فالغرام هو الشعور بأن هناك شيئا سارا سيحدث ان عاجلا أو آجلا . ان الغرام هو الفرق بين المدينة الصناعية وباريس ، أو بين فرويد وجوته ، وان الانسان ليحتاج الى كلمات خاصه ليصف هذا الشعور ، ولكن علماء الاجتماع يستبدلون بكل عبارات الغرام الدافئه الغامضة التى تفيض بهجه ، رطانتهم الباردة .

لقد اعتاد الرجال والنساء أن « يقعوا فى الحب » ، ويتعاركوا ، ويقبل بعضهم بعضا ، ويتصالحوا ، ويعيشوا فى سعادة بعد ذلك . ، أما الآن فليس هناك من « يقع فى الحب » بل ان الناس بدلا من ذلك يجربون الميل المتبادل الذى يؤدى فى بعض الاحيان الى اندماج عاطفى وهو شىء يختلف كثيرا عن الحب ، فهو فى أحسن حالاته شعور بالخجل ، وفى أسوأ الحالات شىء خال من البهجة ، وحتى معارك المحبين لم تعد كما كانت فى صورتها الاصلية ، فان الذين يتبادلون الاستمالة لا يتعاركون ، بل يتعادون .

والفارق الكبير بين العداء والمشاجرة، هو أن الشخص لايقبل الآخر ويصالحه بعد العداء ، بل انه يحل العداء على نحو ما ، ولكن عداوات أخرى تبقى لتسمم الجو ، وتنتظر دورها للظهور وفقا للمشيئة .

وليس هناك من يعتقد أن ثمة خطأ في ذلك ، فقد قيل لنا أنه لا مفر من وجود قدر من تكافؤ الضدين في أية علاقة ، وهناك أغنية شعبية قديمة تعبر عن ذلك بقولها :

« أحيانا أحبك وأحيانا أكرهك ، ولكنني عندما أكرهك ، فلأنني أحبك .. »

ولكن لم يذكر مثل هذا الشعر عن « تكافؤ الضدين » أما فيما يختص بالعلاقات ، فليس فيها من المتعة قدر مافي الغرام بل انها قد لاتكون مثله في القدرة على الاحتمال . فمنذا الذي يرغب في ارتداء ثيابه والخروج في ليله مطيرة ليقابل انسانا له علاقة به؟ انه سيجد أكثر ملاءمة أن ينتظر حتى الصباح ليقابله في مكتبه ..

بل منذا الذي يقول ان الحب التعس أسوأ من علاقة غير مرضية ؟ ان ماتفعله الآن هو مجرد تطابق ولكن ذلك لن يجعله شيئا ممتعا ، أكسب بعض نواحي الادراك ، وتغلب على بعض حوادث العدوان ، فماذا يكون لديك ؟ فرحة للنجاح في سيكولوجية حفل كوكتيل ، ووقت فراغ ضئيل في عطلات نهاية الاسبوع .

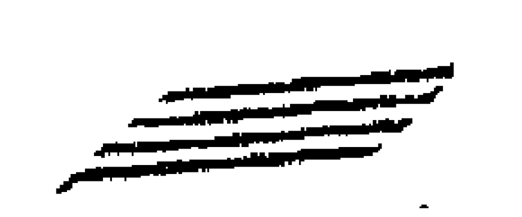
ولكن العلماء الاجتماعيين وحدهم ليسوا هم المسئولين فقط عن هزيمة الغرام ، فهم يتلقون في ذلك مساعدة من المعلنين ، فقد كان المعلنون عن منتجات تجميل المرأة يوما من كبار كهنه الحب يبيعون الغرام أولا ومنتجاتهم ثانيا ، وكانت الكلمات تختلف من اعلان الى آخر ، ولكن النغمة الحلوة المثيرة كانت تبقى كما هي ، ثم حدث شيء أفسد المعلنين فبدأوا يستعملون الحقائق العلمية والاحصاءات التي حلت محل جو الغموض ، فلا عجب أن تحل بين الرجال الذين يقرأون هذه الاعلانات الجديدة ريبه معقدة حيال نسائهم محل الاعجاب البسيط ، وتلاشى الوهم واحدا بعد الآخر ، فلم يعد هناك الآن من يرغب في عودة تلك الايام ، التي كانت النساء يقرصن فيها خدودهن لتصير وردية اللون ، وكانت صبغات الشعر ذات ثلاثة ألوان فقط ، سوداء لامعة، وكستنائية وذهبية براقة . ولكن فلندع أسرار الجمال في طي الكتمان .

ان المعلنين يقترحون تقـديم آلات الحلاقة الكهربائيـه باعتبارها الهـدية المثلى فى المناسبات السعيدة وأعيـاد الذكرى السنوية ، ولا شك أنهـا كـذلك ، على أن تقدمهـا الفتيـات للفتيان وليس العكس وعندما يهـدى الرجل للمرأة آلة حلاقه ، فان مشاعر كل منهما حيال الآخر لن تكون اطلاقا كمـا كانت ، فالذين يتبـادلون آلات الحلاقـه من الممكن أن تكـون بينهـم علاقه ، ولكنها ليست غراما .

ومن المتهمين أيضا بقتل الغـرام ، الفنانون والكتاب من رجال الطليعـة أنهم لم يقتلوا الغرام بالفعل ، لكنهم اشتركوا فى ذلك باخفائهم الدليـل على أن المفاجآت السارة كانت موجودة أو يمكن أن توجـد من جـديد ، فالروايات من الوضوح الى حـد جعل الخيال يصبح أثرا لزائدة جديدة .. والموسيقى الالكترونية تجعل الانسان يطحن أسـنانه عنـد سماعهـا ، والمسرحيات التى تعرض الحياة « كما هى فى الواقع » .. وكل هذه الاشياء مقصود بها أن تقلب النبيذ فى الهواء الى خل !

آن من الصعب الاعتقاد بأن هـذه هى الطريقة التى يريد كل شخص أن تكون عليها الحياة ، بل ان مانحن فى حاجة اليه هـو القليل من العـلاقات والكثير من الغرام

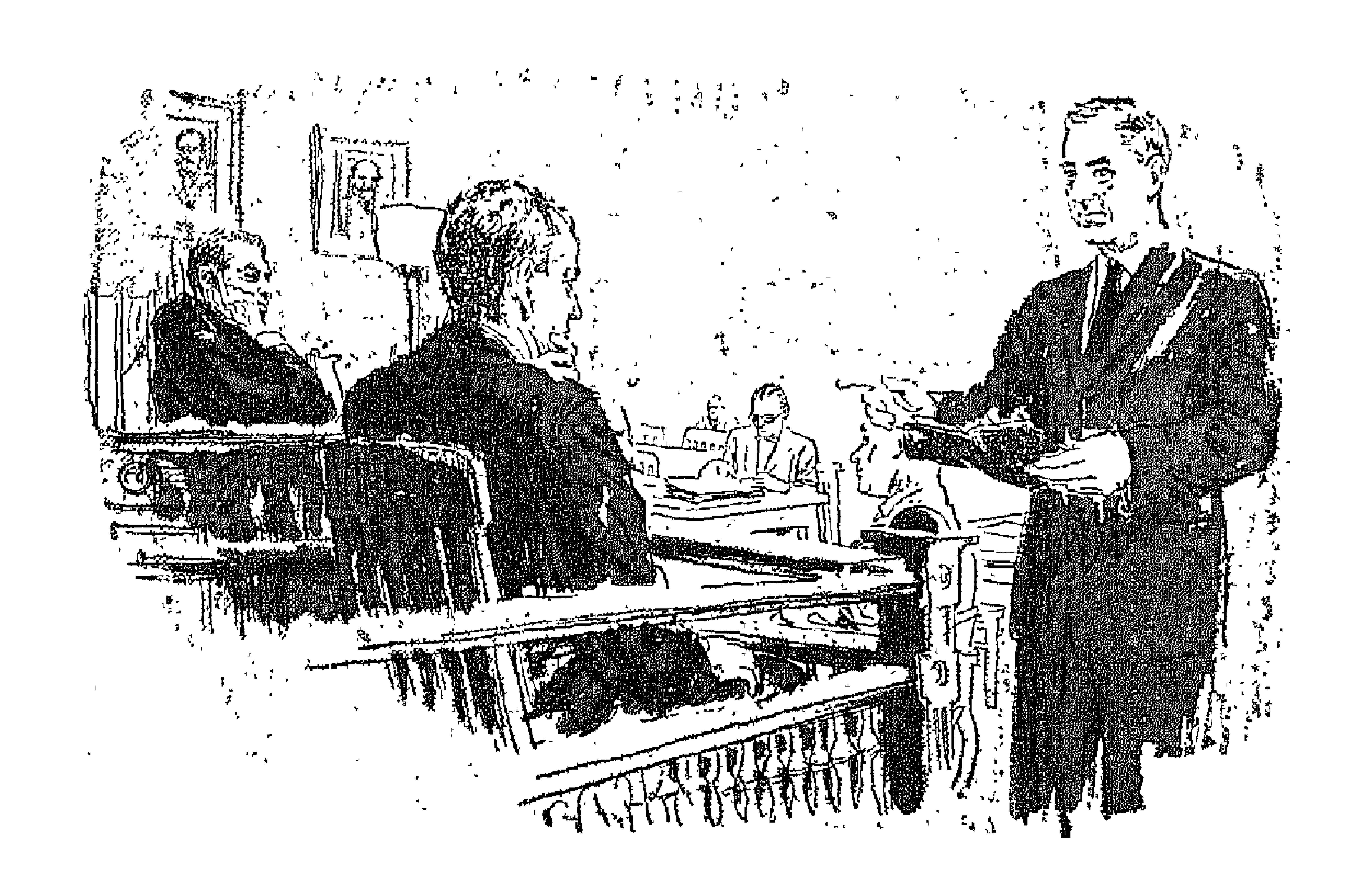
ملخصة عن « مدموازيل » بقلم الين كندال



مسك الختام !

نشرت صحيفة « ليدر بوث » التى تصدر فى بلدة ريجينيا بولاية « ساسكا تشيوان » هذا الاعلان :

« يود مستر ومسز لورانس واركن اعلان نبأ وصول ابنتهما ميشيل فى يوم ٤ ديسمبر ، لتكون شقيقة لكل من لورين ، وكلارنس ، وبيتى ، وونى ، ولورانس الصـغير ، وليندا وفلورنس ، وشيرلى ، وجريجودى ، وراندى وبرادلى ، وداربى ، وفيرجينيا ، وكامبرون ، وبرناديت ، وتومى .. وقد جاءت ميشـيل الى اسرة انعم الله عليها بمحصـول ضرب رقما قياسيا لعـام ١٩٦٢ اذ بلغ ٦٥ الف بوشل من الحبوب ، و ٢٠٠ عجل و ٣٠ الف بالة من الاغذية .. وكانت ميشـيل مسك الختام للعام »



المحكمة لا تستغنى عنك

« ان الشاهد هو أهم شخص فى المحاكمة ... وهاك بعض ارشادات تعينك على أن تكون فعالا فى المحكمة .. »

شهور قلائل دعيت للادلاء بشهادتي فى قضية خاصة باحدى الحوادث ... وتقدمت أمام المحكمة فى هدوء وثقة ، موقنا بأننى سأكون شاهدا فعالا .. ولم يكن هناك مايدعونى الى أن أكون عصبيا ، ومع ذلك فاننى ماكدت أستقر فوق منصة الشهادة حتى ذابت ساقاى كشمعة فى يوم من أيام الصيف ، وعندما تكلمت سمع الجميع رعشة واجفة فى صوتى .

كان يبدو على المحامين عدم الاهتمام بالوقائع التى أعتقد أنا أنها فى غاية الاهمية ، وعندما حاولت أن أبسط تلك الوقائع ، وأقص ماحدث فعلا ، كانوا يأمروننى بالصمت ، وكل منهم

يحاول أن يرغمني على الاجابة بكلمة « لا » أو «نعم» فقط على أسئلة معقدة

وبعد انتهاء الشهادة نزلت متعثرا من فوق المنصة وأنا أشعر أنني جعلت نفسي أبدو احمق ، واعتذرت عن سخافتي للمحامي الذي دعاني للشهادة في القضية ، ولكنه كان مسرورا بشهادتي ، وأكد لي أنني كنت شاهدا نموذجيا .. مريعا !

ان الشاهد هو أهم شخص في قاعة المحكمة على الرغم من عدم خبرته بصفة عامة ، وقد قال لي أحد محامي المرافعات « يمكنك أن تجد قاضيا محنكا ، ومحلفين أذكياء ، واثنين من المحامين الأكفاء ، ولكن العدالة لن تظهر الا اذا وقف شاهد واحد على الاقل من الشهود الذين يقولون الحق ويمكن تصديقهم على المنصة » .

ويرتكب الشهود أشياء كثيرة تعوق مجرى العدالة ، ويتفق معظم المحامين على أن أسوأ غلطة يمكن أن يقع فيها الشاهد ، هي أن يتطوع بالادلاء بمعلومات يراها ضرورية ، بينما لا تراها المحكمة كذلك . وقد حدث أن كان أحد العلماء ـ وقد جرح في حادث سيارة ـ على وشك أن يكسب قضية التعويض ضد السائق ، الى أن عصى تعليمات محاميه ، فقد قدم خريطة عليها رسوم هندسيه ، وحاول أن يثبت أن من بين أسباب الحادث وجود خطأ في تصميم السيارة ، وكان يرجو أن يثبت نقطة يظن أنها ضرورية ، ولكن كل مافعله هو أنه أثار ارتباكا حول مسئوليه ذنب السائق الذى اصابه ، فخسر القضيه !

وهناك تعبير ساخر يردده المحامون يقول « انه يكذب كشاهد العيان » وهذا لا يعني أن الشهود يكذبون عن عمد ، ولكنه يدل على أنهم كثيرا ما يبتعدون عن الحقيقة والسبب في ذلك عادة هو الاهتمام بالذات فعندما نكون فوق منصة الشهادة ، نحب أن نؤثر في المحكمة بمدى يقظتنا ، ومدى معرفتنا ، وقد قال لي أحد أساتذة المرافعات : « ان كثيرين مصابون بعقدة برامج « جرب حظك » فنحن نخاف أن نقول اننا لا نعرف » .

وقد سأل محقق بارع سيدة شاهدة عن المسافة التى كانت تفصل بينها وبين الحادث . فأجابت الشاهدة فورا بأن المسافة كانت ٣٥ مترا ، وبعد ذلك جاء ضمنا في سؤال آخر ان الشاهدة كانت على مسافة ٩ أمتار من الحادث . ووافقت الشاهدة على ذلك . وأخيرا استطاع أن يبين أن الشاهدة كانت في مكان آخر تماما .

وهكذا سمحت هذه الشاهدة بالقضاء على شهادتها لانها أصرت على انها تعرف المسافة التي تفصل بينها وبين مكان الحادث . ان عبارة «لست أدري» قد تضعف من شهادتك ، ولكنها لن تضعفها بقدر ما يضعفها قولك «انني أدري» ثم يثبت خطأ ما تدريه

وينصح أحد محامي المرافعات المحنكين الشاهد بألا ينسى أنه لم يكن يعرف ساعة وقوع الحادث انه سيكون شاهدا وبالتالي فليس من المتوقع أن يكون قد شاهد كل التفصيلات . وقد أثار أحد الشهود في قضية حادث تصادم ذهول المحكمة بوصفه التفصيلي للمنظر قبل وقوع الحادث مباشرة : السيارات القادمة .. والمطر المتساقط على الطريق الرئيسي ، ودرجة ضوء النهار بالضبط ، وتحديد أماكن المشاة ، والحركات اليائسة الاخيرة التي قام بها السائقان لتجنب الاصطدام ، وكاد يكسب القضية ، حتى ذكر المحامي المستجوب المحكمة ، والشاهد ، بأنه سبق أن قال في شهادته أنه أشاح بوجهه في اللحظة التي سمع فيها صوت الاصطدام ، ومن ثم فليس من المحتمل أن يشاهد ما حدث قبل الاصطدام غير المتوقع

ولما كان بعض الوقت ينقضي غالبا قبل عرض القضية أمام المحكمة ، فمن الافضل أن تكتب لنفسك مذكرة في اللحظة التي تتحقق فيها من أنك قد تطلب لأداء الشهادة . ويجب أن تتعلق المذكرة بالاحداث التي رأيتها ، وأن تتضمن بعض الوقائع الاخرى المهمة ، كالساعة التي وقع فيها الحادث . والطقس والمسافة التي تفصلك عن مكان الحادث .. الخ .

ويجب على الشاهد — خلافا للرأي الشائع — أن يناقش تفاصيل شهادته مع المحامي ، فليس هناك ما يجافي آداب المهنة في أن تراجع شهادتك أمام المحامي قبل أن تقف على المنصة . ويحدث أحيانا أن يستفيد محامي الخصم المستجوب من الفكرة الخاطئة لدى الشاهد الغريب عن المهنة ويسأله عما اذا كان قد بحث القضية مع أحد . وقد يجيب كثير من الشهود بالنفي ، ظنا منهم أنهم ارتكبوا خطأ ، وعندئذ يتعرضون لفساد الشهادة .

وأنت كشاهد تتمتع بمركز محترم مشمول بحماية القانون ، ومن واجب القاضي التأكد من أن أحدا لم يسيء معاملتك . وقد يبدو الاستجواب بمثابة محنة ملتهبة ، ولكن عليك أن تتذكر أن المحلفين يكونون عادة في جانبك ، والمحامي الذي يسيء معاملة

الشاهد يكون عرضة لتحول المحلفين عنه ، وهكذا فليس هناك ما تخشاه اذا كنت تقول الحقيقة ، وأشد المحامين اصرارا لا يمكنه أن يجرك الى الادلاء بتصريحات مدمرة ، اذا كنت على استعداد لان تقول انك لا تعلم ، ولا يمكن أن تبدو كاذبا اذا قلت الحقيقة البسيطة وتمسكت بها •

ولكن من الصحيح أيضا انك اذا أردت أن تكون شاهدا فعالا فيجب أن تكون شهادتك محلا للتصديق • يقول المحامي الشهير أميل زولا بيرمان « انه لا يكفي أن تقول الحقيقة ، بل يجب أيضا أن يقتنع المحلفون بأنها الحقيقة » • ويضيف أحد القضاة المخضرمين « عندما تقف على المنصة عليك أن تتذكر أنه ليس أمامك غير وقت محدود لتنقل نفس الاثر الذى نقلته الى أصدقائك وجيرانك على مر السنين وهو أنك مواطن محترم جدير بالتقدير والتصديق »

وعندما تمثل أمام المحكمة ، عليك أن ترتدى ملابسك كما تفعل عندما تتقدم للحصول على وظيفة فتكون نظيفة محتشمة ، وعليك أن تبدى الاحترام للمحكمة أثناء انتظار دعوتك للشهادة ، وذلك بالاهتمام الجاد الصامت بسير المحاكمة ، فمن المحتمل أن يكون المحلفون والقضاة قد بدأوا فعلا في تقدير قيمتك ومدى وزنك في أعينهم • وعندما تدعى الى المنصة ، تكلم في بطء ووضوح • وانظر الى المحلفين عندما ترد على سؤال ، وأجب بكلمة « نعم » أو « لا » كلما كان ذلك ممكنا • ولا تضع في اجاباتك عبارات لا معنى لها مثل « أعتقد ذلك » أو « أظن ذلك » ، فاما انك تعرف أو لا تعرف •

والتواضع فضيلة يقدرها المحلفون كثيرا في الشاهد •

ومن أهم الاشياء التى يجب أن تتذكرها وأنت تقف على المنصة ، انك هناك لتنصت كما تشهد • ان الشاهد الشديد اللهفة يتوقع سؤال المحامى ، ويجيب على ما يظن انها أسئلة ستوجه اليه • وعليك أن تستمع الى السؤال بأكمله ، ثم تجيب عليه بقدر ما تستطيع من اختصار ووضوح •

واذا كنت لم تفهم السؤال فعليك أن تقول ذلك • وسوف يوضحه لك القاضى ، واذا كنت لم تسمع السؤال فسوف يكرره على مسامعك • وعندما يعترض المحامى أو يقاطع القاضى شهادتك ، فعليك أن تتوقف عن الكلام فورا ولو في منتصف الجملة • وعندما تطلب منك المحكمة أن تجيب بكلمة

« نعم » أو « لا » ووجدت أنت أن ذلك غير كاف ، فاطلب من القاضى أن يأذن لك بشرح اجابتك ، وسوف يؤذن لك بذلك ، والا فان محاميك سوف يتيح لك فرصة توضيح هذه النقطة فيما بعد •

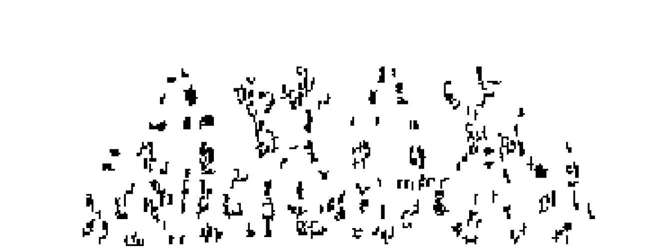
ولا تتوقع أن تجد فخا فى كل سؤال ، فليست هناك أسئلة خادعة كثيرة فى المحكمة الحقيقية ، واذا حاولت أن تفتش عن معان خفية فى كل سؤال ، فسوف تبدو شاهدا مترددا وخائفا وغبيا ، وينصح أحد المحامين قائلا : « لا تحاول تقدير ماذا كانت اجابتك ستساعد أو تعوق القضية ، فأنت لا تعرف من القانون ما يمكنك من ذلك » •

وأنت لا تقف على منصة الشهادة لتحكى القصة بأكملها ، بل لتذكر فقط ذلك الجزء المناسب من وجهة النظر القانونية • وقد تختلف فى شأن ماهو مهم أو غير مهم ، ولكنك لاتستطيع أن تختلف اختلافا فعالا وأنت على منصة الشهادة ، ومن ثم فعليك أن تحذر الجدال •

والادلاء بالشهادة يستهلك الوقت ويضايق ويتعب ، فمن أجل أن أدلى بشهادتى أفقد بعض الوقت ، وأغير جدول أعمالى ، وأجلس عدة ساعات قبل الوصول الى المنصة • ومع ذلك فقد كنت الشاهد الوحيد فى القضيه •• الشخص الوحيد الذى كان على استعداد لاعطاء اسمه الى الشرطة • وبسبب ظهورى فى المحكمة أنقذت أحد الاشخاص من العقاب غير العادل، ولم يفقد عمله • اننى مقتنع بأن العدالة قد أخذت مجراها ، وعلى الرغم من ضآلة الدور الذى قمت به، فقد حدث ذلك بسببى أنا •

اننى لم أقدم عونا كبيرا ، ولكننى كنت كل مالدى العدالة ، وأن اعتماد القاضى والمحلفين التام على مايقوله الشاهد ، ينبغى أن يعوضك عن كل المتاعب التى تتعرض لها عندما تدعى للادلاء بشهادتك • وتذكر لكى تتكلم، أن العدالة لن تأخذ مجراها الا بك

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين » بقلم دون موارى



لا حسنات •••

قالت احدى السيدات عن زوجها :

ـ ان لزوجى اغلاطه السيئة ، ولكن له أيضا اغلاطه الطيبة •• !

عملاق قديم يسترد عرشه

« بدا الامر وكأن الصلب قد فقدمكانه بين المعادن والمواد الجديدة للقرن العشرين وها هو « البطل »القديم اليوم خارج الحلقة يشق طريقه فى معركة من اكثر المعارك الصناعية اثارة فى هذا العصر » .

فى ثورة ، رأيت دلائلها فى كل مكان خلال رحلتى التى قطعت خلالها ٥ آلاف كيلو متر، وزرت فيها مصانع الصلب فى الولايات المتحدة وكندا : فرن يصنع طنين من الحديد فى الدقيقة ، وآخر يصنع طنا من الصلب فى ثلاثين ثانية ، وشريط معدنى عرضه متر يهدر بسرعة ١٣٢ كيلومترا فى الساعة من آلة كابسة قوة ضغطها ١٢٤ طنا على السنتيمتر الواحد . وليست هناك طرق جديدة وسريعة لصنع الصلب فحسب ، بل أن هناك أيضا أنواعا جديدة مختلفة من الصلب أيضا .

لقد رأيت فى مصنع « ريببلك ستيل كوربوريشن » بمدينة وارين بولاية أوهايو ، صلبا من القوة بحيث استطاع خطاف مصنوع منه فى سمك القلم الرصاص ، أن يرفع فى الهواء عربة سكة حديد ، تزن ١٩٥٠٠ كيلوجرام .. وتنسج شركة و.س. تايلور فى كليفلاند ، قماشا من المعدن لاينفذ منه الماء ، وان كانت تنفذ منه السوائل الاقل كثافة من الماء . ولذلك يستخدمونه مصفاة للوقود .

ومبدأ صناعة الصلب دائما هو « المزيد من القوة بمال أقل » ، ولقد أصبح البطل غير المنازع فى هذه الناحية حتى أنه يستخدم اليوم لبناء العالم الحديث كله .

ويجرى اليوم بناء عالم جديد ، فالجدران الزجاجية ترتفع فى ناطحات سحاب مبنية من الخرسانة وهناك عجلات من النايلون ، وأنابيب من البلاستيك ، وعلب من الالومنيوم ، ومخازن للحبوب من الالومنيوم . ويجد الانسان فى كل مكان يدور

يبصره فيه مواد جديدة كاف الصلب يستخدم بدلا منها فى يوم من الايام.

حدث هذا كله فى الوقت الذى لم تفعل فيه صناعة الصلب شيئا فى هذا الشأن .. وقال احد مديرى الشركات: « لم تكن هناك حاجة لاستنباط استعمالات جديدة للصلب فى العقد الثالث من القرن العشرين. ولم يكن هناك مال فى العقد الرابع، ومنذ ذلك الحين الى ما بعد الحرب الكورية لم يكن هناك وقت » .

أما اليوم، فان البطل القديم يدخل مع جميع متحديه معركة طاحنة للحصول على عملاء جدد، ويقوم بحيل لم يكن يعرف هو نفسه أنه يعرفها . واليكم مثلا واحدا :

ان الالومنيوم لعجزه عن منافسه الصلب فى تقديم قوة أكثر بنقود اقل، ينافسه بطريقة غير مباشرة، بتقديم القوة مقابل وزن اقل . وكان هذا سببا فى دخول الالومنيوم فى كثير من الصناعات الجديدة .. كالطيران مثلا. ومع ذلك فان النوع الجديد من الطائرات النفاثة التى تسبق سرعة الصوت، لها أجنحة من « الصلب » بلغ من رفع اطرافها أنه يجب تغطيتها بوقاية من المطاط حتى لا تجرح الميكانيكيين الذين يعملون عليها .

وفى اثناء الطيران بسرعة تبلغ ثلاثة امثال سرعة الصوت، يرفع الاحتكاك درجة حرارة الاجزاء الخارجية الى ما يزيد على ٣١٥ درجة مئوية، وتستطيع هذه الاجنحة الصلبية الرقيقة، حتى فى هذه الحرارة، ان تتحمل الصدمات التى تشبه دقات المطارق خلال دوران الطائرة وانقضاضها وهى تطير بسرعة ٥٥ كيلومترا فى الدقيقة .

ولا يقتصر الامر على مجرد منتجات جديدة .. فالصلب يكافح بكل ما لديه، بما فى ذلك وسائله الاساسية فى تأدية الاشياء . وقد تمكنت الولايات المتحدة، بوسائل فنية جديدة عديدة من أن تنتج من الصلب فى ١٩٦١ نفس المقدار الذى انتجته فى عام ١٩٥١ اثناء حرب كوريا مع نقص فى عدد عمال المصانع يقدر بحوالى ١١٥ الف عامل - اى ٥٢٣ الفا مقابل ٦٣٨ الف عامل .

ويستغرق الفرن العادى ذو الموقد المكشوف، من ثمانى ساعات الى احدى عشرة ساعة لصنع ٣٠٠ طن من الصلب . وقد شاهدت فى شركة « دومنيون للمسابك والصلب » (دوفاسكو) بمدينة هاملتون بولاية أونتاريو، نوعا جديدا من الافران فى

حجم منزل ذي طابقين ، يصنع ١٣٥ طنا من الصلب فى ٣٥ دقيقة ، ويستخدم الاوكسيجين النقى بدلا من الهواء ، وينثره فوق سطح الحديد المصهور بسرعة تفوق سرعة الصوت. فيحول الاوكسيجين الفرن الى كهف من جهنم وترتفع درجة الحرارة الى اكثر من ١٦٥٠ ° مئوية . وتبعث الحرارة ضوءا شديد الوهج بحيث يذهب ببصر الانسان . ويرتدى العمال « نظارات » لون عويناتها بنفسجى داكن . وحتى من خلالها يظهر الحديد المصهور ونفاياته بلون أبيض ناصع الى حد آلم عينى .

ولشركة (دوفاسكو) ثلاثة من هذه الأفران فى صف واحد — أحدها يصنع الصلب ، والآخر يصبه ، والثالث يملأ بالمادة الخام . ولا يكاد العمال يسحبون كمية حتى تخرج اخرى .. ووسط دوى من الهدير والضجيج المتواصل يخرج الصلب .

وفى الوقت الذى يجرى فيه هذا العمل فى الفرن المكشوف ، تمثل قصص خيالية فى كل مكان اخر . ففى « ارمكو » فى منطقة لف الالواح ، يخرج لوح من صلب ساخن أحمر فى صوت هادر كثور يدخل حلبة المصارعة ، والضوء يتماوج على جوانبه والدخان ينبعث من كل مسامه ، ثم يرتفع رأسه ، وفجأة يمسك به حزام من الصلب ينطلق بسرعة قطار الاكسبريس .

ويقص اللوح أثناء حركته توفيرا للثوانى . وعلى النصل أن يعرف بالضبط أين يهوى على الصلب المتحرك وبأية سرعة ، فاذا هوى أسرع من اللازم ، فانه يقطع فى المكان الخاطىء ، اما اذا قطع أبطأ مما يجب ، تكوم اللوح على النصل فى صوت مدو . ويقوم صندوق أسود صغير باجراء المقاييس والتعديلات الضرورية ، ويطلق عليه اسم مراقب القطع الآلى ، وهو يفحص ألواح الصلب بمعدل ١٤ الف مرة فى الدقيقة .

ولقد أسفرت فنون عصر الفضاء عن بعض التحسينات . وتبدو منطقة « ميسابى رينج » الكبيرة فى منيسوتا الشمالية الآن كأنها قاعدة « كيب كانافيرال » وليست حقل خام الحديد كما هى فى الواقع . ويثقب الحديد الخام اليوم بمثاقيب نفاثة رفيعة كالعنكبوت يبلغ ارتفاعها ١٥ مترا ، نحيلة كأعمدة اطلاق الصواريخ . وتقوم هذه الاجهزة المثبتة على الارض فى احكام بحرق وقود الصواريخ لتنفث لهبا فى درجة حرارة ٢٣٧٠ ° مئوية على

صخور الحديد حتى تحدث ثقبا عمقه ١٢ مترا ، ثم يفجر الديناميت فى هذا الثقب لتفتيت الصخور ليتسنى للجرافات نقله .

ويتم تنقية بعض انواع الصلب فى ظروف شبيهة بظروف الفضاء الخارجى ، وقد شاهدت فى « مصنع صلب الولايات المتحدة » فى دوكونيرن بولايه بنسلفانيا ، العمال وهم يسبكون الصلب المصهور فى غرفة مفرغةالهواء تخفض الجو الىالمستوى الذى يدور فيه رجل الفضاء حول الارض . وتقوم مصانع « يونيفرسال سيكلويس ستيل » فى مدينة « بريد جفيل » بولاية بنسلفانيا بطرق وسحب المعادن فى ورشة ذات جدران زجاجيه مملوءة بغاز الارجون الذى يبلغ من سكون حركته أنه لا يمتزج بأى شىء ، وبذلك لا يلوث شيئا .

والهدف من كل هذه الاعمال الغريبة المحيرة ، هو جعل المعادن من النقاء بحيث تكون كل جزئية صغيرة منها مطابقة تماما للجزئيات الاخرى، اذ لامفر من ان يشتمل الصلبالعادى على مواد غريبة . ومهما كان الجسم الغريب ضئيل الحجم ، فانه يكون نقطة ضعف . ويتسامح المصممونفى هذا عادة نظير عامل أمان ، اذ يطلبون ضعف الكمية المطلوبة من الصلب للقيام بالعمل عندما تكون الحياة معرضة للخطر .. وحمل هذه الزيادة فى الوزن أمر باهظ التكاليف فى الطائرات النفاثة أو الصواريخ .. وقد حققت فنون عصرالفضاء ، فعلا، نقاء المعدن التام وقضت على الحاجة الى أية زيادة فى الوزن .

ماذا تعنى كلهذه الاشياء الجديدة التى تحدث فى مصانع الحديد والصلب بالنسبة للعالم الخارجى ؟ بين المنتجات الجديدة صلب ذو قوة مدرعة ، يمكن انتاجه بأسعار تجارية عملية . (فالصلب المدرع العادى ، باهظ التكاليف بالنسبة للاستعمال العام) والصلب المدرع الجديد يظهر الآن فى كل مكان ـ فى هياكل سيارات النقل ، وفى الجرافات الكهربائية ، وفى خزان جديد بسويسرا ، وفى ناطحات السحاب فى بيتسبرج . وقد وفر جسر مضيق « كاركونييز » الجديد الموصل الى سان فرانسيسكو ٨٠٠ ألف دولار باستخدام هذا الصلب .

ان دلوا أكثر خفة واطول عمرا للجرافة الكهربائية ، وعجلات الهبوط الاكثر متانة فى طائرة نفاثة لنقل

البضائع ، وناطحة السحاب التى تقف على قوائم نحيلة جميلة ، كل هذه الاشياء تشكل المعنى الحقيقى لثورة الصلب بالنسبة للعالم .

وهناك أيضا تغيير كبير فى حياة الذين يصنعون الصلب .. فقد قال لى مراقب فى احد المصانع : « اننى اعرف من احمرار الصلب ما اذا كانت درجه حرارته هى ١٠٨٠ او ١٠٩٠ درجة مئوية . وأستطيع قياس سمكه الى جزأين من مائه من السنتيمتر ، بمجرد النظر اليه ، ولكن ما الداعى الى ذلك كله الآن ؟ انك لاتحتاج الى كل هذه المهارة البشرية لصنع الصلب فى هذه الايام ، فكل شىء يتم بآلات الكترونية .

وتنتشر فى أكبر المصانع وأحدثها آلات عملاقة رهيبة المنظر جنبا الى جنب مسافة عدة كيلومترات ، يتعالى هديرها كالرعد ، تحت سقوف هائلة ، ووسط الظلام ووميض النيران ليلا ونهارا طوال سبعة أيام فى الاسبوع .

وتسير القطارات بينها بصوت مجلجل بينما تدور الرافعات الضخمة على قضبان معلقة فوق الرؤوس ، مطلقة هديرا منذرا وهى تحمل مغارف ضخمة مليئة حتى حافتها بمعدن ملتهب ، ينبعث منه الازيز والشرر .. هنا ضجيج منتظم الدقة على نطاق واسع ..

وفى مصانع الصلب فى « جريت ليكس » بالقرب من ديترويت ، سرت خلال هذا الضجيج لاكتشف انه لايكاد يوجد هناك أحد — اللهم الا الآلات فقط — وصعدت درجات السلم الى مايسمونه «المنبر» . وآخيرا وجدت هناك رجلا يجلس فى صمت عجيب ، وهو يرنو من نافذة زجاجية فى غرفة مكيفة الهواء ، مليئة بالمؤشرات والصمامات ، والعقول الالكترونية . ومالا يستطيع أن يراه من النافذة يراه بآلات التصوير التليفزيونية . ومالا تستطيع هذه العدسات رؤيته تراه أجهزة الرادار .. وكان بين الحين والآخر يرفع صماما ، أو يدير عجلة ، أو ينظر الى تقرير تكتبه آلة كاتبة يديرها مخ الكترونى بسرعة مذهلة .

ونظرت من النافذة ، فرايت لوحا من الصلب طوله تسعة أمتار ، وسمكه ٢٦ر٥ سنتيمترا ووزنه ٢٦ طنا وهو يتدحرج الى أحد الافران . وفتح باب الفرن وخرجت ذراع من الصلب دفعت باللوح الى الداخل . واحتل اللوح لنفسه مكانا فى الاتون بأن دفع لوحا مماثلا له الى الخارج من الجانب الآخر .

وظل اللوح فى الفرن ساعتين ونصف ساعة ، فى درجة حرارة بلغت ١٢٣٠ ه مئوية • وخلال دقيقتين ونصف دقيقة بعد ذلك يقطع مسافة ٨٠٠ متر ، ويصبح طوله أكثر من ٨٠٠ متر — أى مثل طوله الاصلى مائة مرة ، وفى ١/١٠٠ من سمكه الاول •• لقد سلخ اللوح فى هذه الاثناء ، وطرق ، وهرس وكبس ، وشذب ، وبلل بالماء ، وبرد ثم أعيد تسخينه وأعيد تبريده ، وأصبح على هيئة ملف ، ثم اخرج لشحنه — وكل ذلك بطريقه آليه •• وستقوم العقول الالكترونية ، فى النهاية ، بادارة جميع الآلات التى اشتركت فى هذه العملية •

ورأيت فى مصنع « هومستير » بولاية بنسلفانيا ، رجلا يسير وسط هذا العجيج وعلى صدره لوحة مليئة بالازرار •

وكان من الصعب معرفة ما يفعله •• ثم رأيت على مسافة قليلة جرارا يسير بدون سائق ، ولكنه مستمر فى الشحن والرجوع الى الوراء ، ووضع الفضلات الساخنة فى أكوام لشحنها فى سيارت مصنوعة من الصلب المدرج الجديد . لقد كان الرجل يدير الجرار بالازرار المثبتة على اللوحة ! •

هنا •• فى نظرة واحدة ترى الثورة باسرها نوعا جديدا من الصلب ، يصنع بطريقة جديدة ، وفى عجلة بالغة الى حد أنهم لا ينتظرون حتى يبرد الخبث قبل احتلال المكان الذى يشغله

ان عالما جديدا بأكمله ينادى مطالبا ببنائه ، ويعمل رجال الصلب على التأكد من بنائه لان عالمنا الحالى كان من الصلب •

ملخصة عن « دنيفر بوست » بقلم : ايرا ويفيرت

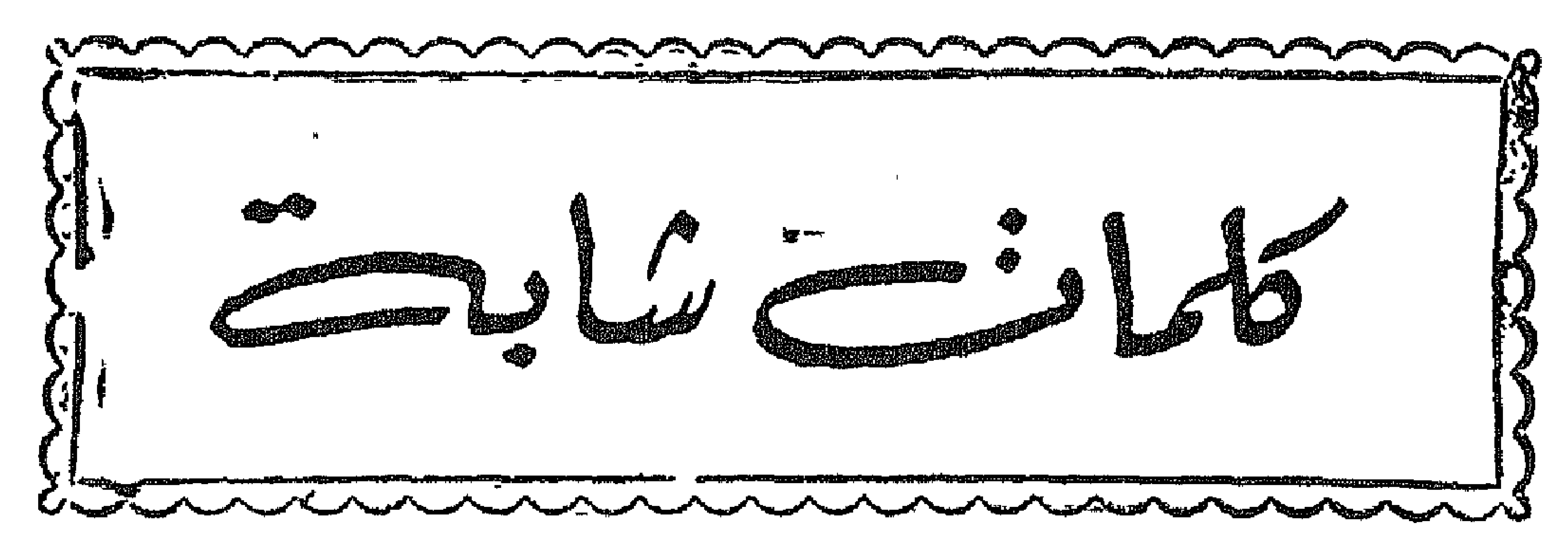


غلطة •• !

فى حفل استقبال اقيم اخيرا فى باريس لبعض رؤساء الدول الافريقية الحديثة ، وصل مجا رئيس جمهورية داهومى بصحبة البير يولو رئيس جمهورية الكونغو الفرنسى •

وامسك الحاجب بطاقة الرئيس ماجا ،والقى نظرة سريعة على بطاقة زميله الذى كان يرفل خلفه فى ثوب طويل من الحرير الابيض ثم صاح قائلا :

— الرئيس ماجا وزوجته !



بعض الناس يجدون الخطأ وكأنهم عثروا على كنز دفين !

***

انك تصبح انسانا ناجحا حقا ،عندما يمنحك الاحتفاظ بالسر شعورا بالارتياح، أكثر مما تشعر لوأفشيته.

***

الرجال الذين يستحقون نصباتذكارية حقا .. ليسوا فى حاجة اليها ..

***

انك لا تبدد الوقت .. بل الوقت هو الذى يبددك ..

« جين فاولر »

***

فى كل شتاء أتساءل : لماذا يعيش أى انسان هنا فى الريف .. وفى كل ربيع أعرف رد السؤال !

***

الخنزير الذى تشتريه بالدين ،يظل يصرخ طوال العام ..

« مثل اسبانى

***

ان المشكلة الكبرى الآن هى : هل يستطيع الرجل أن يكسب بعمله خمس ساعات فى اليوم ، قدرما تستطيع المراة أن تنفقه فى ثمانى ساعات يوميا ؟ .

***

السائق الحريص .. هو ذلك الذى انتهى من سداد آخر قسط من ثمن سيارته ! .

***

تعليم بعض الفتيات ما يجب أن يعرفنه عن ليلة الزفاف ، أشبه بتعليم السمكة السباحة ! .

أى مصير ينتظر الأمم المتحدة؟

ان المشكلات التى تواجهها هذه المنظمة الدولية كثيرة الخطر والتعقيد. ولكن اذا بذلت جهود صادقة لحلها فسوف تستطيع أن تمضى قدما

أن أزمة جديدة تعرقل الآن القرارات المهمة للامم المتحدة — اكثر من النزاع بين الشرق والغرب الذى ابتليت به المنظمة منذ مولدها — وتحبط اهدافها البناءة ، وما لم يتم القضاء على هذه الازمة ، فانها تهدد بهدم البناء الهش وتحويله الى انقاض .. ذلك البناء الذى عمل رجال ذوو نيات حسنة على تشييده فى صبر طوال السنوات السبع عشرة الماضية .. والمشكلة فى جوهرها تنبع من عاملين هما : العنصرية والمال ..

وقد سأل احد الصحفيين مندوبا اسود اللون عن رأيه فى الرجل الابيض ، فرد المندوب على الفور فى صراحة وغضب لم يستطع كتمانهما قائلا : « اننا نكرهه »

ووراء الانحناءات المؤدبة التى ترى فى الابهاء ، والمحاولات الثقيلة للزمالة الطيبة التى تبذل فوق منصة الجمعية العامة ، تتسلل الحقيقة التى لا تلين للعنصرية .. الشبح المرير لماض كريه .. فلقد خلفت قرون من الاستعمار تفيض بالمآسى هذه التركة من الكراهية لكثير من دول آسيا وافريقيا — التى تسيطر اليوم بأصواتها على الجمعية العامة ، وبسببها زادت الامم المتحدة من تكريس وقتها وطاقاتها لتقريع دول بيضاء مختلفة من أجل أخطائها فى الماضى أو فى الحاضر ، سواء أكانت حقيقية أم خيالية ، ضد الاجناس الملونة .

وفى غمرة هذه الملاحقة اهملت اغلبية الامم المتحدة اخطارا أكثر ضغطا على سلام العالم ، وانغمست فى نوبات تشنجية من الكراهية والمرارة ، استخدمت لتزيد عمق الانقسامات التى تزعج البشرية .

وخلال كل حلقة من هذه الحلقات ،

يجرى خيط متين ، فالدول الحديثة جدا تقول ان العنصرية تبرر تجاوز كل ماهو مشروع — أو وفقا لتعبيرات ميثاق الامم المتحدة — ان أصلاح الاخطاء التيارتكبت ضد جزءعنصرى منها أهم كثيرا من المحافظة على نظام سلمى للتغيير فى العالم ..

وهكذا هوجمت البرتغال من أجل سياستها فى مستعمرة أنجولا وموزمبيق ، وتعرضت بلجيكا وبريطانيا للاستنكار بدرجات متفاوتة .. واصبحت جمهوريةجنوب افريقيا — التى استنكر ذوو الضمائر الطيبة فى كل مكان سياستها العنصرية — هدفا لحملة متواصلة تزداد قوة كل عام ، حتىنجحت الكتلةالافروأسيوية فى نوفمبر الماضى فى الحصول من الجمعية العامة على قرار يوصى بأن يفرض اعضاء الامم المتحدة عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على جنوب افريقيا لاجبار هذه البلاد علىالتخلى عن سياستها العنصرية .. والاكثر من ذلك أنه لو فشلت هذه العقوبات فان الجمعية العامة توصى بأن يأمر مجلس الامن بطرد جنوب افريقيا من الامم المتحدة .

وقد تمت الموافقة على هذا القرار بأغلبية ٦٧ صوتا ضد ١٦ وكانأقوى ادانة صدرت ضد أىعضو فىالجمعية العامة ... وقد استخدمت المحاولة الناجحة للتدخل فى حالة جنوب افريقيا لخلق حق مفترض للامم المتحدة للتدخل فى الموقف الداخلى لأى عضو فيها ، كلما قررت الاغلبية ذلك ..

وهناك عامل مماثل فى تهديده لاستقرار الامم المتحدة ومستقبلها ، وهو عدم الاحساس بالمسئوليةالمالية، الذىاصبح الآنمظهرا مزمنالعملياتها. ان الميثاق يضع التزاما محددا على الدول الاعضاء لدفع انصبتها والا فقدت حقها فى التصويت بعد عامين من تأخيرها فى دفع نصيبها .. ومع ذلك فان الاعضاء كبارا وصغارا يرفضون علنا بصورة تدعو للسخرية الوفاء بمسئولياتهم ، ولم يقترح أحد بطريقة جدية حرمان أحدهم من صوته .. !

لقد ارتفعت الميزانية العادية للامم المتحدة من ٥٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ الى ٨٠ مليون دولار فى سنة ١٩٦٢ ، وتلتزم الولاياتالمتحدة بدفع ما يعادل ٣٢ر٢٪ من هذا المبلغ ، والاتحاد السوفيتى ١٤ر٩٧٪ ، وبريطانيا ٧ر٥٨٪ وفرنسا ٦ر٤٠٪، وبقية الدول بنسب أقل وفقا لقدرتها

على الدفع .

وكان سجل السداد فى هذه الميزانية يسير على ما يرام .. اما المشكلة فتأتى من الانصبة الخاصة بنفقات قوات الطوارىء الدولية فى الشرق الاوسط وعملياتها فى الكونغو .

ونظرا لعدم قيام بعض الدول بسداد هذه الأنصبة الخاصة ، فان الهيئة اضطرت الى اقتراض ٢٠٠ مليون دولار ، واصبحت مهددة بالافلاس .

ويقول الاتحاد السوفيتى ان هذه المسائل الطارئة لا ينطبق عليها الاجراء الخاص بالأنصبة الذى نص عليه الميثاق ، ولهذا فان أى عضو لا يوافق عليها حر فى رفض دفع أى شىء منها ، اما الولايات المتحدة ودول أخرى كثيرة فتقول ان نص الميثاق ينطبق على كل نفقات الامم المتحدة . وقد أصدرت محكمة العدل الدولية فى لاهاى رأيا استشاريا فى يوليو الماضى يؤيد وجهة النظر الاخيرة ، ولكن الاتحاد السوفيتى أعلن انه سيتجاهل رأى المحكمة ويواصل رفضه دفع نصيبه ، وقد حذت دول الكتلة الشيوعية حذو الاتحاد السوفيتى ، كما رفضت ٤٠ دولة أخرى أن تساهم فى احدى عمليتى قوات السلام أو فى كلتيهما وبين هذه الدول فرنسا وبلجيكا واليونان والبرتغال واسبانيا ودول كثيرة فى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

وفى ظل هذا التهديد بالافلاس الوشيك ، أصدرت الجمعية العامة قرارا فى ديسمبر ١٩٦١ يخول السكرتير العام سلطة اصدار وبيع سندات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار ، وقد هبت الولايات المتحدة الى نجدة الامم المتحدة ، فوافق الكونجرس الامريكى فى العام الماضى بناء على توصية الرئيس كنيدى على قانون يخول الحكومة شراء سندات من الامم المتحدة فى حدود ١٠٠ مليون دولار اذا دفعت الامم الاخرى ما يماثل هذا المبلغ .

وقد دعا الى اتخاذ هذه الخطوة دافع الرغبة فى تفادى انهيار الامم المتحدة ، ولكنها ولا شك قد عززت موقفا سائدا فعلا فى عقول شعوب كثيرة ، وهو : « لماذا نجهد انفسنا دون مناسبة لمعونة الامم المتحدة اذا كانت الولايات المتحدة موجودة دائما لتدفع نصيب الأسد ؟ » كما ان هذه الخطوة تؤيد ما تعلنه الدعاية السوفيتية وهو ان الامم المتحدة ليست الا وليدة الولايات المتحدة ، وانها تدفع لذلك

اغلب نفقاتها ..

وبالاضافة الى هذين العاملين الكبيرين : العنصرية والمال ، توجد عناصر أخرى فى أزمة الامم المتحدة اليوم ، أحدها الطريقة التى تعطل بها المبادىء السليمة للمناقشة والتعامل الشريف فى كثير من الاحيان ، فى تلك الدار الزجاجية التى تطل على « ايست ريفر » بنيويورك .. ففى مناسبات متعددة ، كانت اليد القوية على منصة الرياسة هى وحدها التى حالت دون وقوع مشاجرات صاخبة فى الجمعية العامة .. وفى الهيئات البرلمانية الديموقراطية الراسخة حقا قد يختلف الرجال اختلافا تاما ، ولكنهم يفعلون ذلك مع مراعاة كريمة لحق كل منهم فى أن يسمع صوته ، والروابط الرقيقة للمجاملات المتبادلة، ولا يمكن للمسائل الكبرى أن تسير قدما اذا لم تكن هناك تقاليد حازمة للاجراءات البرلمانية .

وهناك رابعا مشكلة الدول الجديدة التى تقبل طلبات التحاقها الآن بطريقة آلية بمجرد الاعتراف باستقلالها .. وسكان أكثر هذه الدول ليسوا متماثلين بأية صورة فى تطورهم .. ففى أغلبها طبقة رقيقة من التعليم والثقافة على السطح ، وكتلة ضخمة من الجهل والخرافات تحت هذا السطح، ونظرا لماضيها فى ظل الاستعمار ـ وهو ليس غلطتها فى أغلب الاحوال ـ فان الجهل والخرافات كثيرا ما تزحف لتؤثر على سلوك اولئك الذين يمثلون الطبقة الرقيقة التى على السطح .

وأخيرا هناك المسلك الدفاعى العنيف الذى يقفه كثيرون من مؤيدى الامم المتحدة ولا سيما أمريكا ، فالقول بأن هناك انقسامات ومنازعات تدور بشأن الاعضاء الجدد وعدم نضجها ـ وان كان ممكنا ادراكه ـ يؤدى الى احتجاجات عنيفة . وقد أخذ بعض مؤيدى الامم المتحدة ذوو النفوذ على عاتقهم اصدار كتب تتضمن أسئلة واجابات عن الامم المتحدة ، توضع فى اندفاع حماس لتصوير اكثر صورة وردية ممكنة للهيئة .

ان المشكلات كثيرة الخطر والتعقيد بحيث لايناسبها هذا النوع من التفاؤل السريع ، والمطلوب هو مزيد من الصراحة ، ومزيد من الرغبة فى النظر مباشرة الى العقبات التى تواجه الهيئة ، ومواجهة احتمال انهيارها اذا لم تصحح بأمانة .

وان حل مشكلات الامم المتحدة لا يمكن أن يتأتى الا من الاعضاء

انفسهم : فهى جميعا دول ذات سيادة، ولعلها اذا توقفت قليلا فى غمرة منازعاتها فى الجمعية العامة ، لتؤكد لعقولها من جديد بطريقة حازمة ان الانسانية تتطلع اليها للحصول على اجابات ، فانها تبدأ فى النمو لتحمل المسئوليات التى فرضتها على أنفسها.

أما فيما يتعلق بمسألة المال ، فقد تكون الولايات المتحدة وحدها فى وضع يتيح لها استخدام النوع اللازم من علاج الصدمات .. وقد يكون من الأوفق للولايات المتحدة بين حين وآخر أن ترفض الدفع كلما وقعت الامم المتحدة فى متاعب .. لو أنها فعلت ذلك، لوجهت الدول التى تسعى صارخة للحصول على معونة واشنطون التفاتها يومئذ الى المكان الذى تكمن فيه المشكلة الرئيسية .

ان على بقية الدول الاعضاء ان تدرك بطريقة ما أن الامم المتحدة هى درعها وهى مسئوليتها أيضا . وينبغى أن تبذل كل ما فى وسعها لدفع أنصبتها ، وان تكون أيضا مستعدة أن تنزع الصوت من أية دولة تفشل فى مواجهة التزاماتها ، وسوف ترتفع التهديدات بالاستقالة ، ولكن ليس من المحتمل أن تحدث استقالات فعلية اذ أن العضوية ثمينة جدا فى نواح كثيرة جدا .

واذا بذلت جهود صادقة للبحث عن حل لهذه المشكلات ، فسيكون فى استطاعة الامم المتحدة أن تمضى فى طريقها لتصبح الدرع القوية للاستقرار العالمى ، الذى يأمل الرجال المعتدلون فى كل مكان أن تكونه هذه الهيئة . أما اذا لم يحدث ذلك، فانها ستواصل انزلاقها نحو الهاوية التى ابتعلت أحلام الانسانية فى السلام خلال القرون الغابرة .

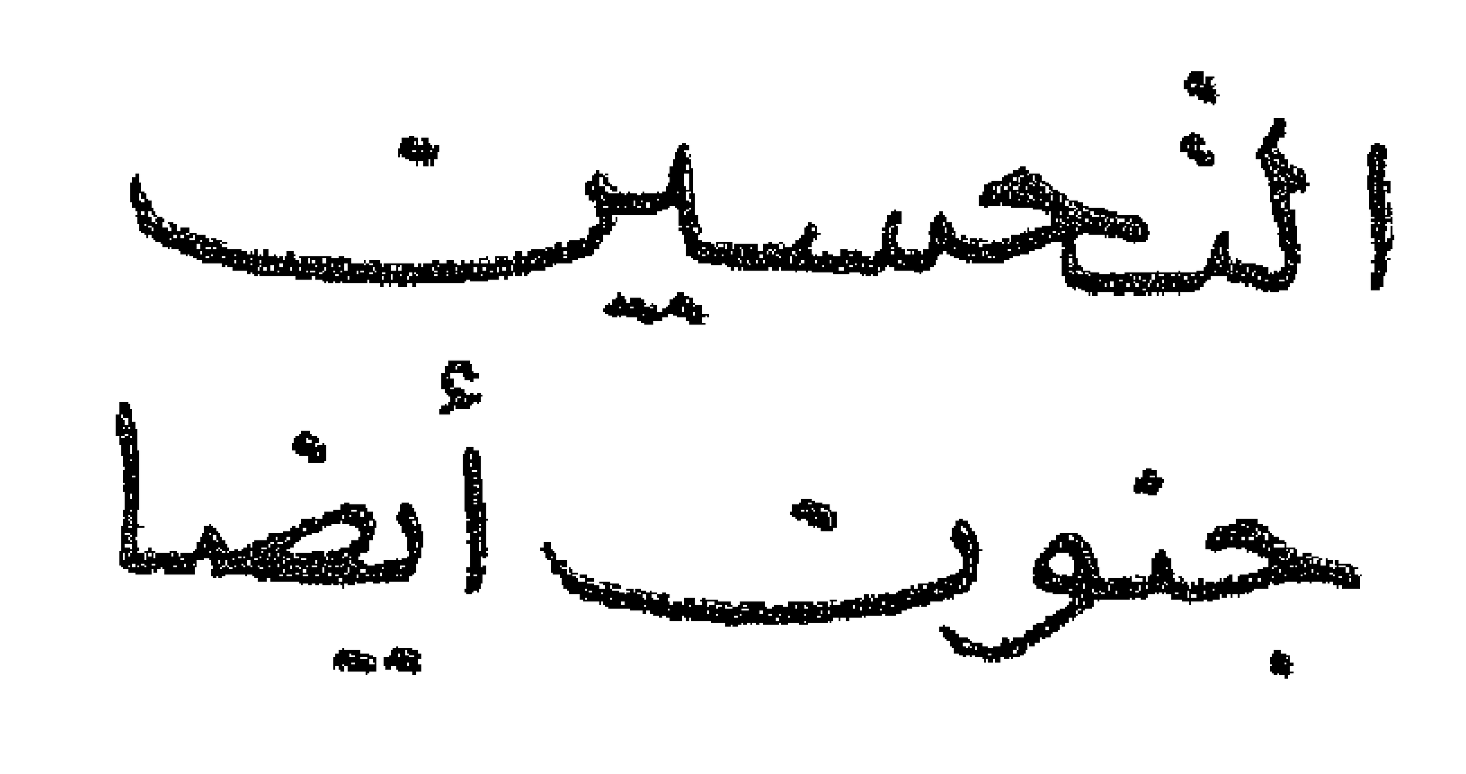
بقلم الين درورى



عنده حق ..

شكا الزوج لمستشار شئون الزواج بأنه يعيش حياة الكلاب فى البيت .. وعندئذ قالت الزوجة ان هذه الشكوى قد تكون صحيحة فى اساسها .. فالزوج يعود الى البيت بأقدام موحلة ويسير بها فوق الارضية النظيفة ، وينبح بلا سبب ، ويعوى عندما يقدم له طعامه .. ثم يستلقى منبطحا فوق افضل قطعة من الاثاث !

« ... ان عددا من التجـــارب المحيرة فى أكثر التصميمات الحديثـــة كانت نتيجة الرغبة فى استخدام القوة .. »

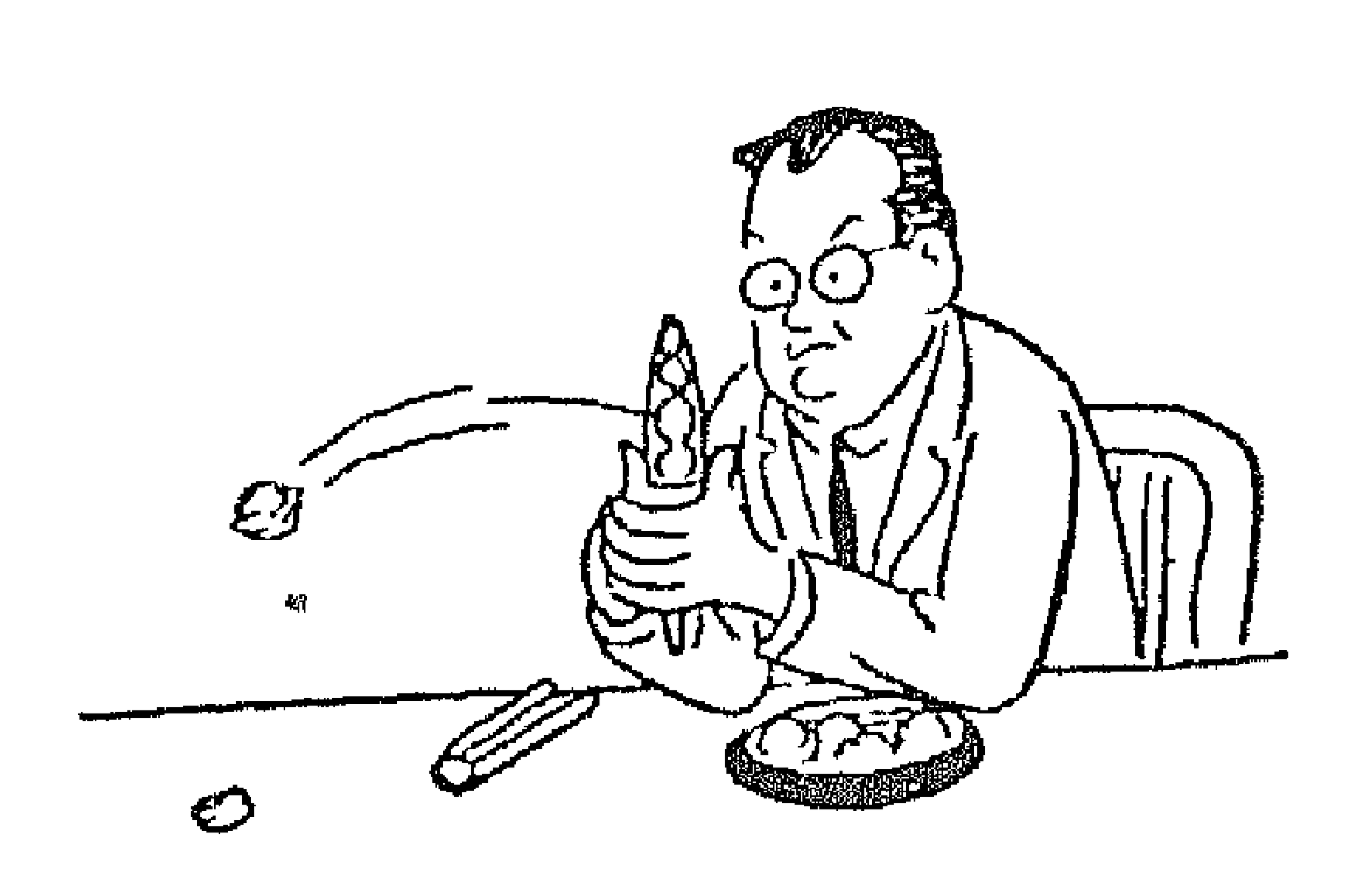


يعد جنون التحسين جزءا من تقدم التصميم الحديث . لقـد كان أجـدادنا الأول السـاذجون يؤمنون بكمال الانسان .. أما اليوم .. وبعد أن واجهنا دليلا عكسيا الى حد كبير ، فقد استبدلنا بهـذه النظرية الايمان بكمال الاشياء . فنحن نشعر أننا اذا كنا لا نستطيع أن نصـنع انســانا أفضـــل ، فلنصنع مصيدة أفضـــل للفئران ، ولكن هذا الالتزام ينطوى على أخطاره الخاصة .

ان المصممـين الذين تسيطر على عقولهم فكرة الكمال ، يسـيرون على هدى واحـد أو أكثر من المعتقـدات المقدسة .. وأذكر هنا القليل منها :

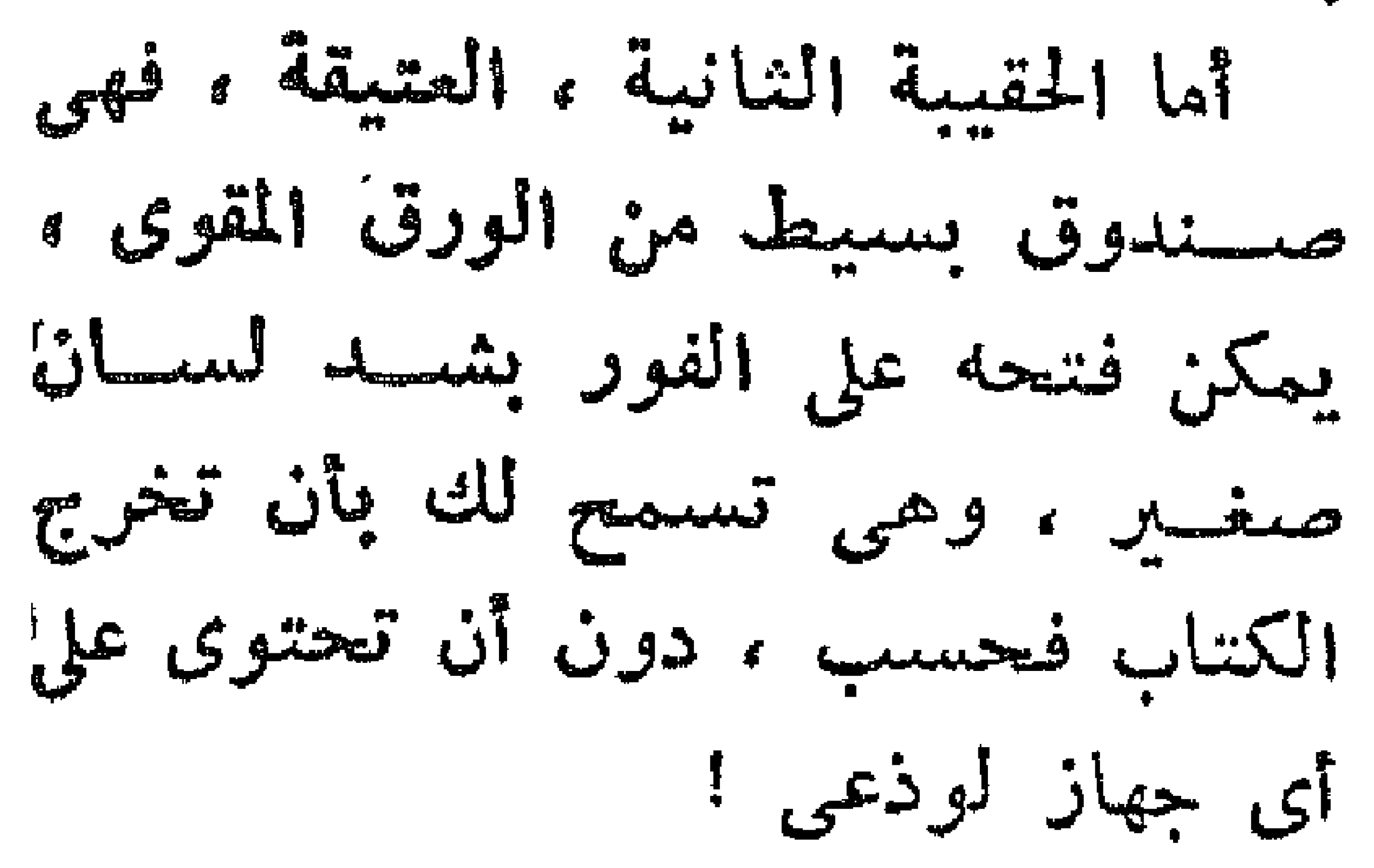
١ ـ لا تترك الجيد وشأنه قط :

تلك هى الوصية الاساسية . واقدم لك مثلا على ذلك . أمامى اثنتان من « كســارات الجوز » احداهما قديمة لا تفعل شيئا أكثر من كسر الجوز ، وهى تتألف من ســاقين مستقيمتين متحركتين بسيطتين، تتصلان عند احد طرفيهما ، وتتعرجان بالتساوى حتى تمسكا أية ثمرة من ثمار الجوز يمكن تصورها ... أما الكســارة الثانيـة فهى مصنوعة من معدن الكروم الجميل ، وقد صنعت فى شكل انسيابى حتى لا تتعرض لأية مقـاومة من الهواء . وتوجد بساقيها اللتين تشبهان ساقى « مارلين ديتريتش » ثلاث انحناءات



جميلة على هيئة المروحة لثمار الجوز الكبيرة والمتوسطة والصغيرة · ومن سوء الحظ أن قليلا جدا فقط من ثمار الجوز ذات الحجم المناسب تماما هى التى يمكن امساكها على الاطلاق ، وأقل منها هو الذى يمكن كسره

٢ ـ اجعله منيعا : ان قانون المناعة يعمل بدقة الآلة فى كثير من حالات الاشياء العادية كعلب السردين ، وعلب السجائر ، وأية أشياء أخرى مغلفة بالسيلوفان : اننى أمسك فى يدى الآن حقيبتين لحمل الكتب · الحقيبة الجديدة بها ميزتان المفروض أنهما توفران الوقت وهما : (١) أقفال لا تخضع الا بين أصابع هرقل · (٢) جوانب لينة محشوة بقطع ممزقة من ورق قذر · ويحدث عادة أن تنفذ أطراف الكتب من قطع الورق الممزقة أو يؤدى الكفاح لفتح الاقفال الى نتيجة مماثلة : وهى توزيع التمزيق العام



بالتساوى !

أما الحقيبة الثانية ، العتيقة ، فهى صندوق بسيط من الورق المقوى ، يمكن فتحه على الفور بشد لسان صغير ، وهى تسمح لك بأن تخرج الكتاب فحسب ، دون أن تحتوى على أى جهاز لوذعى !

٣ ـ الحجم المناسب هو الحجم الصغير جدا : ولكى أوضح ذلك أشير الى أبواب الخروج فى عربات السكك الحديدية عندنا ، فهى مصممة بحيث تقسم الرحلة الى فترتين متساويتين : ٤٥ دقيقة من « بلانكفيل » الى المدينة ، و٤٥



دقيقة من داخل العربة الى رصيف المحطة ، أو الى سيارات الاجرة التى تتصارع فيما بينها لكى تبرز أمامك

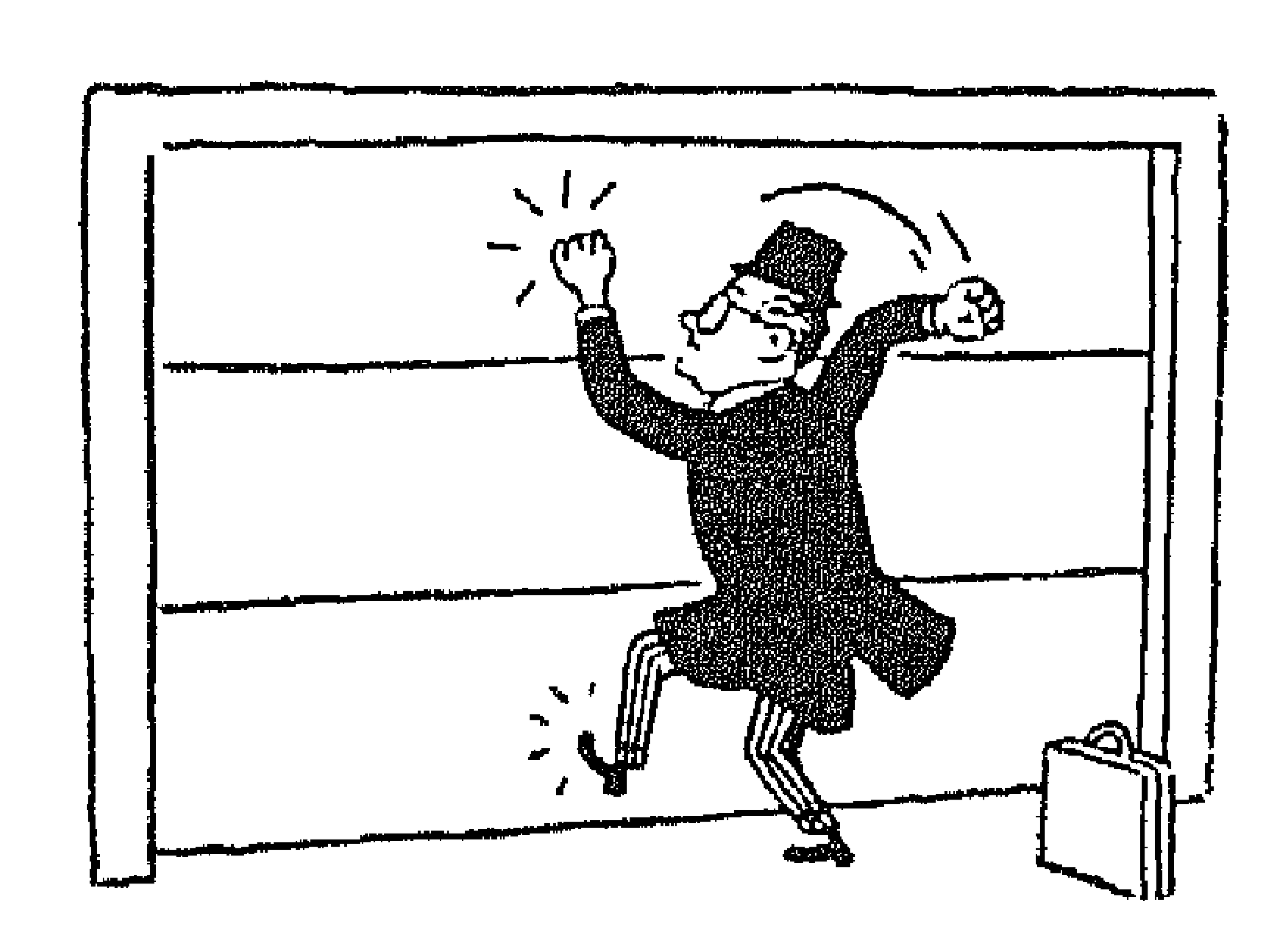
ومعظم حوافظ النقود صممت على أساس افتراض أن الرجل الحديث لا يحمل فى حافظته أكثر من ورقة نقدية واحدة ، أو ربما اثنتين · ولكن

الواقع أن الرجل الحديث ، نظرا لانه غير متأكد من شخصيته ، مضطر لان يحمل معه كل ما يستطيع أن يجمع من أدلة تثبت أنه شخص ما • فأنا مثلا أحمل فى حافظة نقودى دفتر اشتراكات قطار الضواحى ، وبطاقة الضمان الاجتماعى ، وبطاقتين شخصيتين للعلاج بالمستشفيات وشيكين صغيرين كنت أنوى صرفهما منذ ثمانية شهور ، ومجموعة مختلفة من بطاقات معارف لا أذكرهم الآن مطلقا ، وكمية معتدلةمن الاوراق البالية

ولماذا أيضا تتسع المظاريف العائدة من البنوك والمتاجر لورقة واحدة فقط ، ولكن لايمكن اغلاقها اذا أردنا أن نضيف اليها ورقة أخرى ؟ ولماذا صممت «الشماعات» الخشبية لبنطلونات الرجال بحيث تكون البنطلونات وهى مطوية أعرض دائما من أن تعلق فوق القضيب الأفقى ؟

٤ ـ المعقد مفضل على البسيط :

ان قلم الحبر الذى أكتب به عمره ١٣ عاما •• انه عتيق جدا ، ليس عليك الا أن تفك النصف الأعلى منه ثم تسحب الحبر بالضغط عدة مرات على كيس من المطاط لابد أنه يكلف حوالى نصف مليم • وهو لايحتوى على أية زنبركات أو أذرع أو محركات مائية أو معدن



بريوم ، أو الباريوم أو الثوريوم ، ولا يمكن القاؤه من طائرة دون أن يتحطم ، كما أنه يصنع دون حلية ، وفى لون أسود فقط • ان كل مايفعله هو أن يكتب ••• وهذا أكثر ما يمكن أن يقال عن بعض منافساته الاكثر تعقيدا •

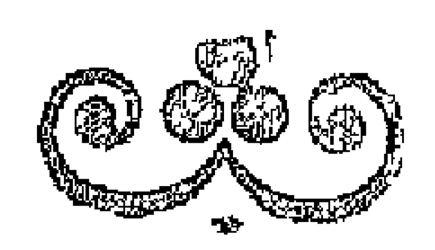
ان نظرية « كمال الاشياء » تنبع من خيال يوحى بسلوك الاطفال • فالطفل يحرك يديه وذراعيه . لا لهدف معين ، بل لانه يفرح فقط اذ يجد أنه يستطيع تحريكها • وكذلك الحال عندما نكتشف نحن «الكبار» الاذكياء أن أدواتنا الجديدة العجيبة يمكن أن تغير أى شىء ، فنحن ننتهى عندئذ الى أنه ينبغى أن نغيره ••• وأعتقد أن بعضا من أكثر التجارب المحيرة فى التصميمات الحديثة كانت نتيجة الرغبة فى استخدام القوة لمجرد أن القوة يمكن الحصول عليها •

ان أبواب حظيرة سيارتي تعمل بالكهرباء ● انها معجزة ، ولكن عندما ينقطع التيار الكهربائي (كما يحدث في الريف) فانني أعجز عن الحركة ●●
وهل نوافذ السيارة التي تعمل بالكهرباء تحسينات حقيقية ؟ أو هي نتيجة العملية الحرة لغريزة اللعب على مستوى مص الاصابع ؟

وهل السيارة ذات « الزعانف » الخلفية أفضل من غيرها ؟ أو انها نتيجة رغبتنا في اللعب بسرور بمجموعة الادوات الميكانيكية التي يلهو بها الاطفال ثمنها ألف مليون دولار ؟

وحتى نصل الى أحدث المخترعات ●●
هل تعد الاقمار الصناعية مسألة حب استطلاع على أساس؟ أو أنها محاولة للاتصال بمخلوقات غير انسانية في الفضاء الخارجي كمجرد اعتراف بفشلنا في الاتصال ببعضنا البعض ؟

ملخصة عن : « هوليداي » بقلم : كليفتون فاديمان



براهين قوية

كانت الاعصاب ثائرة متوترة في معسكر التجنيد بعد ان قضى المجندون عدة اسابيع في التدريب المتواصل ●● وذات صباح كنا نقف في التشكيل ، بينما اخذ الاونباشي ينهال علينا بلسانه الذي يشبه السوط ، وفجأة مرقت قطعة من الحجر بجوار رأسه وقد كادت تصيبه

واتجه الاونباشي غاضبا نحو مؤخرة الشرذمة ، وحدق في جندي اشتهر بأعماله الشريرة وصاح قائلا :

ـ هيكس ●● هل تستطيع ان تثبت انك لم تقذف هذا الحجر ؟

فأجاب هيكس :

ـ اجل ●● فلو أنني أنا الفاعل، لقذفتها بقوة اكبر ، ولاخترت حجرا اضخم ●● ولما فشلت في الاصابة !

ميول ●●

بعد ان نجح ديجول في ابقاء بريطانيا بعيدا عن السوق الاوربية المشتركة ، وضع احد تجار بيع الحيوانات الاليفة في لندن لافتة في واجهته كتب فيها :

« كلاب فرنسية ●● ذات ميول بريطانية »



كان جورج واشنطون شديد الحرص على الدقة فى المواعيد . فاذا جاء أى ضيف من مدعويه متأخرا عن الموعد ، كان واشنطون يقول له: « سيدى .. ان لدى طاهيا لايسأل قط عما اذا كان المدعوون قد جاءوا .. بل يسأل فقط عما اذا كان الموعد قد جاء أم لا » .

***

سئل الممثل البريطانى المعروف « روبرت مورلى » عن فلسفته فى الحياة فقال : « اننى أنظر الى الحياة باعتبارها مأدبة .. يصل الانسان اليها بعد أن تبدأ بفترة طويلة ، ويغادرها قبل أن تنتهى ، وقديكون من الأوفق الا يحاول الانسان أن يكون حياة هذه المأدبة وروحها ، والا يحاول أن يحمل من مسئوليتها الكثير جدا ! » .

***

لا تسلم أية وحدة من الجيش او البحرية أو سلاح الطيران الهولندى من الزيارات المفاجئة التى يقوم بها مفتشها العام الامير برنارد زوج الملكة جوليانا، وخدعته المفضلة، هى الوصول الى المنشأة العسكرية عند الفجر .. وفى احدى مرات التفتيش ، تسلل الى ثلاث ثكنات، بينما كان الجنود يكافحون النعاس .. وعندما وصل الى الثكنة الرابعة، وجد حرس الشرف فى انتظاره فقال الامير : « يبدو اننا تأخرنا كثيرا ومن الافضل أن نعود الى المنزل » .

***

سأل أحد المخبرين الصحفيين يوما الجوكى « ادى اركارو » عما اذا كان لا يزال يستيقظ فى الفجر

لتدريب الجياد فى تمريناتها الصباحية كما كان يفعل فى شبابه .. فقال ادى : « لقد اصبح من العسير أن أستيقظ مبكرا .. بعد أن بدأت فى ارتداء البيجامات الحريرية » .

***

عندما كان « كولمان دى بونت » ، راسا لأسرة دى بونت البالغة الثراء ، أرسل واحدا من شباب الاسرة هو « لاموت دى بونت » الى نيويورك حيث حددت له ثلاثة مواعيد هامة .. وذهب لاموت الى الموعدين المحددين فى الصباح ، ولكنه نسى صاحب الموعد الذى سيقابله بعد الظهر ..

ولما كانت تقاليد الاسرة تمنع الاتصال التليفونى من مسافات بعيدة منعا باتا ، فقد أرسل الشاب برقية قال فيها : « نسيت لسوء الحظ اسم صاحب موعد الساعة الرابعة . أرجو اخطارى به » .

ورد عليه كولمان دى بونت ببرقية قال فيها : « اسم صاحب موعد الرابعة هو : ج . مورجان . . واسمك أنت لاموت دى بونت »

***

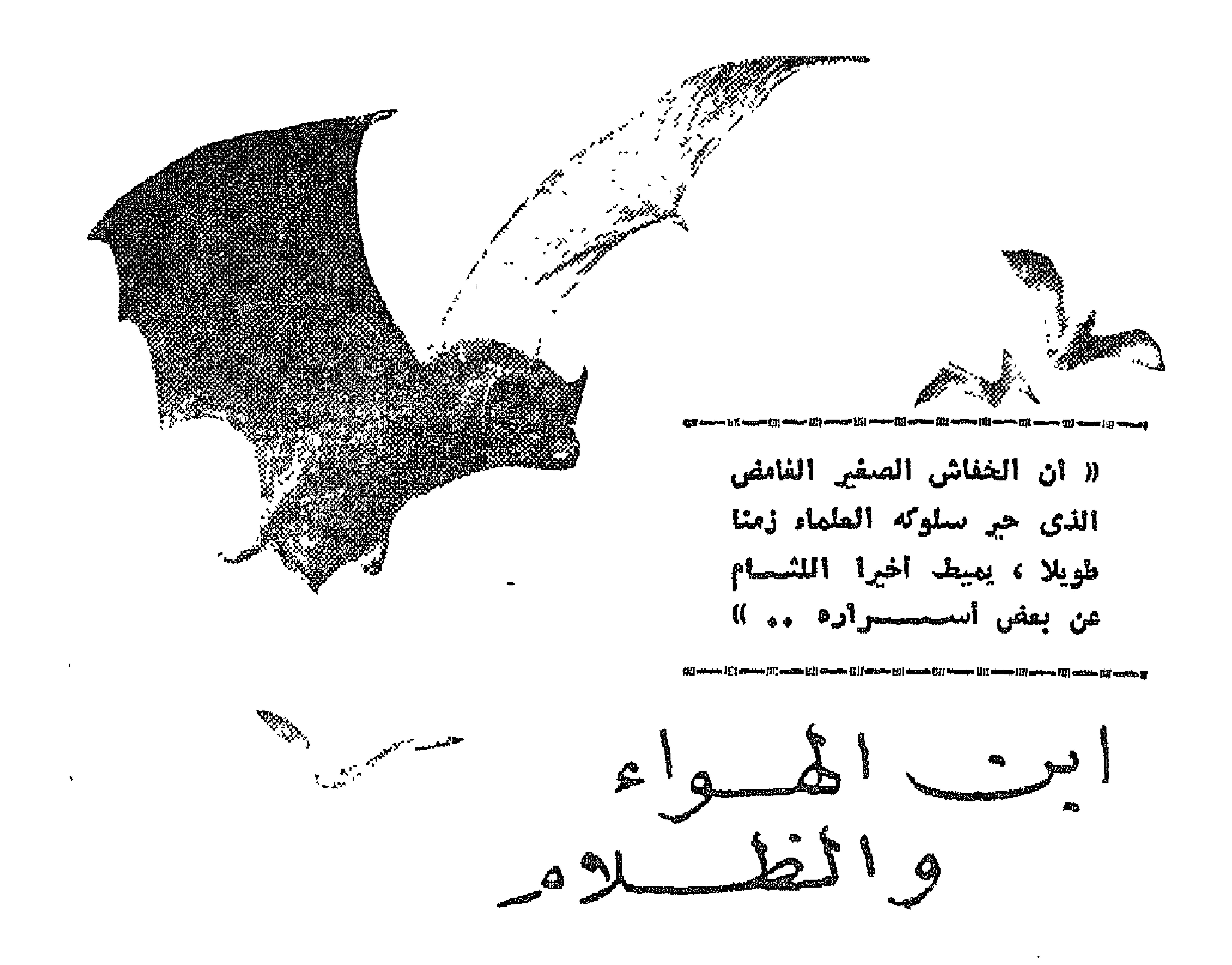
كان كارل ساندبرج الذى تخصص فى الكتابة عن ابراهام لنكولن يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى دار احد الاصدقاء .. وبعد ظهر ذات يوم ، انطلق الى الحقول بمفرده ليفكر .. ولكن ضيفا آخر من مدبرى « المقالب » ارتدى معطفا وقبعة تشبهان ماكان يرتديه لنكولن ، وبينما كان ساندبرج يجلس عند الغسق فوق جذع شجرة ، اذ شاهد شبحا يسير ببطء على مسافة بعيدة وقد ارتدى ثياب لنكولن تماما ..

واسرع ساندبرج بالعودة الى الدار وهو يرتعش .. وقال لمضيفه :

ـ اعتقد اننى تعمقت كثيرا فى الموضوع .. سوف اذهب الى الفراش ! .

***

سئل كارل ساندبرج عن الطريقة التى يفضل ان يقدموه بها فى أحد برامج التليفزيون ، فقال : انه لايهمه ان يسمى شاعرا او مؤرخا اومترجما لحياة العظماء ، أو عازفا على القيثار ، أو مغنيا للاغانى الشعبية .. ولكن يهمه فقط ان يعرف كرجل يقول : « ان ما أحتاج اليه فى حياتى بصفة اساسية اربعة أشياء : ان اكون بعيدا عن قضبان السجن ، وأن آكل بانتظام ، وأن يطبع كل ما أكتبه .. وأن اجد بعض الحب فى البيت ، وبعضه فى الخارج » .



« ان الخفاش الصغير الغامض الذى حير سلوكه العلماء زمنا طويلا ، يميط اخيرا اللثـام عن بعض أسـراره .. »

ايـن الهـواء والظـلام

منذ عهد قريب ، فتح صديق لى من علماء الحيوان ثلاجته ، وناولنى خفاشا صغيرا أسمر اللون .. كان شيئا قبيح المنظر بوجهه الصغير الشبيه بوجه الثعلب ، وأذنيه الكبيرتين، وجناحيه اللذين يشبهان قطعة من المطاط يدثران جسمه المغطى بالفراء .. ومع ذلك فانه عندما بدأ يشعر بالدفء من حرارة يدى ويفرد جناحيه ويتثاءب بقوة وجدته فاتنا الى حد عجيب ، بل ويروق للأنظار . واستطعت أن أفهم لماذا قال عالم الحيوان وهو يعيد هذا المخلوق الصغير الذى يزن ربع أوقية الى الثلاجة « عد الى النوم يا صديقى الصغير » .

ومن الممكن اليوم مشاهدة لافتات كتب عليها : « المحتويات . . خفافيش نائمة ، فلاتزعجها » . فوق الثلاجات فى كثير من معامل الابحاث .. ان الخفافيش تخفى كثيرا من أسرار الطبيعة التى لم يرفع عنها اللثام بعد، أسرار أصبح حلها هدف الاخصائيين فى كثير من الميادين .. من أمراض القلب والدورة الدمويه .. الى أمراض النساء .

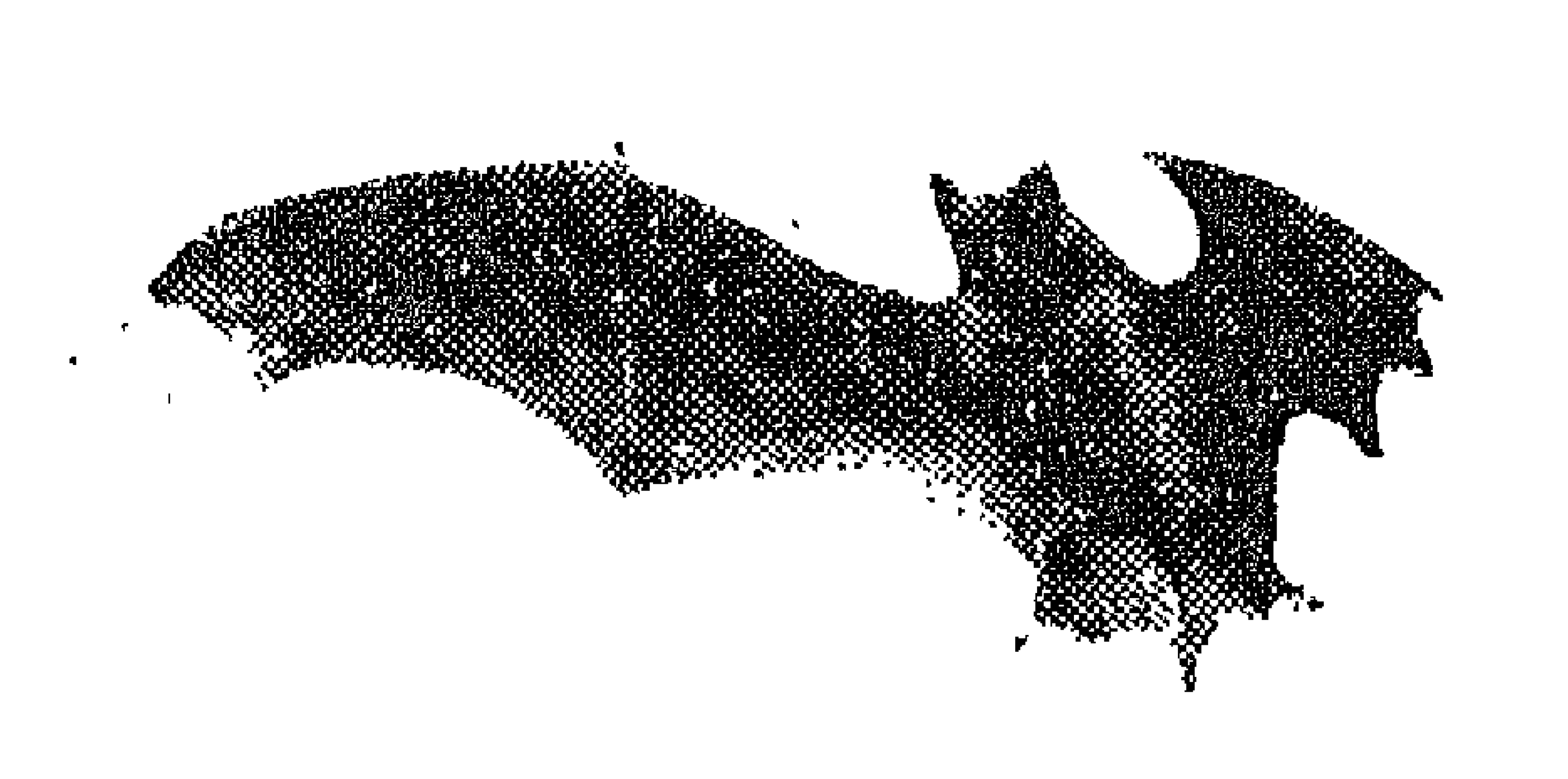
والخفاش حار الدماء أثناء نشاطه،

ولكنه بارد الدماء أثناء نومه ، وهو قادر على أن يبدأ سبات الشتاء أسرع من غيره من الحيوانات الثديية الاخرى ، وهذا هو السبب فى امكان وضعه بهذه السرعة فى الثلاجة . اذ يكفى أن يخفض درجة حرارة جسمه فيغلبه النعاس ، وتقل نبضات قلبه من ١٨٠ نبضة فى الدقيقة الى ثلاث نبضات ، ويهبط تنفسه من ثمانى زفرات فى الثانية الى ثمان فى الدقيقة . وعندما تتجمع فيه بعض المواد الدهنية ــ وهو ما يحصل عادة فى الخريف استعدادا لسبات الشتاء ــ



فانه يستطيع البقاء على قيد الحياة شهورا عديدة فى مخزن تبريد ، دون أن يتناول طعاما أو يعتنى به ، « ويتوقف المحرك » فينتظر دوره لاجراء الفحص المعملى عليه .

ويربط الناس بين الخفافيش وبين الاشياء المظلمة والشريرة ، وعدم



النظافة ، ومع ذلك ، فان أكثر العلماء الذين يعملون مع هذه المخلوقات الصغيرة ، يبدون ولعا حقيقيا بها .

ويقول ارنست ب. ووكر ، المساعد السابق لمدير حديقة الحيوانات بمدينة واشنطون : « ان الخفافيش ليست قذرة أبدا ، بل هى نظيفة كالقطط ــ انها تنظف نفسها كل صباح وبعد كل وجبة طعام .. بل هى فى الواقع مخلوقات فذة » .

ان كلمة « فذة » هى الكلمة التى لامفر من ظهورها فى كل مناقشة حول الخفافيش . فهى ، مثلا ، طويلة العمر الى حد غير عادى ، الامر الذى يفسر سبب اهتمام علماء امراض الشيخوخة واخصائيى امراض القلب وتصلب الشرايين بها . وهناك علاقه بين مدى عمر الحيونات الثديية وحجمها عادة .. « ففار الحقل » قلما يعيش أكثر من عام ،

ويصبح الكلب عجوزا في الثانية عشرة من عمره ، والجواد في سن السابعة عشرة ، ومع ذلك فان خفافيشنا السمراء المعروفة — وليس فيها من هو في حجم الفأر — يمكن أن تعيش الى أن تبلغ من العمر عشرين عاما أو أكثر .

والاغرب من ذلك أنها تقتات طوال حياتها بالحشرات الدهنية ، دون أن تعاني أي أثر للمرض . ويقوم الآن الدكتور فيليب كروتش ، اخصائي علم الاحياء ، ومساعد عميد مدرسة الطب بجامعة بيتسبرج ، بدراسة الخفافيش من جميع الاعمار .. وتدل المعلومات الاولية على عدم وجود اختلافات ملحوظة بين جدران شرايين خفاش في العشرين من عمره ، وتلك التي لخفاش عمره عام واحد .. أما كيف يتقدم العمر بالخفافيش دون أن تصاب شرايينها بالتلف ، فهذا مايود الدكتور كروتش أن يعرفه .

والخفافيش قوية أيضا في قدرتها على مقاومة المرض بصورة لا يمكن تفسيرها . ويستطيع بعضها مكافحة عدوى الفيروس التي تهلك الثدييات الاخرى عادة ، وهي الحيوانات الوحيدة التي تقاوم « داء الكلب » بصفة عامة . ومن المحتمل انها قد تمدنا بمصل جديد لمكافحة الامراض الوبيلة بمجرد أن يعزل علماء الفيروسات العامل الذي يكسبها هذه الحصانة .

والخفاش الاسمر لايتبع القواعد الثابتة حتى في التناسل ، فأنثاه هي الحيوان الثديي الوحيد التي تستطيع تخزين مني الذكر لتستخدمه في الوقت الذي يلائمها .. ويتزاوج كثير من الخفافيش في فصل الخريف قبل سبات الشتاء ، ولكن الانثى لاتبيض أو تسمح بحدوث الاخصاب في النهاية الا عند حلول فصل الربيع التالي . ويحاول علماء الغدد الصماء واخصائيو أمراض النساء اليوم اكتشاف سر قيامها بالتخزين ، الامر الذي قد يؤدي الى تقدم فن عمليات التلقيح الصناعي في الماشية . وقد تحصل أيضا على حلول جديدة في معالجة مشكلات العقم في بني البشر .

وتولد صغار الخفافيش (ولا يكون للأم عادة الا رضيع واحد) في «عنابر الولادة » في أوائل الصيف .. ويبحث الذكور عن مجاثم (مساكن) منفردة أثناء فترة حمل الاناث . وجماعات الخفافيش التي تغير عادة في فصل الصيف على الغرف العليا ، وأبراج الكنائس والتجاويف الخشبية في

سقوف مباني المزارع ، كلها أثاث تنتظر الولادة

والخفافيش ، وهي الحيوانات الثديية الوحيدة التي تملك القدرة الحقيقية على التحليق في الجو ، تطير بوساطة أصابعها — فأجنحتها من الناحية التشريحية تعادل اليد عند الانسان ، ولها غشاء يمتد بين الاصابع ٠ ومع أنها لا تستطيع أن تكون ندا للطيور السريعه في سرعة طيرانها ، فانها من حيث القدرة على المناورة تتفوق على الجميع ، حتى على طائر «الخطاف الجبلي» و « الطائر الطنان » ٠ وتستطيع وهي في أقصى سرعتها أن تدور في زاوية قائمة في مسافة أقل من طولها نفسها ، كما تستطيع أثناء طيرانها أن تحمل ثقلا يعادل ضعف وزنها

ولقد درس الفنيون العسكريون عن كثب جهاز الخفاش لالتقاط الاصوات الذي اكتشفه لأول مرة الدكتور دونالد ر٠ جريفين اخصائي علم الاحياء المشهور بجامعة هارفارد٠ وهو يستخدم جهاز « تحديد مكان الصدى » في الطيران وفي تحديد الحشرة المراوغة — فريستها — وتنبعث عن الخفافيش موجات لاسلكية من نبضات تسبق سرعة الصوت يكون لها رجع صدى عندما تصطدم بجسم ما ٠٠ ويقدر العلماء أن جهاز الخفاش الصوتي — من حيث الوزن والقوة الكهربائية — أكثر حساسية وأكفأ من أي جهاز لالتقاط الاصوات أو جهاز رادار من اختراع الانسان ، ألف مليون مرة ٠

وفي احدى التجارب ، وضع ٧٠ مكبرا للصوت في حجرة مظلمة شد فيها ٢٨ سلكا رفيعا كالشعرة في غير انتظام وكيفما اتفق ، وقد وضعت هذه المكبرات لتكبر صوت الموجات التي يطلقها الخفاش بمقدار ألفي مرة وعلى نفس الموجة ٠٠٠ ومع ذلك فقد استطاعت الخفافيش أن تطير خلال هذا التيه من الاسلاك ، ولم تلتقط بجهازها السمعي الذي يزن جزءا من الجرام ، صدى أصواتها كما رددته الاسلاك فحسب ، بل انها ميزت أيضا بين الاصداء « الحقيقية » وبين ضوضاء مكبرات الصوت البعيدة !

فكيف يستطيع الخفاش أن يتفادى التشويش على اشارات صداه ؟ وكيف يميز بين الاصداء المنبعثة من الحشرات ، وبين تلك المنبعثة من الاغصان التي يجب أن يتفاداها ؟ وكيف يستطيع كل خفاش أن يعرف صداه الخاص ويطير ، دون أن يصطدم ، في كهف ملء بآلاف من الخفافيش الاخرى وصراخهم ؟ ان حل هذه الاسرار

سيحدث انقلابا فى آلات الارشاد والكشف الالكترونية التى لدى الانسان

وتطلق الخفافيش أثناء طيرانها لاصطياد الحشرات ، مائتى صوت (بيب • بيب • بيب) فى الثانية • وكان المظنون دائما انها تمسك فريستها فى أفواهها ، ولكن الصور الفوتوغرافية السريعه التى التقطت أخيرا ، تكشف عن أن بعض الخفافيش تجرف الحشرات الطائرة ، بغشائها الممتد بين ساقيها الخلفيتين والذى تجوفه كالجراب ، ثم تمد أفواهها الى هذا الجراب وتأكل صيدها وهى محلقة فى الجو •

وهناك حوالى ١٣٠٠ نوع معروف من الخفافيش • وهى تسكن جميع مناطق العالم ماعدا المناطق القطبية •• ولا يوجد بينها أى نوع أعمى على عكس الاعتقاد السائد ، كما أنها لا تنام كلها خلال الشتاء•••أما عن تلك التى تسبت فى الشتاء فهناك سر غامض آخر ، فكثير منها يمكن العثور عليه فى الكهوف والمناجم القديمة والمنازل المهجورة أثناء الشتاء ـ ولكن ليس بالعدد الذى يكفى لبيان أسباب كثرة عدد الخفافيش فى الصيف ، اذ تختفى مئات الملايين من الخفافيش شتاء ••• أما أين تذهب ، فلا أحد يدرى !

ملخصة عن « ناشيونال وايلدلايف » بقلم : جيمس بولنج



مسألة حظ

على واجهة متجر لبيع السيارات المستعملة فى طوكيو ، وضعت لافتة كتب عليها :

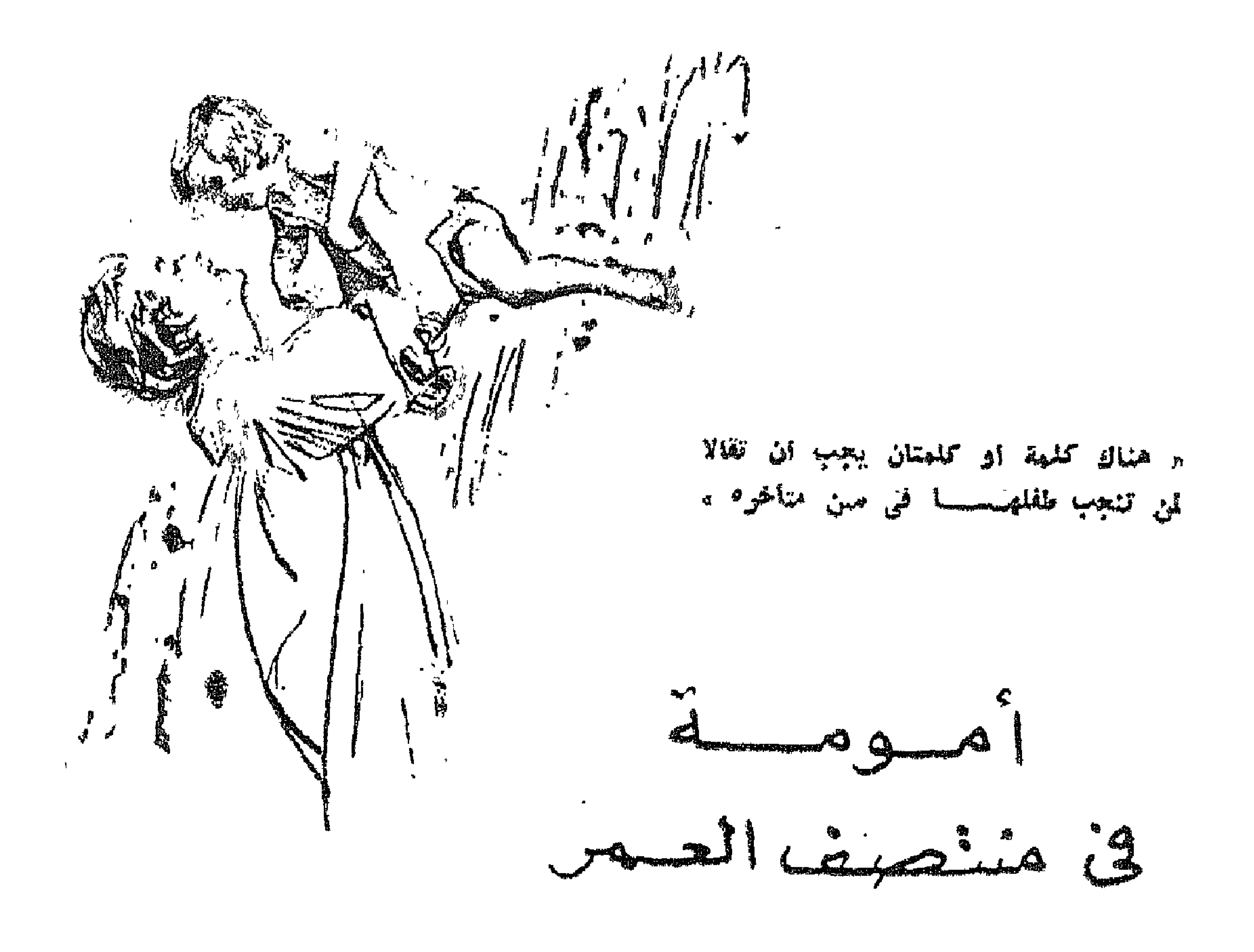
« اننا ندفع اعلى الاسعار للسيارات التى نشتريها ، ونحصل على اقل الاسعار للسيارات التى نبيعها •• اما كيف نظل فى العمل رغم ذلك •• فلاننا محظوظون ! »



من يقوم بالعمل ؟

نشرت صحيفة « بوست » التى تصدر فى بلدة هوستون الاعلان التالى :

« منسق شئون الدفاع المدنى بالمقاطعة يرغب فى تعيين رجل بمرتب ٤٥٠ دولارا شهريا مع ٥٠ دولارا كبدل سيارة ، وتعيين سيدة بمرتب ٣٠٠ دولار شهريا لاداء العمل »



« هناك كلمة او كلمتان يجب أن تقالا لمن تنجب طفلهـــا في سن متأخره »

أمومـــة في منتصف العمر

انني من أشـد المؤمنات بأمومـة منتصف العمر ، ونصيحتي الى صديقاتي من الشابات الصغيرات هي : اعملن وتمتـعن بحيـاتكن في العقد الثالث من أعماركن ، وتزوجن في السن المتأخرة التي ترغبن فيها ، واستقبلن مولودكن الاول وشعراتكن البيضاء الاولى معا ، وأنتن في العقـد الرابع أو أوائل الخامس • وقد فعلت أنا نفسي ذلك• وأستطيع أن أقول أن المزاعم السائدة عن صـعوبة انجاب الطفل الاول في منتصف العمر ، أو خطورته خاطئة تماما (فقد وضعت طفلي بسرعه بالغه بمجرد خروجي من مصعد المستشفىوخلع حذائي)ونحن اللاتي بدأن الانجاب في سن متأخرة، أكتشفنـا بسرور ان هنـاك فـوائد لاشك فيها في أمومة منتصف العمر•

ففي الوقت الذى تبحث فيـه كثيرات من النساء عن ترياق للوحدة ، كنت أنا أتمتع بأسرتي الصـغيرة • ولست في حاجة الى نظام غذائي خاص أو آلة تجـديف لكي احتفـظ برشـاقة جسمي ، وكان الانتفاخ الوحيد الذي

حدث فى مؤخرتى هو الذى حدث خلال شهور الحمل التسعه •

واننى أخرج الى الطريق ادفع أمامى عربة الطفل فأخلق جوا من الاثارة باعتبارى أكبر أم على قيد الحياة لطفل صغير وتتطلع الى الامهات الصغيرات من جيرانى ، وكأنى جديرة بارسالى الى « مصنع الغراء » كما يفعلون بالخيول بعد أن تموت ، أما الصديقات اللاتى يماثلننى سنا ، فانهن يتصرفن وكأننى لاجئة من دار للنساء الضالات ••• وينظر معارفى الى الطفل ثم يقولون لى : « أهذا ابنك ؟ » كما لو كنت قد فعلت شيئا جللا — او مجنونا ! كما أننى يخامرنى احساس يجعلنى أشعر كأننى عشت الى الابد! وذات يوم أقبل طفلى الذى يبلغ الرابعة من عمره على رأس مجموعة من الاطفال الصغار وقال لى : « حدثيهم عن عربه فورد القديمه من طراز ت » ثم التفت الى زملائه قائلا « انها أول سيارة صنعت ، وكانت امى تجلس فيها » !

وهناك ولا شك تجارب معينة ، أنظر اليها بعواطف مختلطة ••• ففى أول مرة قابلت فيها طبيب الاطفال الذى يعالج ابنى ، ظننت أننى أخطأت المكان ، فقد سلمت طفلى الى شاب صغير مرح يبدو بشعره القصير كالطلبة ، وأمضيت الموعد كله، أحدق فى الشهادة التى فوق مكتبه وأنا أحاول أن أتصور كيف استطاع مثل هذا الفتى أن يتخرج فى المدرسة الثانويه بله كلية الطب •

وتزعم احدى صديقاتى ممن يماثلننى سنا ولها الآن أولاد يعملون نوابا لمديرى شركات — انه ليس من مصلحة الاطفال أن ينشأوا مع والدين متقدمين فى السن ، أما أنا ، فلا أدرى كيف تستطيع امرأة ليس وراءها ٤٠ سنه من حياة لاشائبة فيها أن تواجه مشكلات التسنين، وسورات الغضب، والمنافسه الصاخبه ، والطفح الذى يغمر فم الطفل ، كل ذلك فى يوم واحد دون أن تفر الى أقرب طبيب للامراض العقلية •

ونحن اللاتى بدأن متأخرات فى انجاب الاطفال نحصل على دفعة خاصة من حياة الاسرة ، وربما كان سبب ذلك أننا كنا بعيدات عن نموذج الحياة فى الاسرة سنوات طويلة ، حيث كنا نعيش فى أغلب الاحوال فى المساكن الخاصة بالعزاب ، وقد تذوقنا كثيرا من الاوقات الجميله ، والحفلات والرحلات ، وقد نضجنا الى الحد الذى أردناه ، وأصبح الشيء الذى

نريده الآن أكثر من اى شيء آخر ، حياة عائلية سعيدة فى المقام الاول ، ولم نعد نشعر بالضائقات الماليه .. ان زوجى - وهو من رجال الاعمال - كاد يبلغ ذروة قدرته على الكسب ، والهيبه فى العمل ، وقد بدأنا تربية طفلنا واستثمار اموالنا فى الاسهم فى نفس الوقت .

والتقدم فى السن يجعل الام تتبع وسائل مختلفه فى معاملة الطفل .. حدث فى صباح يوم من أيام الصيف أن فتح الباب الامامى لمسكن جارتى وانطلق منه طفلها الصغير الذى يبلغ الثالثة من عمره ، وهو يصرخ بأعلى صوته فى الطريق، وفى أعقابه انطلقت آمه المراهقة ، وهى تضرب مؤخرته بمقرعة من المطاط ، وتجاريه فى صرخاته العالية ، متوعدة اياه بما ستفعل به عند امساكه .. هذه هى الامومه الآن ... أما فى سنى ، فاننى لايمكن أن أفعل ذلك .

وقد سألتنى ابنة عمى قائلة: « ألا تجدين انك اذ تبدئين تكوين أسرتك فى سن متاخرة ، تلقين عبئا ثقيلا على حياتك الزوجية ؟ » . ولكن هذا كلام فارغ ! ان أبوتنا تاتى لاننا نريد أطفالا - الان . وهم لايمثلون أى اضطراب فى خططنا عن المستقبل كما يفعلون أحيانا بالنسبه للزوجين الشابين ، وبينما تشعر كثيرات من الامهات بالقلق حيال رشاقتهن أو من « زوغان » عين الزوج فى « سنوات الخطر » أشعر أنا بالراحة . فان زوجى لايمكن أن يشرد منى ، بعد أن أصبح وراءه طفلان صغيران يتبعان كل خطوة من خطواته ، ويحضران له « شبشبه » ، ويقبلان رأسه الاصلع قبل النوم !

ملخصة عن « شاتلين » بقلم : الين موريس



علاج !

فى خلال برنامج من الاسعافات الاولية للفتيات المرشدات ، سئلت الفتيات :

- ماذا تفعلين اذا ابتلع طفل مفتاح المنزل ؟

فقالت احدى الفتيات على الفور :

أدخل الى المسكن عن طريق النافذة !

صور من النافذة

وضع قصاب هذا الاعلان فى واجهة محله : « المحل مضطر للاغلاق بسبب الديون الكثيرة ، وستعلن قائمة بأسماء ومبلغ المدينين للمحل بعد فترة وجيزة » .

وسرعان ما جاءت النقود ، وفتح المحل ابوابه من جديد وازدهر العمل فيه .

***

دخلت احدى السيدات متجرا للقبعات ، واشارت الى قبعة فى واجهة المحل وقالت : « هذه القبعة الحمراء المزينة بالريش والتوت .. هل لك أن تخرجها من الواجهة لاجلى ؟ » .

فأجاب الكاتب : بالتأكيد ياسيدتى .. سيسرنا ذلك .

وهنا قالت المرأة وهى تتجه صوب باب الخروج : شكرا جزيلا .. فان هذا الشيء المفزع يزعجنى كلما مررت امامه ..

***

احدث متجر «سيلفريدج» بلندن هرجا ذات يوم وعطل حركة المرور ، حينما وضع ثقب مفتاح فى واجهة مغطاة بالستائر وكتب عليها : « لذوى العقول النظيفة » .

وكان خلفها معرض للمناشف ! » .

***

خلال أزمة الايدى العاملة أثناء الحرب العالمية الثانية ، اتصلت صاحبة بيت تليفونيا بشركة لغسل النوافذ لترسل لها احد الرجال .

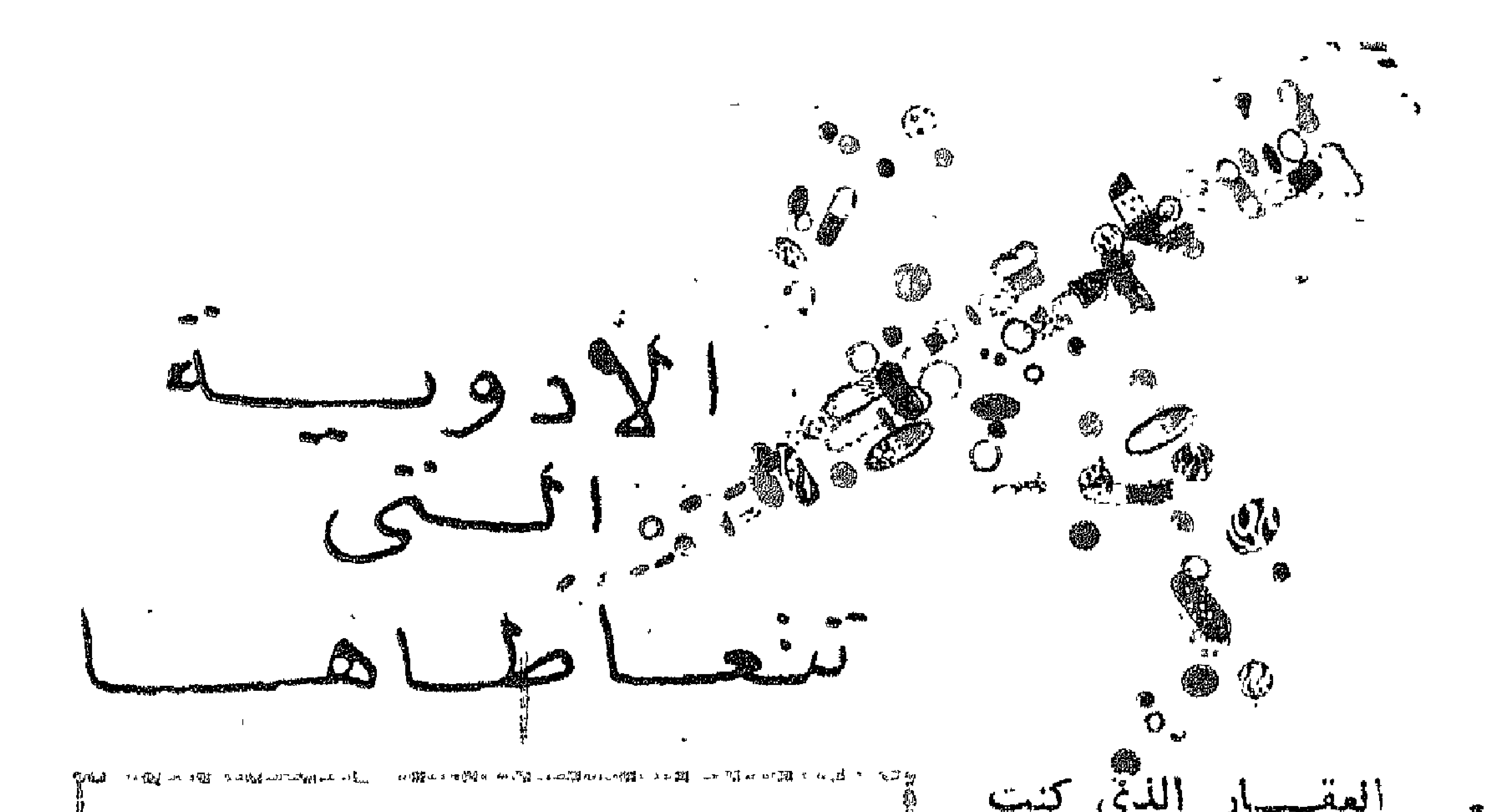
فسألها المدير : « هل النوافذ قذرة جدا ياسيدتى ؟ » .

فأجابته قائلة : بكل تأكيد ، وهذا هو السبب ..

فقاطعها قائلا : آسف ياسيدتى ، ان تنظيف النوافذ القذرة يستغرق وقتا طويلا جدا هذه الايام .

***

فى بلدة « جرينفيلد » بولاية ماساشوستس ، حذرت احدى الجارات منذ عدة سنوات ربة بيت فاتنة بأن عدة رجال شاهدوها وهى تستحم ، ودل البحث خلف الحمام على أن الزجاج الذى يكشف ماوراءه من اتجاه واحد فقط قد ركب فى كل نوافذ الحمامات من الناحية العكسية فى وحدة سكنية تضم ٧٢ بيتا ، بحيث يكشف لمن فى الخارج مايحدث فى الداخل ! .



الأدوية التي تتعاطاها

« ان العقاقير الحديثة تستطيع ان تفعل الكثير من الخير .. والكثير من الشر . »

أن العقار الذي كنت تتناوله ـ أو تقدمه لاطفالك ـ منذ جيل مضى لم يكن في استطاعته أن يؤذى كثيرا ، ولكنه أيضا لم يكن يصنع خيرا كثيرا . أما الادويه الحديثة فانها قادرة على أن تصنع الكثير من الخير ، وقدرا مساويا تقريبا من الاذى ، وكثيرون من الناس لايدركون أن العقار الذى يصنع « معجزة » علاجية ، انما يصنعها بتغيير عليات الجسم تغييرا جذريا

وكل طبيب اعتاد حالة المريض الذى يحاول اكراهه على أن يصف له عقارا قويا لعلاج شكوى تافهه ، فأحد المهندسين لايعبأ بما يقوله طبيبه من أن استخدامه عقارا مضادا للجراثيم على درجه بالغة من القوة لعلاج « الخنان » قد يجعله عرضة للاصابه بمرض قد يقاوم العلاج العادى ... وهناك أم شديدة اللهفة حصلت على نوع قوى من الهرمونات للتعجيل بالنضج الجنسى لابنها الذى لم يتجاوز الرابعه عشرة ، على الرغم من نصيحة الاخصائيين وتأكيدهم لها بأنه طبيعى تماما ... وطالب شاب عالج حب الشباب فى وجهه بعقار مضاد للجراثيم قوى جدا هو « كلورا مفنيكول » ـ وهو عقارخطر ، ولكن قيمته لاتقدر بثمن فى بعض الامراض الخطرة .. وقد يكون العقار أفاده فى علاج حب الشباب ، ولكن

الفتى مات متأثرا بفقر دم شديد أثاره العلاج ·

ان العقاقير الحديثة ينبغي أن تستخدم بحذر ، فقد تكون أنت مثلا – أو تصبح – حساسا لاكثر الادوية شيوعا · فالبنسلين ولا شك عقار فعال الاثر – يستهلك منه سنويا أكثر من ٥٠٠ طن – ولكنه يستخدم في أغلب الاحوال بلا تمييز ، مع أن الاصابة بصدمة البنسلين وغيرها من الآثار الجانبية الاخرى أخطار حقيقية لاولئك الذين أصبحوا شديدى الحساسيه للعقار · ولا ينبغي أن تستخدم العقاقير المضادة للجراثيم من أجل أنف مصاب بالزكام، أو لكي تتمكن الفتاة المراهقة من الذهاب الى المرقص

ومن المصادر التى تثير المتاعب ، أن الكثير من الاشياء التى تشترى جاهزة بلا تذكرة طبيب ، لايعتبرها الجمهور من العقاقير !·· فكثيرون من الناس لايعتبرون الدواء المسهل الذى يأخذونه ، أو القرص المنوم الذى يعلن أنه لاضرر منه ، أدوية قوية ··· وهناك مشكله أخرى ، هى الاستخدام غير المناسب وبلا اكتراث للعقاقير المتبقيه من مرض سابق، قد يكون أحيانا مرض شخص آخر !

ان فتى فى السابعة عشرة من عمره فقد وعيه نقل بسرعه الى أحد مستشفيات نيويورك فى العام الماضى بعد أن انخفض الهيموجلوبين وعدد كرات الدم الحمراء الى ١٥ ٠/٠ من القدر الطبيعى منها ·· وشك الطبيب فى أن يكون ذلك رد فعل لعقار ما ، ولكن الفتى أنكر ببراءة أنه أخذ أي دواء ، ثم تبين فيما بعد أنه استهلك كميات ضخمه من الاسبيرين لعلاج الصداع ، تكفى لاحداث نزيف داخلى مميت تقريبا ·

ويحتاج الطبيب الى معرفة كل العقاقير التى تتناولها ·· لقد جاءت ربه بيت الى مستشفانا أخيرا لاجراء عملية روتينية بسيطه ، وعندما سئلت عن تاريخها الطبى ، أخفت أنها كانت تستخدم جرعات يومية ضخمة من عقار مهدىء هو « الكلور برومازين » ، وانها هربت معها الى المستشفى كمية كبيرة منه ··· وقد كادت هذه السريه أن تسبب موتها فقد أعطيت جرعه صغيرة من مادة « الثيوبونتال صوديوم » فى اليوم التالى بغرفة العمليات لتخديرها ·· وفجأة انخفض ضغط دمها الى الصفر ، وتطلب الامر مجهودا بطوليا لانقاذ حياتها

ونظرا لميلنا اليوم الى كثرة التنقل، وتعدد أنواع الاطباء الاخصائيين ، قد تجد نفسك تستشير كثيرا من الاطباء ... فاذا حدث ذلك فعليك أن تصر على معرفه اسم كل دواء يصفه لك ، حتى تستطيع أن تطلع مختلف الاطباء على العقاقير التى تتناولها ، وقد تكون معرفه الاطباء أنك اخذت سلسلة من الحقن المضادة للجراثيم جزءا حيويا من تاريخك الطبي ، وكذلك معرفة أن زائدتك الدودية قد استؤصلت .

وقد تخلق العقاقير أعراضا او تخفيها .. فالنعاس قد يكون سببه كابسوله لعلاج حمى الدريس ، والارق سببه قرص للتخسيس ... وعقارا «كلوربرومازين»و «رسربايين» المهدئان للاعصاب يميلان الى تقوية أثر بعض العقاقير ، وتعطيل أثر عقاقير أخرى . كما ان العقارات المنشطه للعقل تستطيع أن تتدخل فى تمثيل الجسم لعقاقير مختلفه ، فهى اذا أخذت قبل أو بعد دواء آخر، قد تضاعف آثاره أو تجعلها بلا فائدة. فالطالب الذى يظل مستيقظا حتى ساعة متأخرة من الليل للمذاكرة ، قد يقع فى متاعب حقيقيه عندما يجمع بين عقار « امفتامين » وبين القهوة او الكوكاكولا ، أو غيرهما من منبهات الجهاز العصبى المركزى ، والتسمم الناتج قد يؤدى الى تعب وغثيان واضطراب وهذيان وانهيار .

ان اتحاد السيارات الامريكى ينصحك بوجوب سؤال طبيبك دائما عما اذا كان هناك خطر ما من تناول دواء معين وقيادتك للسيارة ، فالعقار المهدىء ، وأقراص ضغط الدم ، وكابسوله تسليك الجيوب الانفية المسدودة قد تجعلك خطرا فى الطرق الرئيسية . ومن الصعب الحصول على احصاءات لان البوليس قل أن يرتاب في دواء عادى باعتباره سببا لحادث ما ، ولكن خبراء الامان مقتنعون بان العقاقير « غير الضارة » تجعل كثيرين من السائقين يسيئون التقدير او يتصرفون ببطء شديد أثناء انطلاقهم بسرعة بالغه

ومن المؤكد ايضا أن عددا من حوادث الانتحار غير المقصودة تسببها عقاقير لاخطر منها فى ذاتها ... فكل منها لاضرر منه فى حدود الجرعه المقبولة، ولكنها تصبح خطرة عندما تستخدم معا أو مع الكحول .. « فالكلورال هيدرات » مثلا سائل منوم قديم ، وقد أكتسب الان شهرة جديدة بسبب تاكيد مشكوك فيه ، بانه

لايكسب من يتعاطاه عادة الادمان عليه كالاقراص المنومه • ش ولكنك اذا مزجت الكلورال هيدرات « غير الضار » مع الكحول ، أصبح عندك مزيج قوى قاتل يسمى « ميكى فين »

ولكن اذا كان تعاطى الادوية بلا اكتراث أمرا لايتسم بالحكمة ، فان مما يثير أيضا أن ترفض استخدام دواء ما تحت اشراف الطبيب • • كما يفعل بعض المرضى أحيانا لاسباب لايمكن تفسيرها ••• وقد حدثنى زميل عن احدى مريضاته •• هى ربة بيت شابه ذكية ــ كانت مصابه بتوتر شديد خبيث ، هى حالة كانت مميتة دائما قبل نتاج العقاقير الجديدة ، وقد بلغ ضغط الدم لديها ٢٤٠/١٣٥ وتضخم قلبها بصورة واضحه

وكان لابد أن يخفض العلاج القوى بالعقاقير القوية المضادة للتوتر الشديد هذا الضغط ويقلل احتياجات قلبها ، ومن هذه العقاقير «الرسربابين» و« الكلوروتيازيد » و «الهيدرالازين» وكلها مما يوصف وحده أو مع مجموعه • لعلاج الضغط •• ولكن المريضة ماتت بدلا من ذلك بتسعه شهور من التشنجات ••• وبعد تشييع الجناز ، اكتشف زوجها مجموعة من زجاجات هذه الادوية مختفية في درج مكتب ، دون أن تفتح أيه زجاجه منها !

والخوف من الاسباب المهمة لرفض المرضى تناول الادويه التى هم فى حاجة اليها ، كالخوف من التسمم أو الخوف من أن يصبح المريض معتمدا عليها أو مدمنا لها ، وهناك اشخاص آخرون يعتبرون أخذ العقاقير ــ ولا سيما التى تقتل الألم ــ علامة على الضعف الادبى ، هذه المواقف تجعل من المستحيل على الطبيب أن يعالج كثيرين من المرضى الذين يمكن تخفيف آلامهم بصورة فعاله وأمان

وثمة صعوبة أخرى شائعة بالنسبة للطبيب الذى يقنع مرضاه باستمرر العلاج بالعقاقير مادام الامر يتطلب ذلك اذ أن كثيرا من العقاقير لاتشفى ، ولكنها تسيطر فقط على المرض ، فاذا كنت قد أعطيت عقار «الديجيتاليس» مرة بعد اصابتك باحتقان فى القلب ، أو الاسبيرين والهورمونات لعلاج التهاب المفاصل المزمن ، أو قطرة ما لعلاج المياه الزرقاء ، والانسولين للسكر ، وعقاقير أخرى لحالات مزمنة ، فليس من الحكمه بصفة عامة أن تتوقف عن أخذ الدواء دون استشارة طبيبك

ان لاحدزملائى مريضة فى الخمسين من عمرها مصابه بالتهاب مفصلى روماتزمى ، يستجيب عادة لجرعات كبيرة من الاسبيرين ، فتسكن الاورام فى الركبتين ويختفى الالم .. وأحست المريضه بتحسن كبير ، حتى انها قررت بعد عامين أن تتوقف عن مواصلة العلاج .. وفى خلال اسبوع واحد اصبحت عاجزة عن الحركة كما كانت قبل العلاج ، وكان من الممكن حدوث تلف فى المفصل لايمكن اصلاحه لو لم تستأنف العلاج على الفور

اننا ينبغى أن نتقبل العقاقير الحديثة كما نفعل مع السيارة ، فكلاهما يستطيع أن يصنع كثيرا من الضرر اذا أسأنا استخدامه، وكثيرا من الخير اذا استخدمناه بطريقة صائبة، ويجب ألا نخاف العقاقير ، بل نتعلم كيف ندرك مايمكنها أن تفعله ومالا يمكنها عمله

بقلم الدكتور روبرت جوسيلين استاذ الادوية والسموم

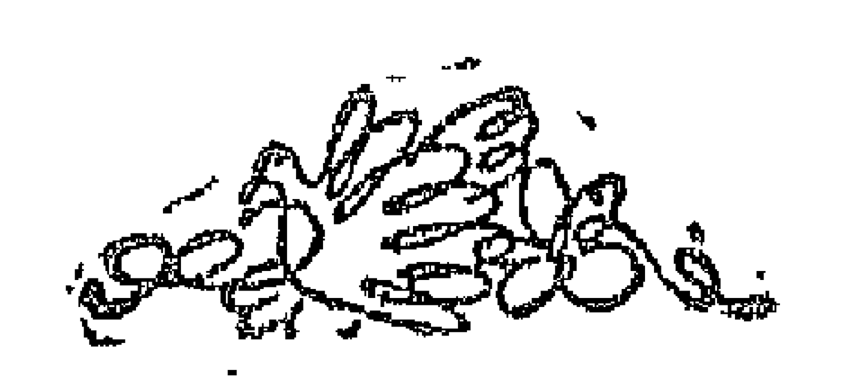


نصيحة

كانت نجمة السينما زازا جابور تجيب على اسئلة الجمهور فى برنامج تليفزيونى عن المشكلات الزوجية عندما قالت لها احدى المستمعات :

– لقد فسخت خطبتى لرجل على جانب كبير من الثراء ، وكان قد اهدانى معطفا من الفراء الثمين ، ومجوهرات وسيارة رولزرويس وموقدا .. فماذا أفعل ؟

فأجابتها زازا : أعيدى اليه الموقد ؟



الحياة والامل ..

ان الافكار العظيمة تأتى الى هذه الدنيا رقيقة كالحمائم .. ولعلنا اذا اصغينا اليها عندئذ بامعان ، استطعنا ان نسمع فى غمرة ضجيج الامبراطوريات والدول ، خفقات أجنحة خافتة .. انها حركة الحياة والامل الرقيقة .. !

« البير كامى »

الإعلان بالبريد

انتقائى ..

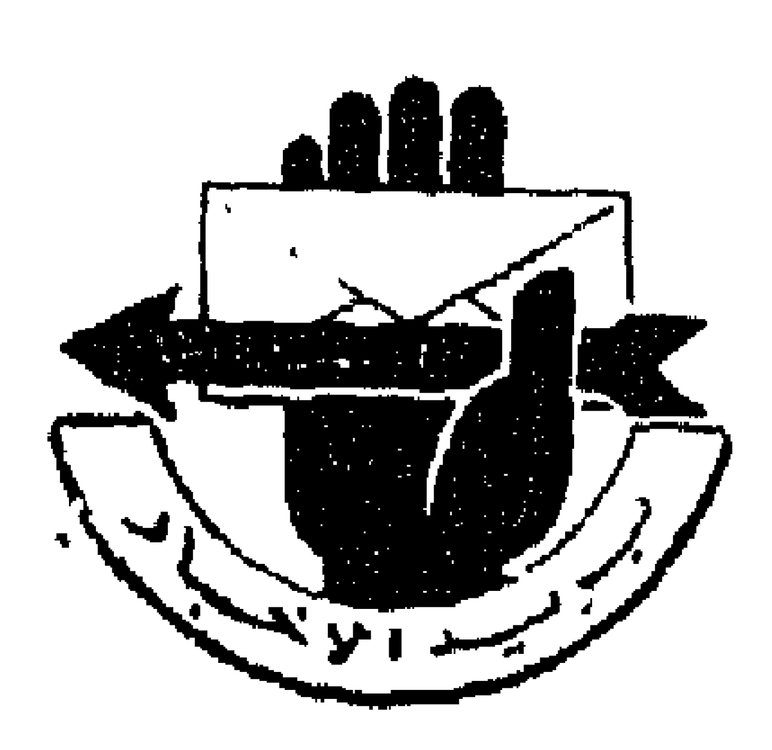
مباشر ..

شخصى ..

ويحقق أهدافك



إلى عميلك رأسا



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

هل ستطير شرقا - أم غربا - أم إلى الولايات المتحدة ؟

من الصعب الاختيار بالنسبة لبان أمريكان .. لان الطريقين مشرقان - ويهيئان أشياء كثيرة !

سافر شرقا عبر الشرق .. ثم اسلك طريق بان امريكان الدائرى الكبير الفريد من طوكيو الى كاليفورنيا . اسرع طريق عبر الباسيفيكى الى كاليفورنيا ! او يمكنك ان تسلك طريق هاواى المبهج بشواطئها الجميلة وامواجهـا الطويلة المتتابعة ، او ان تطير عن طريق مانيلا وهاواى . ويمكنك التوقف فى اى مكان بالطريق .

سافر غربا على واحد من طرقات بان امريكان المختلفة عبر اوربا فالى الولايات المتحدة . توقفات فى اى مكان بالطريق - لا اجور اضافية .

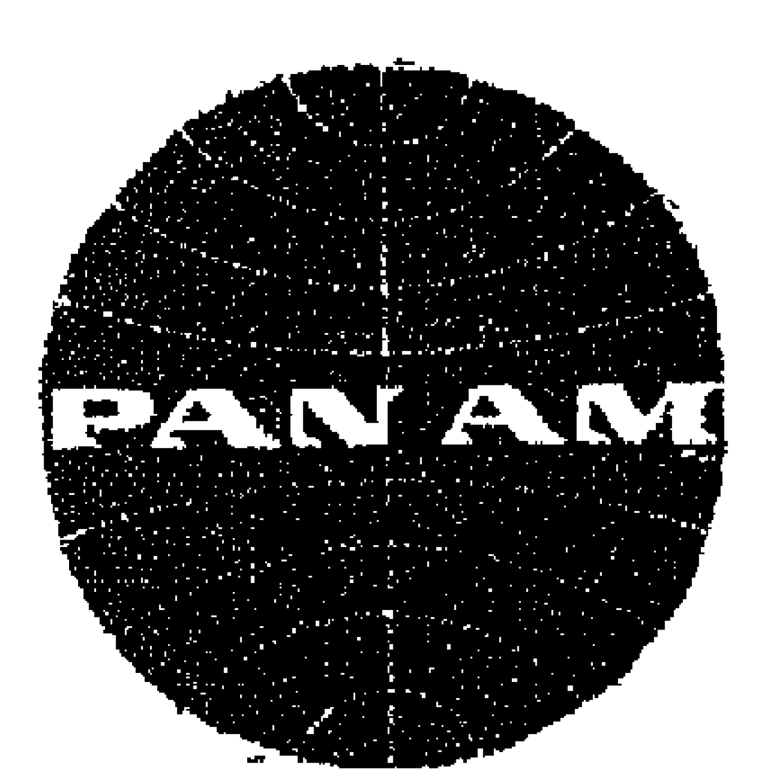
ألا تستطيع حسم أمرك ؟ اذن سافر « حول العالم »

ان تذكرة « حول العالم » بطائرة نفاثة تابعة لبان امريكان تكلفك فى الواقع أكثر قليلا من اجور « الذهاب والعودة » وذلك على اساس السفر الاقتصادى الفردي . ولقد اصبح فى الامكان الآن ، وبالافادة من اجور بان امريكان الجديدة « حول العالم » للجماعات المحددة التى لا يقل عدد أفرادها عن ١٥ ، أن تتمتع بوفر قدره ٣٤٠ دولارا عن الاسعار العادية !

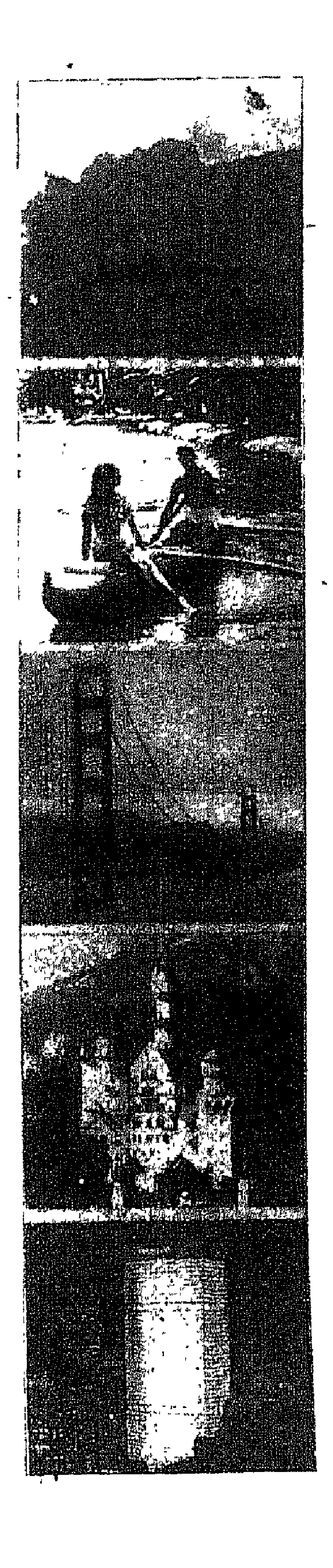
رحلتك الجوية مع بان امريكان

مغامرة تتميز بالاسترخاء ! خدمة مع الاحترام من المشرفين على الطائرة الذين يجيدون لغتين ويهتمون بك . طعام من مطعم ماكسيم بباريس المشهور بجميع أنحاء العالم ، واحسن ما فى الامر انك ستسافر بطائرة اشهر شركة طيران فى العالم - بان امريكان التى تتوفر لها تجارب اضافية لا تقدر بمال .

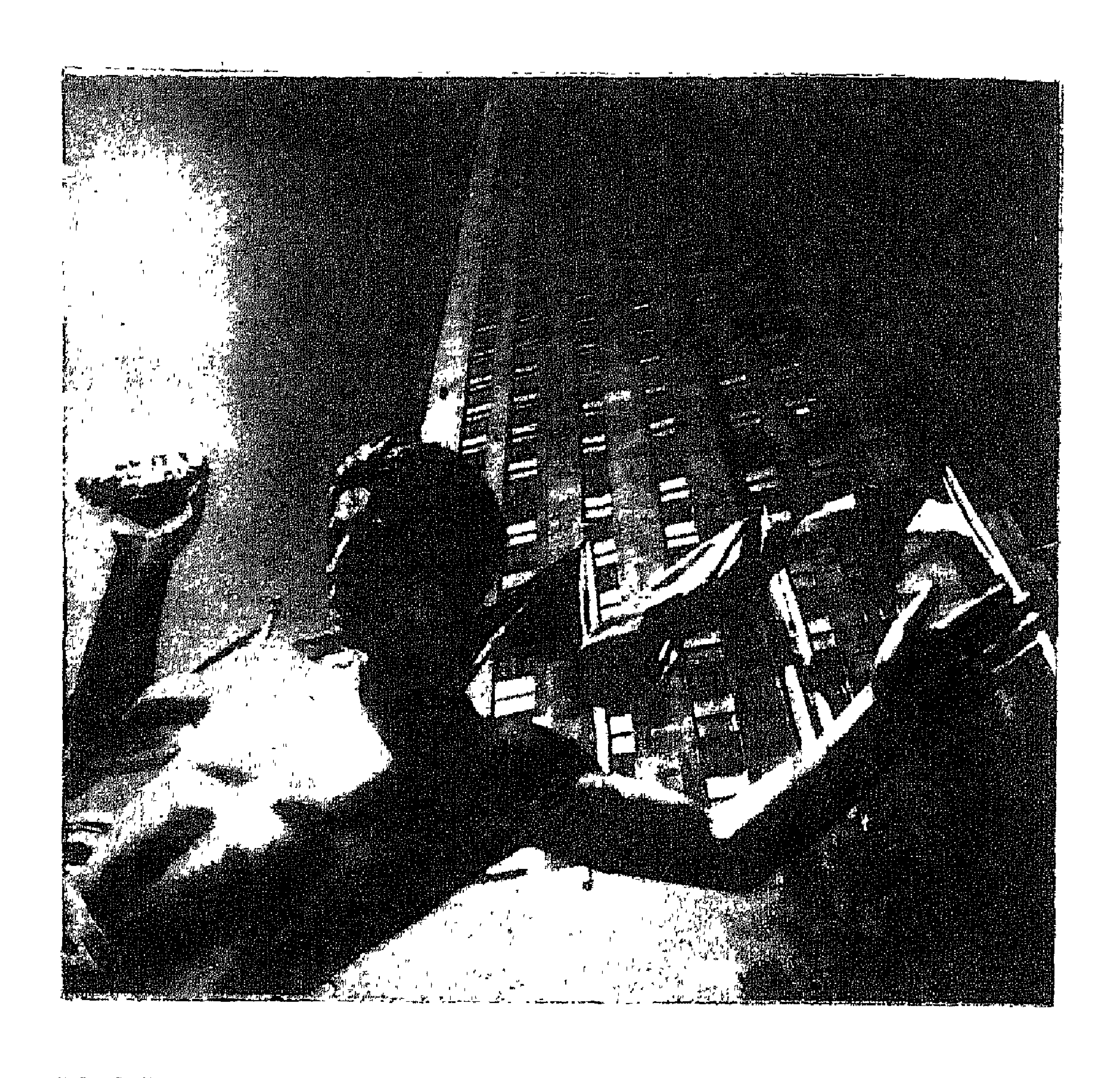
درجة أولى بريزيدانت سبشيال او اجر منخفض بطائرة رينبو خدمة اقتصادية بكل رحلة . للحصول على المعلومات عن « اجور رحلات الجماعات حول العالم » الجديدة اتصل بوكالة رحلاتك او بان امريكان



الاول فوق الاطلسى ...
الاول فوق الباسيفيكى ...
الاول « حول العالم » ...
اتصل بوكيل رحلاتك



مركز روكفلر المشهور بنيويورك .. شاهده !
- سافر « حول العالم » - شرقا او غربا فى اجازتك الطويله مع بان امريكان .





سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية
ان سركه سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر نلاث شركات يابانيـة تصنع الاجهزه الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيـة ايضا • وتستخدم الشركة حاليا أكتر من ١٥٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج فى الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه فى الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم
جهاز راديو نقالى ٨ - ترانزيستور • ثلاث موجات
جهاز راديو نقالى ١٠ - ترانزيستور ٤ موجات
جهاز راديو متضدة يدار بالبطارية ٩ - ترانزستور ٤ موجات
ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب
جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد
مروحة منضدة ١٦ بوصة
سانيو
SANYO
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

قاتل النيران

« كان أكبر حريق فى بئر للبترول قد اقلت زمامه ...وهذه هي قصة الرجل الذى اخمده ... »



في الساعة الرابعة صباحا وفى بلدة « جاسى تويل » التى تقع فى قلب الصحراء ، كان « بول نيل أدير » يرتدى ملابسه . كان الجو حارا ، ولكنه ارتدى ملابسه الداخلية المصنوعة من الفانلة وحلة العمل ذات الرقبة العالية المصنوعة من الجبردين الاحمر . وانضم اوير بعد أن أمسك خوذة حمراء الى أربعة رجال آخرين ، كلهم يرتدون ملابس حمراء مماثلة لملابسه ، ثم انطلقوا فجر ذلك اليوم من شهر ابريل عام ١٩٦٢ فى احدى السيارات عبر الصحراء نحو أكبر حريق اشتعل فى بئر للبترول فى التاريخ .

كانت النيران قد ظلت مشتعلة منذ خمسة شهور ونصف شهر . ومنذ امسكت النار بالبئر فى ١٣ نوفمبر

عام ١٩٦١ ، كانت تلتهم كل يوم ١٥ مليـونا و ٥٧٥ الف متر مكعب من الغاز ، وتستهلك ثلاثة ملايين و١٨٠ الف لتر من البنزين . ولعل العـالم كله ليس فيه الا رجـل واحـد لديه المهـارة والخبرة والشـجاعة الكفيلة باخمـادها .. انه « رد » أدير أو « ادير الاحمـر » وهو رجل قصـير ممتلىء الجسم فى السابعة والاربعين من عمره ذو شـعر أحمـر من بلدة هوستون بولاية تكساس .

وعمـل « رد أدير » من اخطـر الاعمال على ظهر الارض ، فهو يقامر مع الموت فى كل مرة يخمد فيهاحريقا فىاحدىآبار البترول، ذلك انالطريقة الوحيدة لاخمـاد حريق بمثل هـذه الضخامة، هى حرمانه منالاوكسجين الذى يعيش به ، باحداث انفجارقوى بالمفرقعات من اللهب .

وقد تطلب الامر خمسة شـهور واربعة ملايين دولار لكى يجمع «رد» المعدات التى يحتاج اليها لهذه المهمة الخطرة . وكان أهم شىء فى قائمـة « رد » عبارة عن جسم معدنى ضخم مرتفع اسـمه « غطاء السيطرة » ، الذى سيستخدم كغطاء للبئر بمجرد اخماد النيران ، وقد تكلفوحده ١٢٠ الف دولار . وكان « رد » الذى ظل يخمد الحرائق بمعدل ٢٠ حريقـا فى العام لمدة عشرين عاما ، قد أعدقائمته ببسـاطة كمـا يطلب صـاحب المتجر سلما يملأ بها رفوفه .

ولكن هـذا الحريق الضخم الذى يندلع لهيبه الى ارتفاع كبير فىصوت كالرعد، كانيمثل أكبرتحد لرد أدير. وكان الحريق قد اتخذ أشكالا غريبة بعد أن زادته الرياح ثورة . فهو فى احدى اللحظات أشبه بشجرة غريبة منأشجار الخريف ، وفىلحظة أخرى اشبه بزهرة « جلاديولا » ضخمة . وكان اللهب الذى يتطاير ويتمايل فى الهواء ، يرى منمسافة ١٥٠كيلومترا فى سـماء الصحراء . وقد شـاهده « جون جلين » من سفينة الفضـاء التى كان يدور بها حول الارض .

وكان الاقتراب من هـذا الحريق أشبه بالجحيم حقا ، فقد كان الغاز يزمجر مندفعا من أنبوبة قطرها ٢١ سنتيمترا بمعدل ١٧٨ مترا مكعبـا فى الثانية ـ اسرع من الصوت ، وقد بلغ منسرعته أن اللهب لم يكنيمسك به الا بعـد أن يخرج من الانبوبة الى الهـواء بمسـافة ٩ أمتار . وكانت الضجة التى يثيرها أشـبه بانفجـار هـائل لا ينقطـع ، حتى ان ارض الصـحراء كانت تهتز كجسر خشبى

تحت سيارة نقل زنتها خمسة اطنان، وكان صوت الرمال أشبه بشيء يغلى على النار .. وكانت الطريقة الوحيدة التى يستطيع بها الرجال مكافحة النيران ، هى أن يعملوا تحت اطنان من المياه المتساقطة التى تندفع من ثمانية خراطيم نحاسية يبلغ قطر كل منها مترا ونصف متر ، وقد اصطفت فى وضع أشبه ببطارية من المدافع الضخمة .

وكان مع « رد » فى صباح ذلك اليوم من أيام شهر ابريل مساعداه : اسجر « بوتس » هانسين وادوارد « كوتس » ماتيوز . أما العضو الثالث فكان مبتدئا يدعى « شارلى تولار » وهو لاعب كرة قدم محترف يعمل مع « رد » فى غير مواسم المباريات الرياضية . وأخيرا كان هناك كارل وولفجارتين المترجم (فقد كان مساعدو رد فى حقل البترول ، باستثناء فريقه ، لا يتكلمون الا الفرنسية) .

وفى الساعة الرابعة والنصف صباحا قام « كوتس » بتعديل الخراطيم ، وضبط تصويبها ، ثم فحص « رد » ورجاله كل قطعة من معداتهم ، صماما صماما ومسمارا مسمارا . وكانت تطل عليهم اغرب قطعة فى معداتهم — وهى جرار ضخم ذو سارية يبلغ طولها ١٥ مترا ، وقد ربط بمؤخرة الجرار برميل حديدى أسود اللون . وفى الساعة الثامنة بدأ العمال الفرنسيون الذين يضعون على رؤوسهم خوذات صفراء فى احضار صناديق الديناميت ، وهو من نوع خاص يحوى نسبة كبيرة من النيتروجلسرين بدرجة غير عادية .

وفى الساعة الثامنة والنصف بدأ « رد » فى حشو البرميل بالمتفجرات فوضع فيه مائتين وخمسين كيلوجراما ، عجنها « رد » وصنع منها أرغفة الديناميت تماما كما يشكل الانسان الصلصال . ثم وضع كابسولات التفجير والاسلاك ، ولف الجميع بالفتيل (وكان سلك التفجير ينتهى بزناد التفجير ، وضع فى خندق على بعد ١٨٠ مترا من النيران . ومن هذا المخبأ سيخمد الحريق) . وبعد أن أغلق « رد » البرميل ، غلفه بالالومنيوم وبمزيد من مادة « الاسبستوس » .

كانت الشمس قد ارتفعت فى السماء ، وأخذت تلفح بأشعتها جمهورا يضم ٥٠٠ من رجال البترول والشرطة والاطفاء والممرضات . ووقفت طائرتان هليكوبتر لنقل

الجرحى اذا حدث خطأما .. وكانت الساعة قد بلغت التاسعة عندما صعد رد وبوتس الى الجرار الضخم .. وجذب « رد » ذراعا فيه، فبدأت هذه الآلة تتحرك الى الامام ببطء وهى أشبه ما تكون بديناصور طويل الرقبة .. وكانت تلك هى اللحظة التى ظل الفرنسيون ينتظرونها منذ شب الحريق فى البئر .

وبينما كان رد جالسا أمام أجهزة الادارة فى الجرار ، قفز « بوتس » الى الخارج تحت سيل الماء ، وأخذ يلوح له بيده موجها اياه الى المكان الذى سيوضع فيه البرميل . وكان لابد من اجراء المناورة بالبرميل الذى أغرقه الماء أيضا ، لوضعه فى مكان لا يبعد اكثر من ٦٠ سنتيمترا عن النقطة التى يتحول فيها عمود الغاز الى لهب بعد خروجه بمسافة ٩ أمتار . وتقدم « الديناصور » مقتربا ببطء مترا بعد آخر حتى أصبح أخيرا على مسافة ٣٠ سنتيمترا فقط من النقطة التى يتحول فيها غاز أشهب اللون الى نار . وبسط « بوتس » ذراعيه الى أسفل فى حركة تشير الى « رد » للوقوف فى ذلك المكان بالضبط ، ثم بدأ يجرى .. وقفز « رد » من الجرار وتبعه . وانطلق الاثنان نحو الخندق الذى أعد كمخبأ . ومن هناك فجر « بوتس » المفرقعات .

وحدث دوى هائل ، أعلى قليلا من زئير النيران ، وارتفعت سحابة سوداء من الدخان فوق ألسنة اللهب البرتقالى والاحمر . ثم تلاشى السواد وحل محله اللونان الرمادى والابيض ، وبدلا من الصوت الذى يشبه الرعد ، أمكن سماع ضوضاء مجلجلة أعلى كثيرا . وانتشر رذاذ من البنزين .. وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والنصف عندما أخمد الحريق .

ولكن اطفاء النار فى حريق بئر للبترول هو مجرد جزء من العملية ، فالعمل الكبير يأتى بعد ذلك ، وهو : تغطية البئر بمجموعة من الادوات للسيطرة عليها . وكان هذا يعنى نشر أنبوبة البئر التى يبلغ اتساعها ٣٣ سم ، وتثبيت صمام فوقها فى مواجهة ضغط متجه الى أعلى قوته ٢١٠ كيلوجرامات لكل سنتيمتر مربع . وهنا يأتى دور غطاء السيطرة ، وهو تركيب خاص من الصمامات والصامولات والصنابير والمحابس . وهذا الصمام الهائل سيحول اندفاع الغاز الى أنبوبة أفقية متقاطعة يبلغ طولها ٣٦٥ مترا ، وتسمى « أنابيب التدفق » التى تشعل بعدئذ من

الطرفين معا .

واشتعال « أنابيب التدفق » يعنى أن السيطرة على البئر قد تمت (تماما كما هو الحال بالنسبة لموقد الغاز فى مطبخك ، اذ يصبح الغاز خطرا اذا كانت الشعلات مفتوحة ولكنها غير مشتعلة) وكانت تلك هى أخطر جزء فى العملية لان « رد » ورجاله يعملون وسط سحابة من الغاز القابل للانفجار ، والذى يمكن أن يشتعل فورا ويقتلهم حرقا.

كانت النيران قد أخمدت فى صباح السبت ، وبدأت مدافع المياه بعد ذلك تطلق ستارا مستمرا من الماء لتبريد البئر ، وكان من المقرر أن يحدد « رد » فى يوم الاثنين ما اذا كانت البئر قد أصبحت صالحة للتغطية أم لا ، وفى خلال هذه الفترة لم يكن هناك ما يمكن عمله سوى الانتظار .

***

كان « الوحش » ، كما أطلق أبناء تكساس على « انفجار » الصحراء الذى تحول بعد ذلك الى حريق ، قد حدث أصلا فى ٣ نوفمبر عام ١٩٦١ ، اذ انفجر الغاز القادم من عمق ١٥٠٠ متر ودفع بأنبوبة الحفر المصنوعة من الصلب ، والتى يبلغ اتساعها ١١٫٥ سم وتزن ٢٢ ألف كيلوجرام ، وقذف بها الى أعلى كما يفعل الانسان عندما يلقى سواكا للاسنان . وفى مواقف كهذه يستدعى رجال البترول « رد أدير » .

ولد رد فى « هوستون » من أب يعمل حدادا ، وترك المدرسة الثانوية فى عامه الثالث بها . وكان بين الاعمال الكثيرة التى قام بها مساعدة «مايرون ماكنلى » رائد مكافحة حرائق البترول فى اطفاء حريق احدى الآبار .

ومنذ ذلك الحين فقدت كل الاعمال السابقة التى تولاها سحرها، فلم تكن مكافحة حرائق البترول أكثر اثارة فحسب ، بل كانت أيضا أكثر ربحا . وعندما اعتزل ماكنلى العمل فى عام ١٩٥٩ ، تولى « رد » العمل بنفسه . وكانت هناك شركة تأمين واحدة فى العالم يمكن أن تقبل التأمين على حياته ، ولا تهتم هذه الشركة بالاقساط ، ولكنها تتقاضى نسبة مئوية مما يكسبه « رد » .

ووصلت الدعوة من الصحراء الى « رد » فى منزله فى الساعة الثامنة صباحا . وكان من المقرر أن يسافر الى المكسيك فى ذلك اليوم لمكافحة أحد الحرائق هناك ، ولهذا ارسل « بوتس » و « كوتس » الى (جاسي

تويل) فى أول طائرة. ومن ٦ نوفمبر حتى ١٣ نوفمبر أشرف كوتس على عملية دفع المياه مضافا اليها اوكسيد الرصاص أو « سلكات الباريوم » فى بئر البترول ، اذ ان هذه المياه بثقلها وكثافتها يمكن أن تقاوم الضغط المتجه الى أعلى من البئر المشتعلة .

ثم وقع الامر .. فعند الظهر ، كان كوتس قد نزل لتوه من فوق الجهاز ، وسار متجها الى سيارته عندما بدا أن الرعد قد أصابه فى ظهره . واستدار الى الوراء .. كان عمود الغاز غير المنظور قد تحول الى لهب قوى ، قد يكون سببه شرارة كهربائية سالبة أحدثها تطاير الرمال المستمر فى الصحراء .

لقد اصبح العمل عندئذ من مهام الرئيس بكل تأكيد . وحتى « رد أدير » الذى شاهد حرائق هائلة كثيرة من قبل احس بشىء من الرهبة لقوة اللهب فى « جاسى تويل » . كان منظر البرج الذى بلغ ارتفاعه سبعة طوابق غير مطمئن : فقد تداعى وتحول الى ٦٠٠ طن من المعادن المتشابكة المحترقة ! .

وقال رد : « علينا أولا ان نزيل البرج . أما فى الخطوة الثانية فسيكون علينا أن نعد كثيرا من الماء . » وبعد ان أعد قائمة بالادوات والمواد التى يحتاج اليها ، غادر المكان وترك كوتس يهتم بالتفاصيل .

وتقدر قيمة كميات البترول فى آبار « جاسى تويل » بأكثر من الف مليون دولار . وتحول ما كان يوماما معسكرا يضم ٣٠ رجلا يعملون فى الحفرالى مستعمرة تضم ٢٥٠ رجلا. وتمت ازالة البرج بوساطة خطاف ضخم كان يبرد بالماء ، وجرافة هائلة الحجم . وعثروا على الماء على مسافة ٧٥٠ مترا ، فأنشئت ثلاث قنوات لسحبه الى ثلاثة مستودعات على مسافة ٣٠ مترا . وبدأت الطائرات تصل كل يوم الى أقرب مطار حاملة المعدات من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا . وكانت المضخات والانابيب الحديدية وآلات تمهيد الارض تنقل كلها بسيارات النقل مسافة ١٥٠ كيلومترا الى المعسكر .

وعاد « رد » فى أواخر ابريل .. لم يكن يساوره اى شك فى قدرته على اخماد الحريق، ولكنه كان يشعر بالانزعاج بسبب ظهور حرائق صغيرة على سطح الارض حول البئر . واحس بالقلق لاحتمال وجود تسرب

من باطن الارض . وكان لابد لعمل صمام السيطرة باحكام من أن تكون الانبوبة التى تحته فى حالة صالحة .

وفى يوم الجمعة ، وهو اليوم السابق لاطفاء الحريق ، قال لى رد : « ان الامر يبدو سيئا ، فان احتمال نفع الانبوبة لايجاوز واحدا فى الالف » ، ولكن « رد » كان مسرورا فى يوم الاثنين التالى بعد أن تم اخماد الحريق ، فقد تبين أن الانبوبة كانت فى حالة جيدة .

وقامت وحدات من العمال لمدة يومين بنشر الانبوبة البارزة من الارض بوساطة سلك سمكه ٥ر١ سم وطوله ٣٠٠٠ متر لقطع الجزء البارز منها . وحدث ذات يوم أن دفع ضغط الغاز المتجه الى أعلى خوذات الرجال فقذفها فى الهواء . وقال رد وهو يبتسم : « انه يمزق القميص عند ظهرك أحيانا . وهذا هو السبب فى اننا نرتدى حلة العمل » .

وبعد أن تم اعداد الانبوبة أنزلت فوقها حلقة ثقيلة قطرها ٢٤ سم وقام أربعة رجال ، يستخدمون المطارق والمفاتيح النحاسية — حتى يقل احتمال حدوث شرر منها — بتثبيت الحلقة فى مكانها . ولوح رد بذراعه وصاح قائلا : « هاتوا غطاء السيطرة » .

وسحبت الكتلة المعدنية التى تزن ثمانية أطنان على عجلات . كانت تلك هى لحظة الخطر . ففى الاحوال العادية ينقل أى جهاز بمثل هذا الحجم بوساطة الرافعة ، ولكن نظرا لان أية آلة يمكن أن تحدث شررا تعد خطرا ؛ فقد قام عشرون رجلا بسحبه بوساطة الحبال . وعندما بدأت الكتلة الكبيرة تتارجح فوق البئر ، أخذ الغاز الذى كان يندفع الى أعلى يتناثر فى دائرة اتساعها ١٨٠ مترا . وكان يتكثف على الفور ، وتشبعت ثياب الرجال بالبنزين — وهو ليس كالبنزين الذى تضعه فى سيارتك — بل هو نوع آخر أكثر قابلية للتبخر . وظل رد يعمل لمدة ثلاث ساعات مع بوتس وكوتس اللذين كان يمكن أن يتحولا الى شعلات آدمية بأقل شرارة ، حتى وضعوا المسامير فى أماكنها وثبتوها باحكام .. ثم انتهى كل شىء .. واشتعلت النار عند طرفى انبوبة التدفق .

وهكذا اخمد اكبر حريق فى آبار البترول فى التاريخ ..

ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم : جورج كنت

***

يضع احد متاجر بيع البذور بطاقة على كل حزمة من بذور النبات كتب عليها : « تحذير .. بعد غرس البذور تراجع الى الوراء بسرعة »



ان الربيع بالنسبة للانسان الحديث يعنى أكثر مما كان يعنى بالنسبة لاسلافه.. فهو يذكره دائما بأن هناك أشياء أكثر بهجة اذا نظرت اليها عن طريق التليفزيون !.

***

المراة الامريكية الحديثة أشبه بحيوان الاساطير .. فنصفها سيارة، ونصفها الثانى امرأة ..

***

عندما يصبح الانسان أكثر شيخوخة من أن يضرب مثلا سيئا.. فانه يبدأ فى تقديم نصائح طيبة ..

***

العطف .. هو الشيء الذى تعرضه الفتاة على صديقتها ، مقابل الاستماع الى كل التفاصيل .. !

***

يطلق ابريل صفيره من فوق قمم التلال .. عندما يصفر مارس وهو ينحدر منها الى الوادى .

***

أولى بشائر الربيع هى تلك اللافتات التى تحذرك بأن الطريق يجرى اصلاحه !.

***

اذا خدعك احد مرة فهو مخطىء .. أما اذا خدعك مرتين ، فأنت المخطىء ..

مثل رومانى

***

امدح الحصان بعد شهر.. والمراة بعد سنة ..

مثل تشيكى

***

ان الذى يجيب فورا .. لا يعرف الا القليل ..

مثل فارسى

***

يتعلم الطفل من الكلب الاخلاص ، والمثابرة .. وأن يتقلب ثلاث مرات قبل أن يرقد !.

روبرت بنشلى

تعـــلم الحيـــاة ممـــكن

منا يحتفظون بذكريات حية، من الساعة والمكان اللذين كشف لنا فيهما بعض الكبار حقيقة بسيطة بصورة مثيرة تفيض حيـــاة فالتصقت في أذهاننا ، وبدأ منذ ذلك الحين شيء ما يدق في أعماقنـــا ولم يتوقف بعد ذلك قط

وعنـــدما كنت صـغيرة ، كنت اذا تشاجرت مع اخوتي أو زميـــلاتي في اللعب ، أحاطتني عمة عجوز بذراعيها قرب المســـــاء وقالت لي : « لاتدعي الشـــمس تغيب قـــط على ســـخطك ياعـــزيزتي » . وكنـــا نقف حيث نستطيع أن نرقب الشمس الغاربه ، وعينـــاها الحلوتان تبتســـمان لي ، وعندئذ أحس أن شيئا باردا وجامدا يذوب في أعماقي ، فأهرع لمصالحة من تشاجرت معهـم ... وما زلت حتى هذه الساعة أحرص على أن أزيل كل ظل لســوء تفـاهم أو أذى قبـــل أن تغرب الشمس ويظلم النهار الى الابد.

وهناك رجل من معارفي ـ يعد من عمد القوة والشجاعة لاسرته وأصدقائه وشركائه في العمل ـ أفضى لي أخيرا بسره ... قال أنه عندما كان طفلا صغيرا جدا ، علمته أمـه أن يبتســـم لنفسه في المرآة كلما أصابته الحيـــاة بصدمه أو كدمة .. قال : « وكلمـــا حدث شيء أصابني بأذى في البـــدن أو القلب أو الذهن، كانت أمي تمسك بي أمام المـــــرآة ، وتقف خلفي وهي تســـخر من ملامح الالم والدموع التي تبدو في وجهي حتى اضطر الى الضحك، ثم تقول لي : « حسنا ... لقد ذهب هـــــذا الاذى » وتتركني ، فانطلق لاواصل لهوى .

وعندما كبرت، وجدت انني أكتسبت عادة المـــرآة ، مجازا وحقيقـــه ، واذ كنت غلاما يملأ النمش وجهي ، فقد كنت أهرع الى غرفتي وابتسم لنفسي أمام المرآة ، لامحـــو بعض الاذى أو خيبة الامل ... وعنـــدئذ لايستطيع المـــرء أن يأخذ متاعبه بصـــورة جدية الى حد كبير ، بل يبدو مكتئبا بصورة

تثير الضحك ٠٠ وهكذا « فان بسمتك تزداد عمقا حتى تصل الى روحك ، فيزول ماتشعرين به من آذى »

وقد ذهب شاب منذ وقت قريب الى احدى الحدائق فى مدينة كبرى ، وقال لمراقبها : « أنت لاتذكرنى ، ولكننى كنت من أبناء هذه المنطقة الذين أعتادوا اللعب هنا عندما كنت أنت مساعدا صغيرا ٠٠٠ وحدث يوما أنك جلست فى الظل تحدثنى عن التقدم فى الحياة ، فاشرت الى دودة بنيه اللون كانت تزحف من الحشائش فى طريقها الى جذع شجرة ، وقلت لى: « لقد بدأت هذه الدودة من مكان ما ، وهى تحنى جسمها انحناءة بعد آخرى ، خطوة خطوة وسوف تصل الى قمة هذه الشجرة » وقد أثر ذلك فى نفسى ٠٠ كان هناك شىء ما لم استطع ادراكه ٠٠٠ وهكذا رحت أتقدم خطوة خطوة حتى اجتزت دراستى بنجاح ، وفى الاسبوع الماضى قبلت فى نقابة المحامين .

***

وعندما كنت طفله صغيرة ، كان اخوتى الصبيان مكلفين بتشذيب الحشائش وانتزاع الاعشاب من حديقة الخضر التى نزرعها ، وكانوا يكرهون هذا العمل بطبيعة الحال ويؤجلونه أطول فترة مستطاعه ، وكانوا يضطرون عادة الى قضاء أيام السبت الثمينة فى أداء هذا العمل ٠٠ وحدث أن جاء أحد أعمامنا لزيارتنا ، وراح يتجول فى الحديقة ، وهناك رأى اخوتى يؤدون العمل فى عبوس وتجهم

وسألهم عمى : « هل تعرفون ياابنائى لماذا تنتزعون هذه الاعشاب؟٠ لانها لصوص تسرق الغذاء الذى يخص الخضر ٠٠٠ وهل تعلمون كيف تستطيعون انتزاع أكبر كمية منها، ويظل لديكم وقت كثير للعب !٠٠ قسموا الحديقة الى ٦ مزارع صغيرة (ورسم ٦ قطع على الارض بعصاه) ثم قال : وليعمل كل واحد منكم على تطهير مزرعه واحدة صغيرة فقط بعد الظهر مرة واحدة كل أسبوعين ، وهكذا لن يستغرق العمل وقتا طويلا، وستكونون آحرارا فى آيام السبت والآحاد ٠٠٠ فضلا عن أن الحديقة ستصبح نظيفة جدا الى حد يجعلكم تفخرون بها ٠

وأصبحت الحديقة رائعة حقا بقية الصيف ، تعجب الاولاد : لماذا كان انتزاع الحشائش متعبا الى هذا الحد من قبل !

وكلما سمعت أناسا يرددون كالببغاء

قولهم : « ليس هناك من يستطيع أن يعلم الشباب كيف يعيشون حياتهم ، بل لابد من أن يتعلموا من التجربة » كلما سمعت هذا القول ، فكرت فى عمى الواعى وحكاية الاعشاب ...

وهذا القول القديم ليس صحيحا ، فان من المستطاع تعليم الاطفال دروسا لا تقدر بثمن فى فن الحياة بطريقة حاسمة كما نعلمهم الحساب ، وقد علم عمى الاولاد ثلاثة دروس فى كيفيه اتقان عمل شاق ، وقد ظلت هذه الدروس معهم طوال حياتهم .. وهى :

١ ــ ارسم صورة للسبب الذى يدفعك الى عمل شىء ما ، وضعها أمام عينيك .

٢ ــ تصور هذا العمل بعد أن يتم

٣ ــ قسم العمل الى أجزاء يمكن انجازها بسهوله ، ثم انجز كلا منها على حدة .

***

وما زلت أذكر أيضا رجلا حكيما آخر والطرق التى كان يستخدمها مع الصغار .. فان تعليم الاطفال قيمة المال فى بيت مريح من أصعب الامور ، ولهذا كان هذا الرجل يحتفظ دائما بما يوازى خمسة جنيهات من الملاليم الجميلة اللامعة فى كوم مهيب المنظر .. وعندما كان أطفاله صغارا ، كان اذا تلهف أحدهم على الحصول على لعبة ما ، سأله الأب : كم تساوى هذه اللعبة ؟ ..

وبعد العشاء يقوم مع أطفاله باحصاء ثمن اللعبة من الملاليم فوق غطاء المائدة الابيض ، ويضعها فى كوم كبير ثم يسأل الطفل مرة أخرى :

ــ هل تريد حقا هذه اللعبة التى تساوى كل هذا المبلغ ؟

فاذا قال الطفل « نعم » فقد كان يحصل على لعبته فى العادة ... ولكن العجيب أن الطفل كان فى أغلب الاحوال يقرر أن اللعبة لا تساوى هذا الكوم الكبير من النقود .

وعندما كبر الاطفال ، كانوا اذا أرادوا أشياء أغلى ثمنا ، كالدراجات أو آلات التصوير السينمائيه ، كان الأب يسحب من البنك ثمن هذا الشىء أوراقا من فئة الدولار ، وينثرها فوق المائدة ثم يسأل الابن :

ــ هل تريدها الى هذا الحد ؟

ولم يحدث قط أن ارتكب أحد هؤلاء الاطفال الغلطة التى ارتكبها « بن فرنكلين » عندما دفع مبلغا ضخما لشراء صفارة !

***

وأعرف كذلك أبا وأما اعتادا أن يقولا لأطفالهما الصغار : « كثيرون من النجارين يسحقون ابهامهم وهم

يتعلمون الطريقة الصحيحة لاستخدام المطرقة ، وكثيرون من الجزارين قطعوا أصابعهم وهم يتعلمون أسلم الطرق لاستخدام السكين ... الا يكون من الحماقة الآن أن نؤذى أنفسنا عندما نحاول تعلم شيء عرفوه هم فعلا .

ويقال للأطفال : « ان الاذكياء لا يرتكبون أخطاء ارتكبها من قبل أشخاص آخرون » وتوضع لهم دروس فى كيفية استخدام المقص ، واشعال الثقاب ، وكيف توضع الاطباق فوق الموقد ، وقد أعدت لهم بطاقات خاصة بهذه الدروس المنزلية ، بحيث يفوز بنجمة ذهبية كل من يمضى شهرا بلا جروح لنفسه أو لغيره ...

وهناك حيل صغيرة يمكن أن تعلم دروسا كبيرة للأطفال .. فالسيطرة على النفس والمثابرة من أكبر الفضائل البشرية ، وانى أعرف أما تعلم أطفالها هاتين الفضيلتين بنجاح بوساطة جهاز توقيت سلق البيض ، فكلما تشاجر الاطفال أو تمردوا ، جعلتهم يقفون أمام الجهاز منتظرين الى أن يسقط كل الرمل من الوسط ، وفى ذلك الوقت تكون الاعصاب قد هدأت ، وأصبحت عادة ضبط النفس أكثر رسوخا ، كما تعلم الاطفال أن اللعب أكثر متعة من التنازع .

وبعض الدروس التى لا تنسى ، تنبثق من حادث صوره شخص بالغ مدرك بطريقة مثيرة ... وانى أعرف امرأة من العلماء ، تنسب الفضل فى عادة استقلالها فى التفكير الى جولة قامت بها مع أبيها فى الغابة ، فقد ظلت تنهال عليه بأسئلة تافهة ، وفجأة توقف أبوها ، وضرب احدى الاشجار بعصاه بقوة ، وصاح فى لهجة جادة : « لا تسألى قط سؤالا الا بعد أن تحاولى بذل كل ما فى وسعك للاجابة عليه بنفسك ، ادخرى نقودك واشترى منظارا مكبرا لترى بنفسك ما شكل فم النملة » وصدمتها فظاظة أبيها غير المعهودة ، ولكنها فعلت ما طلب منها تماما ، فقادها ذلك الى حياة علمية بارزة

ان تعليم الاطفال كيف يواجهون الحياة أمر يتطلب كل ما لدينا من ذكاء وحكمة وصبر .. وكثيرا جدا ما نتقاعس عن أداء هذه المهمة ، ولكنه استثمار عظيم ، بل لعله أفضل ما يمكننا عمله ..

بقلم جوردن ويلز

***

أين العيب ؟

نشر احد اصحاب الفنادق الكائنة فوق احد الجبال اعلانا جاء فيه :

« اذا لم تستطع النوم عندنا .. فالعيب قد يرجع الى ضميرك ! »

« منــذ ١٣٠ عاما وهــذه المؤسســة الفريدة فى نوعها تحل مشكلات عجيبة فى جميع أنحاء العالم .. »

خدمات مجانا للجميع

منذ وقت غير بعيـد ، قررت السلطات الصحيـة فى جزيرة فيجى أن الوقت قد حان لكى يعرف أطفال الجزيرة أسرار فرشاة الاسنان . ولكن الخطط اللازمة لتنفيذ برنامج كبير للعناية بالاسنان سرعان ما اصطدمت بعقبة خطيرة : ذلك أن أرخص فرشـاة للاسنان فى السوق ثمنها اكثر مما يستطيع أبناء فيجى دفعه ، وبدا أن المشروع كله مآله الفشل ، حتى هبط الوحى على البعض فأرسـل اسـتغاثة بالبريد الجوى الى لندن .

وفى لندن بدأت مؤسسة فريدة فى نوعهـا العمـل : تلك هى مؤسسة « وكلاء التاج » أو (كراون ايجنتس) فقد قامت المؤسسة ببعض التحريات، وسرعان ما وجدت أن آلافا من الفرش التى تحتوى على شعر من النايلون تنبذ من حين لآخر لعيوب طفيفـة تجعلها غير صالحة للبيع فى السـوق .. ولكنها لا تزال صـالحة للتدريب على استخدام فرشـاة الاسـنان . واشـترت المؤسسة الفرش المنبوذة بجزء ضـئيل من الثمن العـادى ، واليوم ينظف أطفال فيجى أسنانهم بفخر كأى شخص آخر .

وتقوم مؤسسة « وكلاء التـاج » منذ ١٣٠ عاما بحل مشكلات غريبة لمجموعة غريبـة من العملاء فى أقصى أركان العـالم ، وبين عملائهـا اليوم الذين يبلغ عددهم ٣٠٠ عميل تقريبا، مجمـوعة من الحكومات المسـتقلة (وأغلبهـا لا كلها من المسـتعمرات البريطانية السابقة) الى جانب بعض الهيئات كجامعة هونج كونج، وشركة الملح الاهليـة فى سـيلان ، ومجلس الكهرباء فى بورنيو الشمالية ـ والامم المتحدة ! وهذه كلها هيئات عامة . ويجب أن تكون كذلك ، اذ يطـلب باسـتمرار من المؤسسة أن تقبـل الشركات الخاصة أو الافراد كموكلين،

(فهى لا تستخدم قط الكلمات الفظة مثل « زبون » أو « عميل ») . ولكن المؤسسة ترفض آسفة باستمرار .

ومؤسسة « وكلاء التاج » لاتصنع شيئا بنفسها ، ولكنها أثبتت أنها تستطيع أن تقدم أى شىء — أو أى شخص — يطلب منها . فقد أنتجت سيارة من طراز رولزرويس أعلى من المعتاد بمقدار ٤٦ سنتيمترا لتناسب ملكة طويلة القامة بصورة غير عادية فى احدى جزر المحيط الهادى ، وعثرت على معلم خبير فى صناعة الفضيات لاحياء الحرف اليدوية فى بورنيو، واشترت كلابا لجر الزحافات من جرينلاند لاحدى بعثات القطب الجنوبى ، وعثرت على مهمات يمكن أن تحرق الموتى من الهندوكيين وأتباع كونفوشيوس ، والمسيحيين على السواء دون أن تسىء الى المشاعر الدينية المتبادلة . وزودت المؤسسة جيوشا بأكملها بالمعدات والاسلحة .

وهم يمارسون أعمالا ضخمة للغاية . ففى عام ١٩٦١ تولت اجابة حوالى ١٧١ ألف طلب قيمتها ٦٠ مليون جنيه ، وبالاضافة الى ذلك يعهد اليها موكلوها باستثمار ما لا يقل عن ١٣٠٠ مليون جنيه من الاموال العامة ؛ مما يجعلها من أعظم القوى المنفردة فى سوق لندن المالى قوة . ومع ذلك ففى كل هذا لا يحقق « وكلاء التاج » أى ربح ، ولعلها أكبر هيئة تعاونية فى العالم . فاذا أظهرت فى نهاية العام فائضا تجاريا ، فان المؤسسة تظهر أسفها ، وتتخلص من ذلك الفائض ، اما برده لموكليها ، كل بحسب حجم عمله مع المؤسسة أو بتخفيض أجور خدماتها .

وتمتد جذور هذه المؤسسة الغريبة بعيدا فى ماضى بريطانيا الامبراطورى . فقد كان لكل مستعمرة فى الاصل وكيل فى لندن . وباتساع الامبراطورية ، بدأت لندن تغص بمجموعات متزايدة من الوكلاء ، مما سبب الكثير من المنافسة والفساد . وضايق هذا حكومة الملك وليام الرابع فأنشأت فى عام ١٨٣٣ وكالة واحدة لتمثيل جميع المستعمرات .. وكان هذا هو أصل المنظمة الموجودة اليوم .

وتوجد مؤسسة « وكلاء التاج » الآن فى وضع غريب ، فهى مؤسسة عامة من ناحية ، وخاصة من ناحية اخرى ، كما يزداد طابعها الدولى . وصحيح ان معظم موظفيها الذين يبلغ عددهم ١٦٠٠ رجل — وأغلبيتهم الساحقة من البريطانيين يستخدمون على أساس نفس

الاجراءات ، ويحصلون على نفس المرتبات والمعاشات التى يحصل عليها موظفو الحكومة البريطانية ، الا انه لايدخل ميزانية «وكلاء التاج» مليم واحد من الخزانة البريطانية — بل يكسبونها بأنفسهم . وصحيح أن الرجلين اللذين يرأسان المنظمة تعينهما الحكومة البريطانية ، ولكنهما بمجرد توليهما منصبيهما يصبحان مسئولين فقط أمام موكليهما .

وتمثل طلبات المعدات الثقيلة حوالى ثلثى أعمال « وكلاء التاج » فقد أرسلت المنظمة حوضا عائما ضخما للسفن الى نيجيريا ، وشبكة تليفونية الى غيانا البريطانية وعددا للآلات الى « سيلانجور » . ولكن الشيء الاكثر طرافة هو تلك الطلبات الغريبة الكثيرة : مثلا : « نرجو افادتنا ماذا نطعم فيلا صغيرا ؟ » وقد ورد طلب هذه القطعة من المعلومات من افريقيا . وكانت المؤسسة تعتقد ان الناس فى افريقيا لابد أن يكونوا أكثر معرفة بهذا الامر من سكان لندن . ومع ذلك فقد بحثت الامر باخلاص ، وشعرت ببعض المتعة وهى تبرق الى افريقيا بالنصيحة الجادة التى استقتها من أحد علماء الحيوان المشهورين فى لندن وهى : « اطعموه لبن الفيلة » ! .

ومنذ وقت قريب ارادت احدى الكليات فى سيراليون كمية من «سمك البعوض» لتضعها فى البرك التى تزين بها حدائقها وللقضاء على البعوض الذى يأكل السمك يرقاته ، وقد وجدت المؤسسة هذا النوع من الاسماك فى نيويورك .

وأراد الصومال البريطانى (الصومال حاليا) الحصول على نوع معين من الحشائش الذى ينمو فى الاراضى الكثيرة الاملاح ليساعد على استصلاحها ، وكانت المشكلة أن هذا النوع من الحشائش لا يوجد الا فى سهول سيبريا فى الاتحاد السوفيتى . واتصلت مؤسسة « وكلاء التاج » التى لا تعرف التردد بالحكومة السوفيتية ، وفى خلال ستة اسابيع كان طلب الصومال قد نفذ .

وتعمل مؤسسة « وكلاء التاج » ايضا كوكالة للتوظيف من نوع فريد ، فهى تجد ، وتختبر وترسل الى الحكومات فى البلاد النائية حوالى ٦٠٠ خبير كل عام : قواد أوركسترا ، وحراس سجون ، واطباء ، ومدرسين واخصائيين فى جوز الهند ، وفى أغلب الاحوال مهندسين . وعندما تستأجر المؤسسة أشخاصا ، فانها تتأكد من

أنهم سيصلون الى مراكزهم مع أسرهم فى أحسن حال . وهكذا أصبحت مؤسسة « وكلاء التاج » من أكبر مكاتب السياحة فى العالم ، حيث تقوم بترتيب ٢٢ ألف سفرية كل عام .

وتتولى مؤسسة « وكلاء التاج » غالبا دفع مرتبات ومعاشات الخبراء الذين تستأجرهم نيابة عن موكليها (وتحرر المؤسسة فى الوقت الحالى ٢٥ ألف شيك بمعاشات كل شهر) ويفضل أصحاب المعاشات هذا الاجراء كثيرا : فشيك «وكلاء التاج» يصل دائما فى موعده ، بينما بعض الحكومات النائية يمكن ألا تنتظم فى الدفع فى بعض الاحيان .

وتقوم المؤسسة بطبع وتسويق حوالى ألف مليون دولار من طوابع البريد سنويا لحوالى ٦٠ حكومة بالاضافة الى الامم المتحدة . كما تزود المؤسسة بلادا كثيرة بالعملة . ولما كان الكثيرون من موكليها يوجدون فى بلاد حارة رطبة ، حيث تتأثر العملة الورقية تأثرا شديدا ، فان المؤسسة كانت من أوائل الذين استخدموا مواد اضافية تجعل الورق المبلل فى نفس قوة الورق الجاف أو أقوى منه .

ولقد كانت مؤسسة « وكلاء التاج » تعد الى ٣٠ عاما مضت ذراعا من أذرع الحكومة البريطانية ، ولا ترسل الا بضائع بريطانية كلها تقريبا . أما اليوم فان نسبة كبيرة من مشتريات « وكلاء التاج » تأتى من مصادر غير بريطانية ، فقد طلبت الامم المتحدة من المؤسسة أخيرا أن تشترى لها ٢٥ ألف طاقم من البنطلونات والقمصان الخاكية اللون لقوات الامم المتحدة فى الكونغو وغزة ، وبحثت المؤسسة فى أنحاء العالم كله ، فوجدت أن النوع الذى يوجد فى هونج كونج يبلغ من حيث الجودة الانواع الموجودة فى المناطق الاخرى واسعاره أفضل كثيرا . فاشترت من هناك . وتعالت الشكاوى من صناعة النسيج المصابة بالكساد فى لانكشاير ، واتهمت «وكلاء التاج » بتجاهل المصالح البريطانية .. فأجابت المؤسسة بقولها « اننا آسفون .. ولكننا نمثل موكلنا ، وليس لانكشاير » .

وبالمثل ، ظلت مؤسسة « وكلاء التاج » طوال أكثر من قرن تشترى سيوفا للاستخدام أو للاحتفالات من مصنع شهير للسيوف فى بريطانيا ، ثم تحولت أخيرا الى المانيا . وقال أحد المسئولين « اننا نشترى من أى مكان فى العالم حيثما تستطيع أن نحقق أفضل الشروط لموكلنا » .

وأسعار « وكلاء التاج » لا تقبل المنافسة . لقد قررت احدى الحكومات فجأة أن تتولى بنفسها معظم مشترياتها ، ولكن سرعان ما وجدت أن الاسعار ترتفع بشكل مزعج .. وعهدت الحكومة الى شركة استشارية مستقلة لكى تتحرى لها وجه الخطأ ، واظهر البحث ان الحكومة كانت تدفع فى اطارات السيارات سعرا يزيد ٢٠٪ على ما كانت تدفعه وهى تتعامل مع « وكلاء التاج » ، وكانت تدفع زيادة قدرها ٧٢ ٪ بالنسبة للادوية و ٨٦ ٪ بالنسبة لاجزاء المحركات . وبدا الجواب واضحا وهو : العودة الى « وكلاء التاج » ! .

وتشترى مؤسسة «وكلاء التاج» بكميات هائلة ، وهكذا تضمن أسعارا منخفضة ومعاملة مميزة . والاهم من ذلك أنها لما كانت مؤسسة لا تهدف الى تحقيق الربح ، فانها تتقاضى عمولات منخفضة بصورة غير عادية ، قل أن تزيد على ٢ ٠/٠ ، وأى منافس تجارى سوف يفلس عند هذه النسبة .

ونزاهة مؤسسة « وكلاء التاج » أمر مشهور . لقد طلبت احدى الحكومات أخيرا من المنظمة شراء كمية كبيرة من دواء معين ، بسعر محدد ؟ وقالت ان هذا الدواء لا يمكن الحصول عليه الا من شركة واحدة فى العالم · ومعظم الوكلاء لابد أن يتبعوا هذه التعليمات الواردة فى الخطاب ، ولكن المؤسسة شعرت بأن من واجبها أن تبلغ موكلتها بأن نفس المستحضر بالضبط ، تحت الاسم الطبى المعترف به ، يمكن شراؤه بسدس السعر الذى حدده «المتعهد الوحيد» . وتلقت الحكومة هذه المعلومات بسرور ، ووفرت خمسة أسداس ما كانت تنوى أن تنفقه ، ودهشت لان مؤسسة «وكلاء التاج» خفضت عمدا عمولتها الى سدس ما كانت ستتقاضاه لو لم تفعل ذلك .

وتوضع كل خبرة « وكلاء التاج » الطويلة والمتنوعة ، ومعرفتها المتخصصة ، بصفة آلية وبلا مقابل تحت تصرف موكليها ، فتوفر لهم بذلك الكثير من المال والوقت والقلق . فقد أعدت المؤسسة مثلا على مر السنين مالايقل عن ١٠ آلاف من المشروعات والمواصفات لاشياء متنوعة من الابر الى محطات القوى الكهربائية . ومنذ عهد قريب ساور القلق احد مديرى السجون فى السكاريبى لرغبته فى الحصول على

اجزاء جديدة لبعض أقفاله القديمة، ولم يكن هناك ما هو أسهل من ذلك، فان مؤسسة « وكلاء التاج » هى التى زودت السجن بالاقفال فى القرن الماضى ، واحتفظت بالتصميمات . وهكذا صنعت لها أجزاء جديدة دون أى تعب .

وتستطيع مؤسسة «وكلاء التاج» أن تتحرك بسرعة تبعث على الدهشة . ففى صباح أحد أيام السبت فى أوائل عام ١٩٦٠ تلقت مكالمة تليفونية عاجلة من نيجيريا عن انتشار مفاجىء لوباء الالتهاب السحائى ، والتمست الحكومة شحن مالايقل عن ٢٣ مليون قرص من دواء « السلفا ميتازين » على وجه السرعة ، وهو عقار ينقذ الحياة من هذا الوباء ، ولم يكن هناك مثل هذا العدد من الاقراص مخزونا فى أى مكان .. وبدأ الموظف المكلف بهذا العمل فى مؤسسة « وكلاء التاج » يتصل بجميع أنحاء الجزر البريطانية طالبا العون . وسرعان ما وجد أن الدواء يتم اعداده فى شركة واحدة فقط فى سكوتلاندا . وكانت مغلقة فى ذلك الوقت لعطلة نهاية الاسبوع . وعلم الموظف أن كثيرين من العمال يوجدون فى مباريات كرة القدم المحلية ، فرتب الامر لتوجيه اعلان بمكبر الصوت هناك ، شارحا الحالة الطارئة فى نيجيريا ، والتمس من العمال الاسراع الى المصنع ، وقد فعلوا ذلك جميعا تقريبا . ثم رتب بالاشتراك مع السكك الحديدية البريطانية التعجيل بنقل الدواء الذى تتعلق به الآمال الى لندن ، ثم أقنع المسئولين بشركة الطيران لكى يؤجلوا شحنة أخرى كان مقررا نقلها ، وأن يستعدوا لنقل شحنة ضخمة من العقاقير الى نيجيريا . وبحلول مساء يوم الاحد كان الثلث الاول من الشحنة قد وصل الى نيجيريا ، وفى ليلة الثلاثاء كانت الكمية كلها قد وصلت . وقضى على الوباء فى مهده .

ان « وكلاء التاج » تفخر بالرسائل الكثيرة التى تلقتها من حكومات تثنى عليها لخدماتها ، ولكن رسالة شخصية من رجل نيجيرى وردت بعد وباء الالتهاب السحائى تنطوى على دفء خاص .. فقد قال فيها : « فليبق الله القدير ويبارك ويوسع هذه الهيئة اكثر مما تظنون . آمين » .

ملخصة من : « داى فيلتفوتش » بقلم : جوردون جاسكيل

***

نشرت صحيفة « ادفوكيت » التى تصدر فى بربادوس الاعلان التالى :
« منذ الآن حتى نهاية اغسطس ، تنشر كل اعلانات الولادة والوفاة بلا مقابل .. فانتفعوا تماما بهذه الخدمة المجانية ! »

هل لك قلب مهذّب ؟

في اكتوبر الماضي أرسلت كتابا الى « كريستابل » فتقبلته على الفور ، ولكنها بعد شهرين كتبت لي رسالة أخرى ذكرت فيها رأيها في الكتاب .. واني أسألك الآن : أليست تلك تجربه عجيبة وجميلة في هذا العالم المهمل ؟ .. ان كريستابل تتمتع بقلب مهذب .. وموهبة في اظهار رقتها بطريقة وجيهة ..

ان كل شيء يمكن اداؤه بطريقة جميلة بوساطة القلب المهذب .. فاذا قلت مجرد « صباح الخير » فانك تستطيع أن تقولها بطريقة تشيع البهجة ، ولكن الكثيرين منا يهمهمون بها بصوت خافت .. ولكن انظر كيف يقولها الممثل المهذب على درجة عالية من البهجة ..

هل انت مسافر في رحلة طويلة ؟ . ان سلة الفاكهة الجميلة ليست هي التي تجلب الدموع الى عينيك ، وليست الزهور بالشريط الاحمر الذي يتدلى خلفها ، فكل هذا عمل رقيق عادي يحدث كل يوم .. ولكنه ذلك الكيس الصغير المتلىء بالعملات الاجنبية من الاوراق المالية والفكة الصغيرة ، كلها جاهزة معك عندما تصل الى وجهتك .

هل يكفي أن تعرض مقعدك في الاوتوبيس على سيدة ما ؟ .. ان الشخص الرقيق فقط يفعل ذلك .. ولكنه يفعله بطريقة خرقاء .. ألا يكون فضلك أكثر تهذيبا اذا فعلت ذلك مع انحناءة من الراس وبسمة من الرضى ؟. ان مثل هذا الاهتمام البالغ ليس مجرد زينة .. بل هو فحوى الاخلاص ودليله ..

وليس هناك شخص يتمتع بقلب مهذب يقترب من رجل دين او شخصية مشهورة ، او ضيف طال غيابه بهذا الاستقبال الصارم: « انك لا تذكرني .. أليس كذلك ؟ » كلا.. بل يكتفي بذكر اسمه الاول .. ولم يحدث قط أن قال شخص يتمتع بقلب مهذب «تعال وقابلني أحيانا » فطريقة القلب المهذب جديرة بأن تكون : « ما رأيك في الحضور يوم الاربعاء القادم ؟ » .

وليس هناك أحد ذو قلب مهذب يرسل برقية باقل قدر ممكن من الكلمات ، فالقلب المهذب يوفر في كل شيء آخر ، ولكنه يضيف الى البرقية تلك العبارات القليلة الزائدة التي تجعل من يقرؤها يشعر باهتمامك به اكثر من اهتمامك بالنفقات ! .

وأنت تذهب مرة أو مرتين للمستشفى .. ولكن هل تذهب بعد ذلك ؟ .. كلا الا اذا كنت تتمتع بالقلب المهذب .. فقد يكون المريض لا يزال مريضا تماما .. كان لي صديق أعتاد كلّ صباح ان يحضر معه كراسة مليئة بالاشياء الطريفة من أنباء اليوم ..

حقا أنه لا يوجد شيء في ندرة القلب المهذب .. فالقلب المهذب يقدم المنة باسلوب وجيه ..

بقلم جيليت برجس

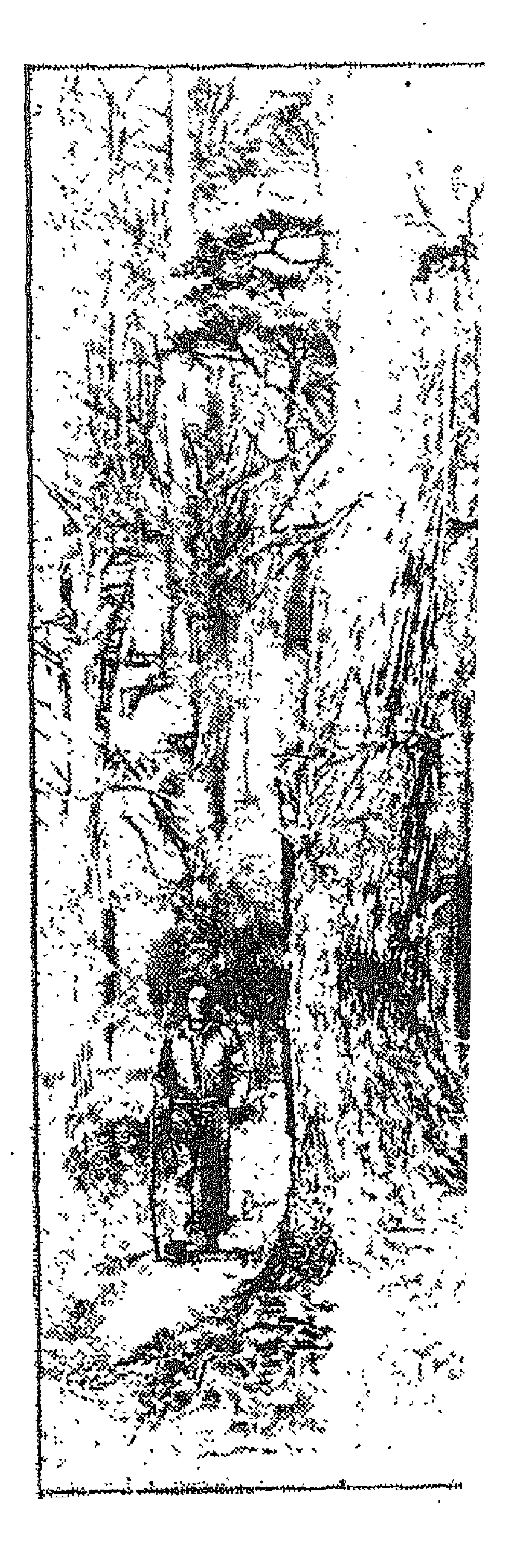
امش على قدميك

« بين أعظم المتع فى العالم متع بسيطة ممتعة ، لاينالها الا الذين يسافرون على أقدامهم »

منذ وقت غير بعيد تباهى أحد الشبان أمامى بأنه أتم جولة سياحية حول العالم فى ٧٩ يوما .. ففى مرحلة واحدة أنتقل بالطائرة النفاثة من كاتدرائية القديس بطرس فى روما الى أحد المعابد فى غابات كمبوديا مارا بالاهرام . وقال الشاب « هذه هى الطريقة التى ينبغى أن يتم بها السفر . انك ترى كل شىء مهم »

وعندما قلت له ان وسيلة رؤية الاشياء المهمة هى أن تمشى ، كادت كاس الشراب تسقط من يده

وقد حدث فى ساعة متأخرة من أحد أيام الجمعة منذ خمس سنوات أننى أعدت سماعة التليفون بعد مكالمة كانت



أشد المكالمات مدعاة للشعور بالخيبةفى يوم طويل ، وملت الى الوراء بمقعد مكتبيوقلت لنفسى: « اذا لم أبتعدعن هذا كله فورا ، فسوف أصاب بالجنون» وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى أغلقت خلفى باب منزلى الامامى وأدخلت كتفى تحت سيور حقيبة ظهر خفيفة ، وانطلقت الى الطريق

ولم يقع شيء مثير خلال اليومين التاليين ·· كان كل مافعلته هو أننى ظللت أسير ، ولكننى وجدت نفسى قريبا من تلك الاشياء الصغيرة ، وان كانت مهمة، التى تحجبها عنا الطريقه الحديثة فى السفر وكأنها تغلفها بغطاء من « الورنيش »

فعلى مسافة نصف كيلومتر من بوابتى، وقفت بجانب منزل قديم كان يبدو لى دائما من خلال زجاج سيارتى الامامى مجرد طلل قديم فى غيرموضعه ولكننى قرأت عندئذ نقشا محفورا فى أحجاره الرمادية ، ففتحت أمامى صفحة جديدة فى تاريخ المنطقة · وعند أحد أطراف البلدة ، انحنيت فوق جسر صغير عبرته بسيارتى مئات المرات دون أن ألاحظ شيئا · كان هناك جدول يحدث خريرا تحت الجسر ، وبينما كنت أرقب الجدول اذ انحدر مع التيار ظل سمكة يشبه السيجار ثم اختلط بصخرة ·

وسرعان ماكنت منطلقا بين المزارع واستنشقت الرائحة المنعشة التى تنبعث من أحد الحقول وأعجبت بالصبغة البدائية ، وان كانت تنم عن استعداد والتى لاحظتها فى مزلاج بوابة صنعه أحد المزارعين من عصا ذات فروع ، وأخذت أنصت لصرير حذائى الطويل وأنا أسير عبر أحد حقول الحنطة ، الى منطقة تتناثر فيها الحوافر الصغيرة فوق أرض رطبة بينما كنت أدور حول أكمة من الاشجار ، وفاجأت قطيعا من الاغنام ذات الوجوه السوداء وتحت حرارة فترة بعد الظهيرة التى تثير العطش ، اكتشفت نافورة صغيرة مغطاة بالطحالب ، ومياهها الصافية تتلألأ تحت أشعة الشمس

وبعد أن قضيت ليلة تحت النجوم فى كيس للنوم، سرت معظم الوقت فى يوم الاحد · وتناولت غدائى الى جوار ضفدع غلبه النوم فوق حجر وسط مجرى مائى ولاحظت بعد ذلك وأنا أجلس على قمة ربوة منعزلة ، نماذج مختلفة للحرث فى حوالى ١٢ حقلا ، وأخذت أتأمل الضباب المشبع بالدخان الذى يغطى مدينه قريبة ، والصفاء الذى يبدو فوق كتل جبلية بعيدة ·

وفى الوقت الذى أدرت فيه المفتاح

فى الباب الامامى لمنزلى فى ذلك المساء شعرت بالراحة فى هــذا العالم • ان المشكلات التى سدت آفاق حياتى منذ ٤٨ ساعة قد انكمشت ، وتحولت الى حبات صغيرة كبيوت النمل كما هى فعلا •

ومنـــذ ذلك اليوم ، أدركت دائما مايجب أن أفعله عندما أجدأننى بدأت أذبل تحت ضغط الاجهاد والتوتر •• اننى أستخدم وسائل الانسان الطبيعية فى الحركة الذاتية لمدة يومين أو ثلاثة أو لساعة أو لفترة مابعــد الظهر • وسرعان ما أتخلص من المشكلات كلها وسط عالم من المتع البسيطة ، أعيش فيه وأناأسير بسرعة خمسة كيلومترات فى الساعة •

ويستحسن أن يكون للانسان هدف ما ، ولكن الوصول اليه ليس بالشىء الجوهرى ، فأنا أسعى للوصــول الى المعالم الارضية البارزة ، الى القرى التى لا أعرفها أو الى شــاطىء البحر الذى يبعد عن منزلى مســيرة يومين (وأنا أستخدم الاوتوبيس فى العودة غالبا) ولقمم التلال اغراء خاص ، فهى توسع آفاقك وترفعك فوق التفاهات وتكشف خطوطا من العمــل قل أن تلمحها فى زحمة الحياة اليومية •

وفى الشخص الذى يسافر على قدميه شىء ما يثير الدفء فى قلوب الغرباء • انهم يذكرون لى دائما أفضل الطرق للسير فيها ، ومن الطبيعى أن الريف بالنســبة لهم شىء نمر به ونحن فى طريقنا من مكان الى مكان بعده • أما بالنسبة لى فان هذه الاماكن هى نقط للتزود بالوقود عند نهاية كل صقع فى الريف • وهنــاك عدد كبير من الناس يقولون « لقد كنت طوال حياتى أريد أن أفعل ذلك •• أن أبتعد عن كل شىء وأسير »

ان حواسى الخمس لتنتعش جميعها بعد جولة على الاقدام فى عطلة نهــاية الاسبوع • اننى لاذكر رائحة الشليك البرى وأنا أخوض فى جدول وأسمع خرير ميــاهه ، وأذكر حلاوتها على لسانى وأنا أنحنى فوق الصخرة الخشنة التى سخنتها حرارة الشمس • لقــد مللت من التعب المريح الذى يختلف عن الارهاق ، والذى أشعر به بعد جولة بالســيارة لمدة يوم • وهناك أيضا المتع المكبرة • ان خلع الجورب فى الحياة اليومية عمل روتينى لا يلفت النظر ، ولكن انتزاعها من القدمين بعد مسيرة يوم كامل متعة خالصة •• وليس هناك «كافيار» يمكن أن يكون ألذ مذاقا من قطع اللحم والبطاطس المجفف فى نهاية جولة لمسافة ٣٠ كيلو مترا •

ومن المألوف اليوم أن نلوم السيارة لما نصفه بأنه « الضمور المتزايد فى سيقاننا » • ولكن هذا الضمور بدأ قبل هنرى فورد •

فقد كتب ايمرسون يقول « لقد صنع الانسان عربة ، ولكنه فقد استخدام قدميه » • بل لقد ذهب توماس جيفرسون ذات مرة الى حد أنه أعرب عن أسفه لوجود الحصان !

وكثيرا ماينصح الاطباء المرضى بمزيد من السير على الاقدام • وقد قال أحدهم: « ان القلب عضلة وتحتاج الى التدريب، حاول أن تمشى هذا المساء وكل مساء»

ومنذ فترة غير بعيدة اقترحت مازحا على صديقة لى أنها بدلا من أن تقطع بسيارتها ستة شوارع لكى تشترى طعاما يحتوى على وحدات حرارية قليلة عليها أن تسير بقدميها الى المتجر، ثم تعود خاوية اليدين •• وفعلت ذلك • وهاهى الآن وقد تخلت عن النظام الغذائى الدقيق للتخسيس وتقوم بالسير لمسافات قصيرة كلما استطاعت وأصبحت الآن أكثر نحولا وصحة

ويزداد يوما بعد يوم عدد الذين يكتشفون متع السير فى البرية •• ان أسرا بأكملها تخرج معا لكى تستمتع بروعة قمم الجبال والانهار الثلجية • ومن الطبيعى أنه للقيام بمثل هذه الرحلات لابد من تقوية أقدام معظم الناس على مراحل سهلة • ويكمن الجواب فى القيام بتدريب دقيق قبل الرحلة •

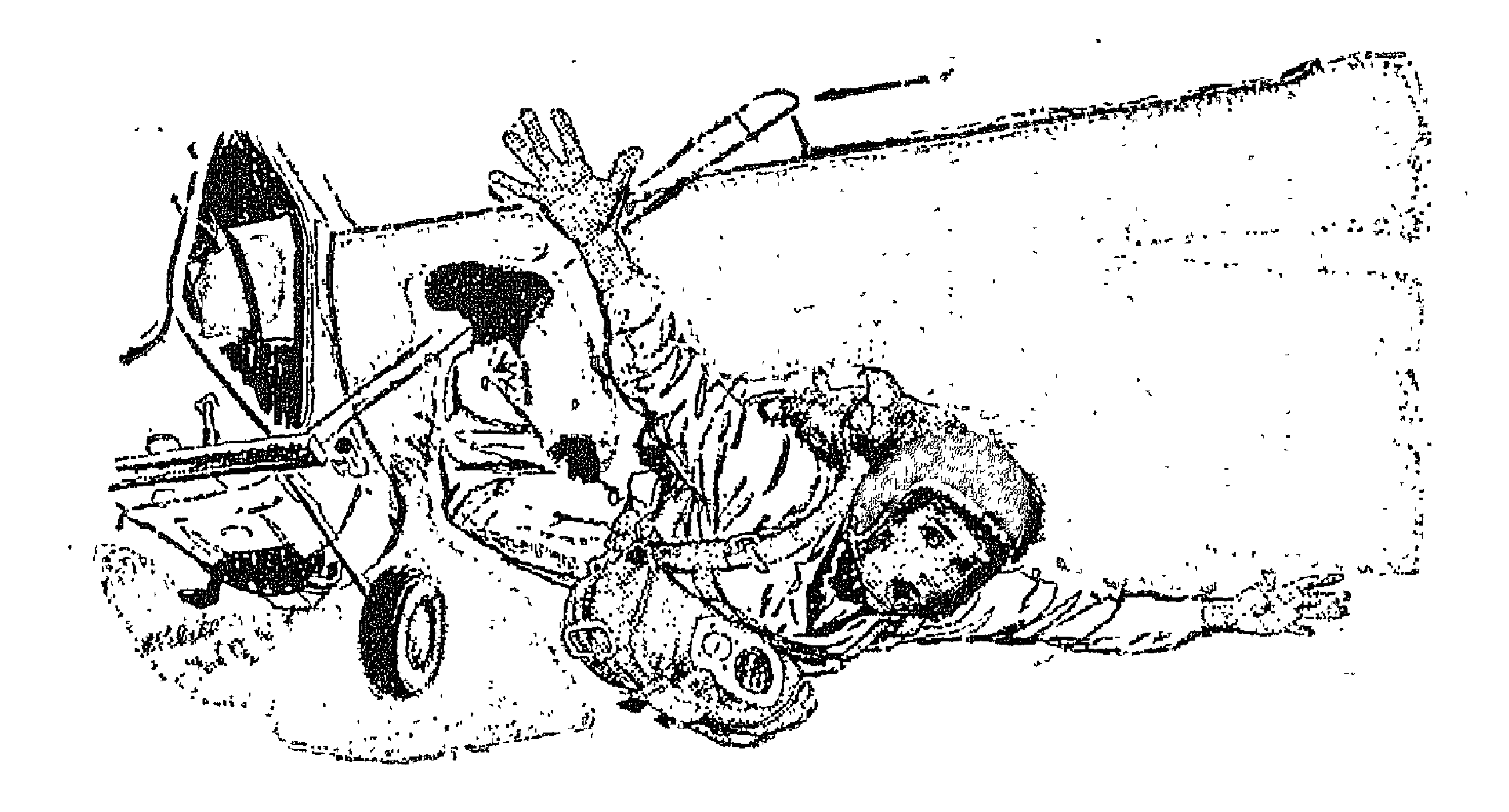
ولأى نوع من أنواع المشى فوائد مجزية ، فعندما أريد أن أذهب الى أى مكان ، فاننى أشترى تذكرة فى طائرة ولكن اذا كنت أريد الاستمتاع « بالذهاب » فاننى أمشى • وأنا أجد دائما بعد أن أعود الى المنزل من جولة طويلة فى الريف ، اننى اكتشفت سر العلاقة بين السعادة والبساطة

ملخصة عن : « سوبربيا توداى » بقلم : كولين فيشر



حيلة بارعة ••

اطال المتحدث خطابه فى المأدبة حتى انارملل الحاضرين جميعا •• واخيرا نهض احد الحاضرين الذين طفح بهم الكيل ومنشفته على ذراعه اليسرى ، وامسك كوبا من الماء ممتلئا الى منتصفه ، وتسلل بعد ذلك من الباب وكأنه احد الخدم !



الهبوط بالمظلات رياضة جديدة

أصبح الهبوط بالمظلات رياضة شعبية لا تزيد في خطورتها على السباحة أو الانزلاق ...

يستطيع أحد ، حتى أكثر أصدقائي تساهلا ، القول بأنني رياضية . فقد قضيت خمسة أعوام لاتعلم السباحه على بطني ، وعندما تلقيت دروس الانزلاق على الجليد ذات شتاء ، واجهت مشكلات مروعة في التوازن وثني الركبة ، وكنت أقع متدحرجة حتى عند أصغر المنحدرات

ومع ذلك فهناك من يستطيع الشهادة بأنني كنت في أول مايو ١٩٥٩ من الهابطين بالمظلات ، أو على الاقل هابطة مبتدئه بالمظلات . ولم يدفعني أحد بيده ولم تكن الطائرة تحترق ، ولكنني قفزت بالمظلة الواقية من ارتفاع ٧٣٠ مترا فوق ريف « ماساسوشتس » الهادىء . وقد أظهر لي ذلك فقط الى أين تقودك الطبيعة المحرضه .

كانت حياتي كمحررة لصفحة المرأة في احدى صحف نيويورك مما يمكن

التنبؤ به ، كما أنها مرتبطة بالارض، الى أن زارنى صديق يدعى جون فى صباح أحد أيام الربيع ، ووجه الى دعوة شريرة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع • واقترح أن نقوم برحلة بالسيارة مع زوجين آخرين الى مدينة « أورانج » بماساسوشتس • حيث نجد التشجيع على القفز من طائرة •

وكان اول رد فعل لى أن نفخت من أنفي بصوت مرتفع ولكن جون قال لى: « ان مارى روجرز ستحاول القفز » وكنت على وشك أن أقول « ان بعض النساء يفعلن أي شيء للفت الانظار » عندما أضاف قائلا : « ان هذه الفتاة شجاعة حقا » ••• وبدا لى أنه يحب الفتيات الشجاعات الرياضيات

وكانت الرحلة الى « أورانج » بالسيارة طويله كئيبه • وقد كشفت مارى روجرز كالعادة عن حقيقتها فمكثت بالمنزل، مدعية أنها مصابة ببرد! وتحدث جون وصديقه بيتر فى مرح ساعات طويلة عن الهابطين بالمظلات ، الذين يهبطون فوق الرمال المتحركة أو المياه ، او على الاسلاك الكهربائيه ذات الضغط المرتفع او فى طرق عامه مزدحمه بالسيارات المسرعة •

ولما وصلنا الى « المركز الرياضى للقفز بالمظلات » فى الساعة الحاديه عشرة صباحا ، وجدنا عشرة طلاب آخرين مجتمعين فى حظيرة الطائرات • ارتدينا سريعا ثيابا بيضاء فضفاضه كالاكياس واحذية طويلة كأنها أصفاد حديدية ، وخوذة برتقالية اللون أفسدت تصفيف شعرى ، ضغطت على جبينى بقوة • ورحب بنا « جاك ايستل » رائد رياضة القفز بالمظلات فى امريكا، الذى يبلغ الثانيه والثلاثين من عمره وشغلت بالاستماع الى المحاضرات خلال الساعتين التاليتين ، وفى التدريبات والتمرينات حتى انني لم استطع التفكير • وقال لنا ايستل : ان « الهابطين من السماء » ليسوا رجال مظلات يندفعون قافزين من الطائرة ، بل انهم يخرجون من الطائرة منتشرين كالنسور فى غطسة فاتنه كالاوز •• والغرض من ذلك هو التحليق والدوران والغطس فى الهواء فى هبوط حر ، مع استخدام الجسم كسفينه هواء بدائية للسيطرة على سرعه واتجاه الغطس • ثم يجذب الغاطس حبله ••

والمظلة الواقيه هى خيمة قطرها عشرة أمتار بها قطعة قماش مثلثة الشكل تزيد القدرة على التوجيه ، وأنت تسيطر عليها وتديرها بوساطه جذب الوصلات الخشبية الملتصقه

بالشرائط الخلفيه ، والجذبه تجعل الهواء المندفع من أحد جانبى طرف الخيمه ينحرف ، فيحول المظله ويغير طريق اتجاهها .

ونحن كطلبه سنستخدم مظلات متوازنه تفتح بطريقه آلية بعد أربع ثوان من القفز بوساطه حبل مربوط داخل الطائرة

وقال ايستل : « عدوا فى بطء .. ألف .. ألفان .. ثلاثه آلاف .. أربعة آلاف .. وعندئذ تنفتح مظلتك الرئيسية . . واذا لم تفتح ، فاجذب حبل مظلتك الاحتياطية . ولا تفزع، فكثيرا مايقوم المبتدئون بالعد بسرعه كبيرة . واذا فتحت المظلتان واشتبكتا معا تعرضت للمتاعب » . وشعرت بتنميل فى مؤخرة عنقى : كان شعرى يقف !

وبين لنا « لويس سانبورن » المدرس الشاب الاجش الصوت، كيف نخرج من طائرة من طراز « سيسنا ١٨٠ » فوقف فى مواجهه المحرك ، على « الدواسه » التى يبلغ طولها ٣٠ سنتيمترا وتبرز من اسفل الطائرة ، وأمسك بالدعامة التى تسند الجناح، وقال : « استندوا عليها الى الامام ، ثم اركلوا بأقدامكم الى الخلف والى اعلى ، ثم ادفعوا أنفسكم للخارج » .

وبدا لنا ذلك كخطوة رقص طريفة

وتجمعنا حوله وهو يقفز الى الارض مظهرا لنا كيفية الهبوط على مستوى قمه شجرة ـ أى ١٥ مترا فوق الارض ـ والوجه فى مواجهة الريح ... وقال: لاتنظر الى أسفل والا تصلب جسمك وارتفعت قدماك الى أعلى ... بطريقة آليه . وفى لحظه الاصطدام بالارض ، اثنى ذقنك الى أسفل ، واجعل مرفقيك الى الداخل ، وضم قدميك وركبتيك معا ، واثن جسمك قليلا ، واهبط على كلوة القدم ، ثم دع بقيه جسمك تلمس الارض .

وأقبل الصباح فارتديت ثيابى وأنا فى غيبوبه من اليأس ، وكنت أحاول تثبيت يدى الى الامام لصبغ شفتى بأحمر الشفاه .. وكان يوما صافيا ساطع الشمس الى حد يثير الضيق . واصطففنا فى المطار لوضع مظلاتنا الواقية ، وقدفحصت هذه المظلات ثلاث مرات ، ثم جلسنا فوق المقاعد الخشبيه فى انتظار استدعائنا .

وتقدم جون ليقول لى آننى أبدو كمن أصيب بدوار البحر . ثم قال : «لامبرر لانزعاجك، فمظلتك الرئيسيه تفتح آليا ، ولديك مظله احتياطية . فما الذى يقلقك ؟ » ... فنظرت اليه فى استخفاف

وبدأت أشعر بالسقام عندما ارتفعت الطائرة في السماء الحارة الزرقاء . وكان باب الطائرة قد أزيل فاستطعت رؤية أجزاء من السماء والسحب .. وأخيرا شبك المدرس حبل التوازن في مظلتي في حلقة داخل الطائرة ، وأمر الطيار أن يدور

وقال المدرس : « استعدى » .. ولكن كيف يمكنك أن تستعد للحظة كهذه ؟ وفكرت في أن التمس منه الرحمه ، أو أتظاهر بالاغماء ، ولكن لم تخرج أيه كلمة من حلقى .

وعاد يقول : « استعدى ! »

ومشيت مترنحة نحو باب الطائرة ، ولم استطع احتمال النظر الى اسفل ، فجلست فى المدخل ، ووضعت قدمى فوق موطىء الاقدام . وأحكمت قبضة يدى على دعامة جناح الطائرة وأنا أميل الى اليسار حتى شعرت بألم شديد في يدى . ولفحت الرياح ملابسى عندما وقفت ، ولسعت عينى ، وكنت على وشك أن أنشج باكيه ندما وكان الامر الاخير الذى أصدره المدرس كسكين فى صدرى .

« انطلقى » !

والعجيب أننى أطعته من فرط فزعى ، وركلت قدمى الى الخلف كضفدعه مذعورة ، وألفيت بنفسى ، ومددت ذراعى ــ وأغمضت عينى .. وخيل الى أننى انحدر الى أسفل تحت خيمة تثير السقام . وحركت ذراعى قليلا الى الامام ! ونجحت ! وشعرت فجأة كأننى أرتفع فوق حشيه سميكة من المطاط الرغوى وأحسست عندئذ بمتعه بالغة وهدوء ، وكأننى كنت اتوق دائما لان أكون طائرا ، وتعلمت لتوى كيف أفعل ذلك .

ثم انتابتنى نوبة هلع ! لقد نسيت أن أعد ! وبدأت أقول متلعثمة « ألف .... » وشعرت بجذبة عنيفه عند كتفى وتأرجح جسمى منتصبا .. ونظرت في بلاهة الى الخيمه الضخمة التى امتدت فوقى ... كانت أجمل مفاجأة فى حياتى . ونظرت الى اسفل وأنا قابضة على القوائم لتثبيت نفسى .. ورأيت الانهار والاشجار ، والحقول والمنازل والعالم لاتزال جميعا فى مكانها لم تبرحه .

وخيل الى أن الرياح الرقيقة تلكزنى مداعبة ، وانا أرمى بنظراتى فى الفضاء الازرق الفسيح ، وأرهف سمعى .. كان السكون شاملا لاتسمع فيه شيئا غير همس الهواء الصادر من منافذ الخيمة ، وكان من الصعب ان أصدق أننى اهبط بسرعة خمسة أمتار فى الثانيه ... فقد كانت تلك

متعه رائعة ٠٠٠

وكانت منطقه الهدف التى تبلغ مساحتها مائة متر ، والمميزة بصليب ضخم ، بعيدة الى ناحية اليمين ٠ وقبضت على الوصله اليسرى وجذبت بشدة ، فدارت المظلة الوقيه دورة ناعمة سريعة ٠ وقهقهت ، ولكنى وجهت نفسى الى الاتجاه الخاطىء ، وخيل الى آن الريح تحملنى بعيداعن الهدف ، فتلمست الوصلة اليمنى وجذبت ٠٠٠

وبدأت قمم الاشجار تبدو أمامى الآن ٠ وكانت الثوانى الاخيرة كابوسا ٠٠٠ آن الارض تندفع نحوى ، وبدا من المؤكد أنى سأتهشم فوقها ٠ ٠ وهمست لنفسى قائلة : استرخى ٠ ٠ استرخى ٠٠٠ وصررت بأسنانى ، وثنيت ساقى قليلا ، وهيأت نفسى من الناحية العقلية لصدمة وحشية ٠ وهبطت وسقطت فوق الارض على جانبى فى اغماءة كاذبه ٠ لقد كان الهبوط رقيقا رقه القفز من أرجوحة ٠ ولكنى عندما وقفت أحسست بساقى كالهلام ٠ وقد قالوا لى فيما بعد آن هبوطى استغرق دقيقتين وثانيتين : وشعرت أنهم خدعونى ٠٠٠ فقدكانت رحلة قصيرة جدا

لقد أصبح الهبوط بالمظلات رياضة شعبية فى هذا العصر ، ليست أشد خطورة من السباحه أو الانزلاق على الجليد ، بل لعلها أكثر اثارة وطربا ٠ : وفى استطاعة الجميع مزاولتها : رجال الاعمال ، وربات البيوت ، وطلبة الكليات ، والسكرتيريين ٠

وفى الولايات المتحدة ٤٠٠ ناد للقفز بالمظلات ، تضم ١٥ الف شخص ٠٠٠ وفى فرنسا حيث بدأت هذه الرياضه كما نعرفها الآن ، قام المدنيون بخمسة وسبعين ألف عملية قفز بالمظلات فى العام الماضى ٠ وعندما أقيمت المسابقة فى مدينة « أورانج » فى أغسطس ١٩٦٢ ، واشتركت فيها ٢٥ دوله لاحراز البطولات كان بين أفراد الفرق المشتركه فى هذه البطولات ٣٨ امرأة ٠٠ وكانت جماعة جميلة كالتى تظهر فى عرض للازياء ٠ وقد حضر هذه المباريات ٥٠ ألف متفرج ليروا الهابطين وهم يحلقون فى الجو ٠

بقلم : جلوريا ايمرسون

* * *

واثق !

يتحدثون فى روسيا عن قصة الرجل الذى وصل الى الجحيم فسأله الشيطان عن القسم الذى يريد الذهاب اليه : الشيوعى ام الرأسمالى ؟ .. فأجاب قائلا : « الجحيم الشيوعى ولا شك .. لاننى اعرف آن جهاز التسخين هناك لن يعمل ! »

« انقذت هذه المنظمة حياة ألوف من الاطفال
كانوا يعانون الحاجة الشديدة فى أنحاء العالم »

آبـــاء بـــالمراســـلة !

غلام صغير فى مدينة « اكزانثى » اليونانية يبدو كأنه عضو فى أسرتنا • اننا نحتفظ بصوره فى حافظة نقودنا ، ونرقب البريد انتظارا لخطابات تأتينا من أمه ، ونكتب له رسائل تفيض بالحب ، وأحيانا نقدم له كلمات قليله تحوى نصيحه أبوية ، ونشعر بالمتعة اذ نشترى له لعبا ، فهو لايملك لعبا خاصة به . وبسبب هذا الطفل الصغير أصبحنا نهتم باليونان الحديثة ، وبينما كنا لا نعرف من قبل سوى أمجاد أثينا القديمة أصبحنا الآن نفتح الاطلس ، ونشير فى فخر الى « اكزانثى » مسقط رأسه ..

ان اسمه « ابوستولوس خريستيدس » ، وهو اسم يبدو وجيها جدا لطفل فى الخامسة من عمره ، وهو يعيش مع أمه وأخيه الطفل فى منزل بدائى يتكون من غرفتين .. والضوء الوحيد فيه ينبعث من مصباح صغير يضاء بالكيروسين ، بينما يأتى الماء من النافورة العامة .. وقد عانى فى أكثر الاحوال من البرد والجوع ، فان دخل الاسرة الذى لايتجاوز عشرة دولارات شهريا لايكفى لشراء أطعمة مغذيه يحتاج اليها غلام فى سن النمو ، ولكن حظه الآن قد تحسن فلم يعد يعانى الجوع قط . ولديه حذاء جديد ، وقد بدأ يمرح ويلعب ، ويصاب بالقدر المعتاد من جروح الركبة كغيره من الاطفال ، وهو يذهب كل صباح الى روضة الاطفال ، ويتعلم مبادىء الهجاء .. اننا نعتقد أنه طفل رائع .

ولقد عثر كل منا على الآخر عن طريق مشروع هيئة «الآباء بالتربية» وهى منظمة عظيمة أنقذت حياة الوف من الاطفال الذين يعانون الحاجة الشديدة فى مختلف أنحاء العالم ، ويختلف عملها عن النوع التقليدى من الاحسان لانه شخصى

ومباشر .

وحتى تصبح « ابا بالتربية » عليك أن تسهم بمبلغ ١٥ دولارا شهريا لمدة عام وتحدد الصفات التى تطلبها فى الطفل ، من حيث السن والجنس والجنسية ، أو تترك للجمعية انتقاء طفل لك من قائمة الحالات العاجلة التى لديها ، وترسل الجمعية الى هؤلاء الآباء بالتربية صورة للطفل الربيب ، ونبذة عن تاريخه ، كما تبلغ الطفل بالمعلومات اللازمة عن والديه بالتربية اللذين سوف يكفلانه ، وهى تقوم شهريا بترجمة الخطابات المتبادلة بين الطرفين ، ولا تعمل الا فى المناطق الفقيرة ، حيث تكون الخدمات الاجتماعية حديثة العهد أو غير موجودة . وقد احتفلت الجمعية بعيدها الخامس والعشرين فى العام الماضى ١٩٦٢ .

وهناك أكثر من ٦٠٠ ألف من الآباء بالتربية ، من الجماعات والافراد على السواء . فهناك مدارس وجامعات ومؤسسات وكنائس ونواد مهنية ، وجمعيات المشتغلين بالاختزال و٢٧ من نزلاء السجون ، وهناك أفراد « يتبنون » خمسة أبناء فى وقت واحد ، ويرسلون شيكا سنويا بالمبلغ ، وهناك أيضا أولئك الذين يوازنون ميزانيتهم بدقة حتى يخصصوا ١٥ دولارا شهريا لطفلهم الواحد ، وهم جميعا يجدون المتعة والرضا فيما يعملون ..

وقد قام تلاميذ الصف السادس من مدرسة « ديب ريفر » الابتدائية بأونتاريو بتبنى فتاة يونانية صغيرة تدعى «افروسينى كامبيلى» ، ويضم هذا الفصل ٣٣ تلميذا يساهم كل منهم بعشرة سنتات — حوالى ٤ قروش — فى الاسبوع ، ويقوم المدرس بسداد الفرق ، وعندما بلغ الفصل نبأ احتراق منزل أسرة كامبيلى من أساسه ، هب لنجدتها ، فأرسل المدرس خطابا الى الجمعية أودعه مبلغ ٥٧٦ دولارا لاعادة بناء بيت كامبيلى ، وقال فيه : « ان تلاميذ الفصل قد ساهموا بهذا المبلغ عن طريق بيع بطاقات عيد الميلاد واللعب من بيت الى بيت » .

وكتب صبى يدعى جلين جابريل الى « أبويه بالتربية » يقول : « اننى لا أجيد الكتابه أو الارقام ، وأحب ان ألهو كثيرا كما أحب الالعاب النشطة الصاخبة ، ويسمينى المدرس فى المدرسة « الحركة الدائمة » ، وقد حرمنى من الفسحة أمس . اننى

ابذل جهدا كبيرا فى كتابة هذا الخطاب وحدى ، ولم تساعدنى والدتى الا بكلمات قليلة ، وهى تقول لى : انه يجب على أن اتعلم احسن من ذلك ، ولكن لاتقلقا ، فعندما أكبر سوف أصبح عاملا مهما فى احدى الحرف التى سوف تدر على مالا كثيرا . اننى اتمنى لكما صحة طيبة ولكما قبلاتى الكبيرة » .

وكثيرا من الخطابات تبدو منمقة وغير طبيعية فى أول الامر ، ولكنها تعبر عن عاطفة حقيقية ، فقد ختمت أم طفلنا اليونانى الصغير أحد خطاباتها قائلة : « ان أبوستولوس يذكركما فى صلواته كل مساء ، ويطبع على وجناتكما قبلات عذبة » .

ويعرب « الآباء بالتربية » هم أيضا عن عواطفهم الرقيقة ، فقد ارسل ملاحظ بمصنع لحفظ الاسماك فى ميناء الثورب بالاسكا شيكا بمبلغ الستة الاشهر التالية الى جمعية « الآباء بالتربية » لتقدمه الى طفله الربيب وكتب يقول له : « صغيرى العزيز ستيفانوس ، لاتوجد هنا خدمة بريدية فى الشتاء ، ومن تم فلن يسمع أحدنا عن الآخر حتى ابريل القادم ، ولكنى سوف أفكر فيك كل يوم لاشعر بوجود رفيق معى ، حيث أننى الشخص الوحيد هنا ، وكن أنت صبيا صغيرا طيبا وابق فى المنزل عندما تعمل والدتك ، وارجو أن تفكر فى أيضا أحيانا » .

ويطلب من « الآباء بالتربية » عدم اعطاء عناوينهم حتى لا يطلب منهم مساعدة أصدقاء أسرة الطفل أو أقارب لا ضمير لهم . وخلال فترة أبوتهم تسلم الخطابات عن طريق مكاتب الجمعية ، وعندما «يتخرج» الطفل يتم تبادل العناوين اذا رغب الاب فى ذلك .

وتعتبر الرسائل التى حققت بها جمعية « الآباء بالتربية » هذا النجاح درسا فى حسن الادارة ، فمقرها فى مدينة نيويورك ، لها فروع محلية فى كل دولة تعمل فيها ، ويبلغ مجموع العاملين بها فى الخارج ٢٢٦ شخصا معظمهم مدربون على الخدمة الاجتماعية ، ويتعاونون مع هيئات الخدمة الاجتماعيه فى بلادهم ، وهم يقومون بترجمة الرسائل وشراء الاشياء المحلية ، ويعالجون المشكلات الطارئة ، ويبحثون الحالات الجديدة ، ويشرفون اشرافا وثيقا على الحالات القديمة .

وتنفق الجمعية أموالها بادراك سليم ، ويدل التقرير المالى الاخير

على أن ٧٢ ٪ من الدخل أنفق فى مساعدات مباشرة للاطفال . «وعهود التبنى » التى تبلغ ١٨٠ دولارا فى العام تكفل لكل طفل بالتبنى منحة نقدية قدرها ٨ دولارات شهريا ، بالاضافة الى ملابس جديدة ، وأغطيه ، وطرود الطعام ، والعناية الطبية والتعليم .

ومجرد ادراج اسم الطفل لدى الجمعية يجعل من حقه الحصول على المساعدات المستمرة طوال المدة التى يحتاج فيها اليها . وهناك صندوق عام تموله مساهمات الذين لايستطيعون الكفالة التامه لاحد الاطفال ، ولكنهم يودون المساعدة . ويقوم هذا الصندوق بمساعدة الاطفال الذين لا يستمر آباؤهم فى تنفيذ وعودهم ، كما يحقق هذا الصندوق أيضا خدمات خاصة للاطفال الذين تواجههم مصائب غير متوقعه ، فهو يقوم بدفع نفقات الجراحة فى القلب ، والاطراف الصناعية ، والجنازات ، واعادة بناء البيوت التى تدمرها النيران أو الفيضانات ، ويقدم منحا صغيرة للآباء لبدء أعمال خاصة صغيرة تجعلهم يعتمدون على أنفسهم .

وقد يسافر الآباء بالتربية أحيانا الى الخارج ويدبرون الاتصال بطفلهم ، ويكاد الجميع يشعرون بالتئام شمل الاسرة ، فقد كتب زوجان امريكيان يقولان : « لقد أصبح فرانسوا الآن شابا جذابا يملك عملا طيبا ، وله زوجه جميلة شقراء وطفل فى الثالثة . اننا نعتبر أنفسنا جدين فخورين » .

ومنذ بدأت جمعية الآباء بالتربية عملها فى عام ١٩٣٧ تمكنت من انقاذ اكثر من ١٠٠ ألف طفل ، كانوا لا يملكون العون أو الامل ، وكانوا فى أغلب الاحوال جوعى يعيشون فى الطرقات . والآن أصبح كل «خريجى» الجمعية مواطنين صالحين ، وبعضهم يشتغل بالتدريس ، وأعرف واحدا منهم يدرس ليصبح طبيبا ، وآخرين يعملون حائكين ونجارين واصحاب أعمال صغيرة وحلاقين .

ملخصة عن « وومانز داى » بقلم فيرجينيا فورسليث

* * *

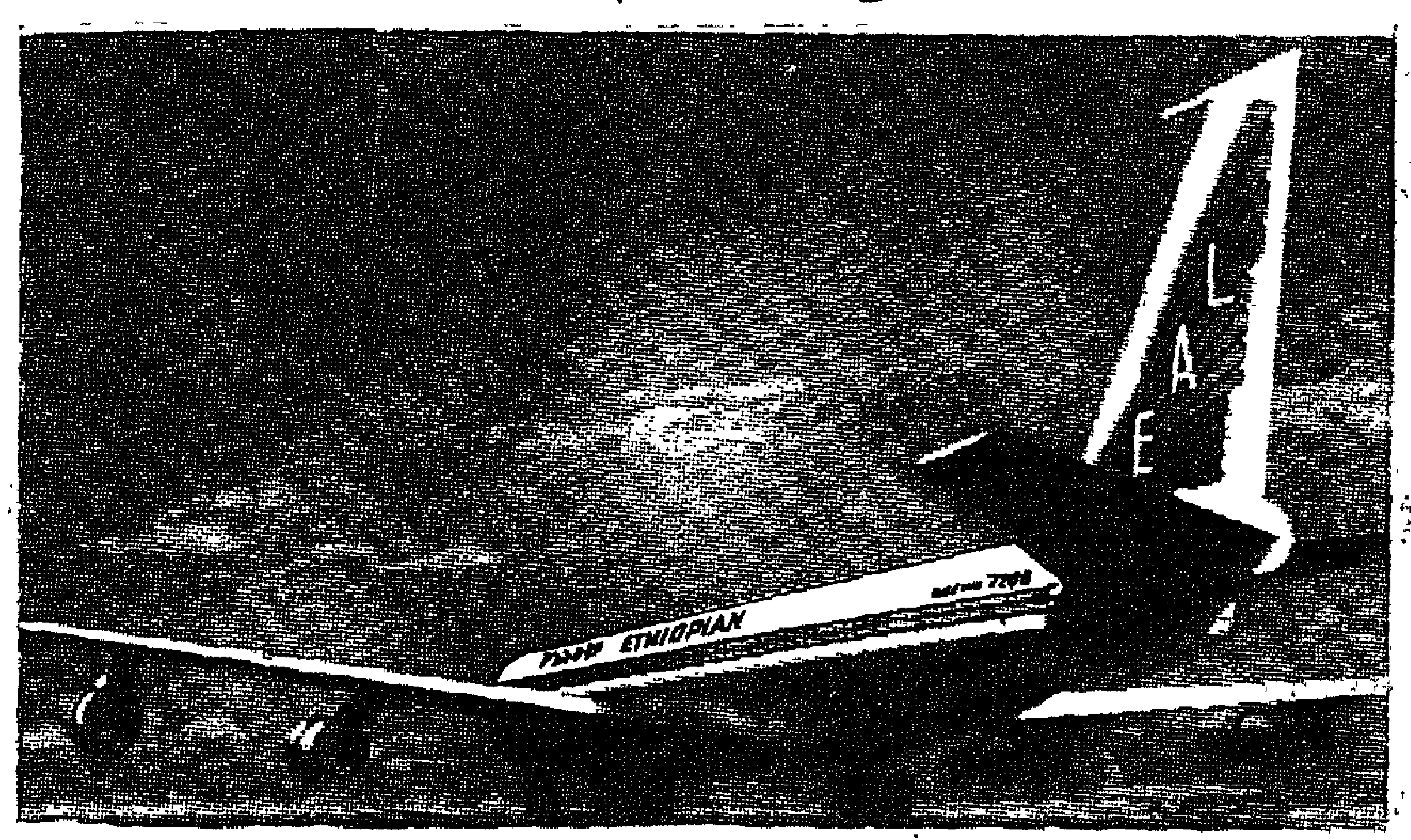
احتياط ضرورى

توزع احدى شركات التأمين على الحياة امشاط ثقاب ، طبعت على غلافها العبارة التالية :

« قبل اشعال العود ، الرجا اغلاق الغطاء ، ولاسيما اذا كنت من المؤمنين على حياتك عندنا »

الآن !

سافروا على نفاثات الخطوط الجوية الأثيوبية بوينج B ٧٢٠

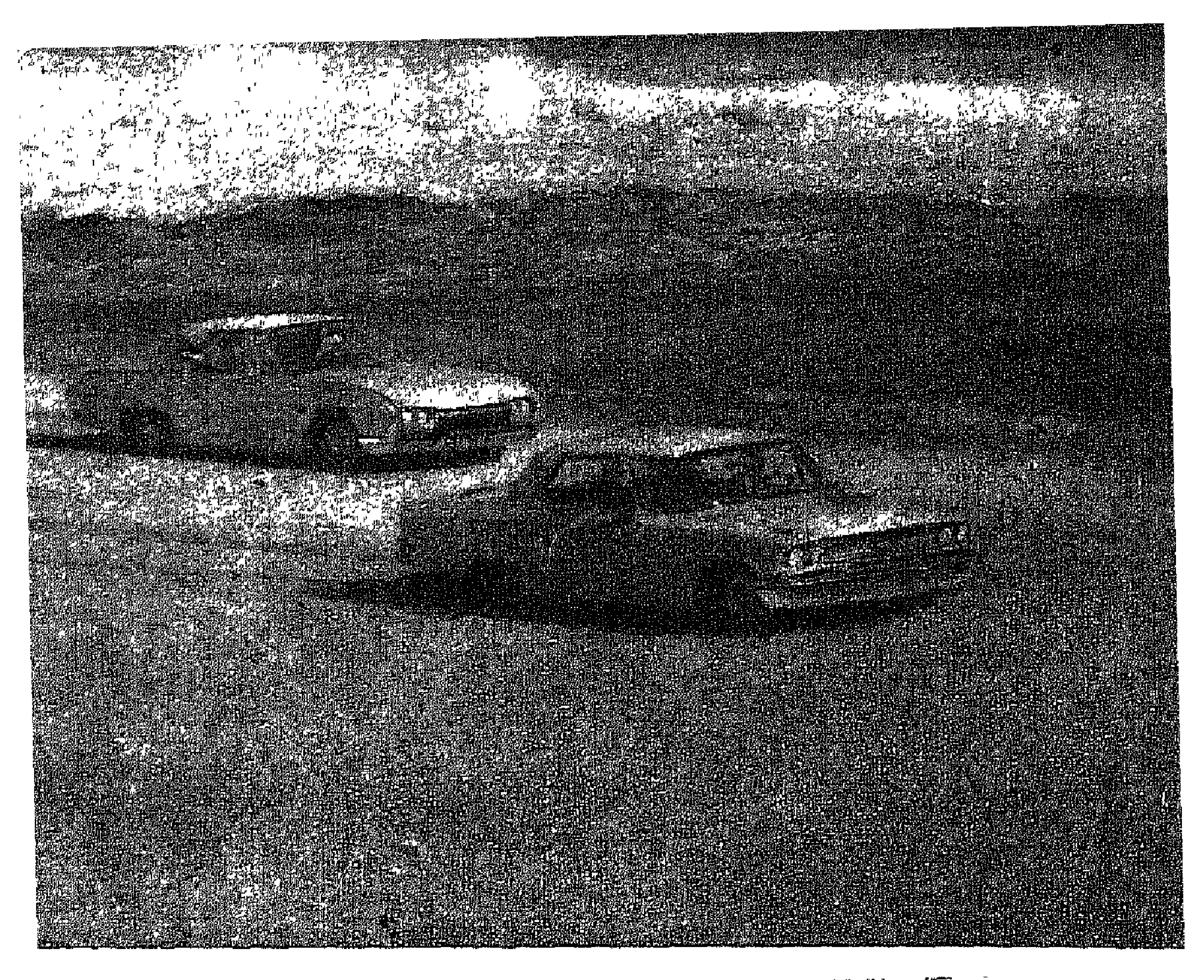


رحلات
نفاثة مباشرة إلى
مدريد
كل يوم جمعة

- الخطوط الجوية الأثيوبية تقدم لركابها الكرام أعلى مستوى من الخدمات الجوية مع السرعة والراحة التامة .. الآن رحلات يومية على النفاثات الأثيوبية الجبارة بوينج ٧٢٠ B من القاهرة إلى مدريد .
- تمتع بالوجبات الشهية الساخنة .. استرح داخل مقصورات فاخرة المشروبات الروحية والفوارة تقدم لك طوال الرحلة وأنت تستمع إلى الألحان الجميلة الفائقة .
- النفاثات الأثيوبية بوينج ٧٢٠ B تربط لك القاهرة - مدريد فرانكفورت - أثينا - السودان - غرب أفريقيا مع أسمرة - أديس أبابا ونيروبي .
- إن العالم في متناول يدك لتشاهده وتعرفه وتتمتع برحلاتك على نفاثات الخطوط الجوية الأثيوبية بوينج ٧٢٠ B

القاهرة / أثينا
٥ رحلات اسبوعياً
القاهرة / فرانكفورت
٣ رحلات اسبوعيا
القاهرة / مدريد
رحلة اسبوعيا (رحلتان من أثينا)
القاهرة / نيروبي
رحلتان اسبوعيا
القاهرة / أديس أبابا
٥ رحلات اسبوعيا

الخطوط الجوية الأثيوبية



عالم ثندربيرد المثير ...
سيارة فورد ١٩٦٣ تتسع الآن للأسرة .

ان سيارة فورد ١٩٦٣ ذات المقاعد الستة تدخلك الى عالم مثير من القيادة الممتعة . انها تجلب لك الرشاقة والقوة . بل والشعور بسحر ثندربيرد !

ان سيارة فورد ١٩٦٣ مزودة بنظام لامتصاص الهزات يهيء لك سير ثندربيرد السهل الهادئ المريح . واتساع السيارة من الداخل يجعلك تغوص في المقاعد الوثيرة وكاختيار للرشاقة . يمكنك ان تطلب عجلة قيادة ثندربيرد « سوينج - اواي » . وهناك مجال للاختيار بين ستة محركات من المحرك الاقتصادي ستة سلندرات قوة ١٣٨ حصان الى المحرك الدافع قوة ٤٠٥ حصان

في استطاعتك الاستمتاع بعالم ثندربيرد المثير في سيارة فورد ١٩٦٣ ، وهي موجودة الآن لدى الوكلاء .

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك اذا اشتريت اي انتاج لفورد ١٩٦٣ .

Thunderbird... Ford 1963

سيارة ثندربيرد ١٩٦٣ هاردتوب وفورد جالاكساى ٥٠٠ ـ ٤ ابواب هاردتوب

كل أربعاء

الحقائق .. والأسرار

فى صورة وفى خبر

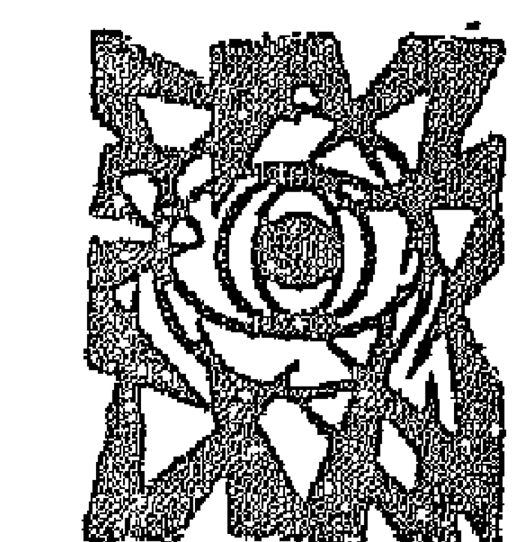
فى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

هدف السرطان ...
الثدى

ماذا تعرف عنه ؟ وماذا صنع العلماء لمكافحته ؟
وكيف تستطيع النساء حماية أنفسهن من دماره ؟



ان السرطان لا يدقق فى اختياره .. انه يهاجم كل عضو أو نسيج فى الجسم تقريبا ، ولكن هدف السرطان رقم واحد بين النساء هو الثدى ، فهو يصيبه أربعه أمثال اصاباته للرئتين ، وثلاث مرات ونصف مرة اصاباته للمعدة ، ويقول أحد الجراحين ان هذا المرض يعاقب المرأة الحديثة بقسوة وبلا مبرر ..

بلا مبرر ؟ ان حوالى سيدتين من كل خمس سيدات يصبن بسرطان الثدى فى هذه الايام يكون مآلهما الموت به ، ولو استخدمت المعلومات المتاحه لنا الآن عنه فى أنسب الظروف ، لامكن انقاذ ٨٠ ٪ من هذه الارواح .

انظر الى هذا القاتل الخبيث المحير .. انه على مايبدو يسرى فى العائلات ، فاذا أصيبت احدى الاخوات بسرطان الثدى ، فان أختا أخرى لها يزيد احتمال اصابتها به ثلاثه أمثال الاحتمال المعتاد ... وله استحسان خاص للنساء فى الاسر ذات الدخل المرتفع ، كما يبدو أنه يصيب النساء غير المتزوجات بشدة بصفة خاصه ، والنساء المتزوجات اللواتى لم ينجبن أطفالا ، وأولئك اللواتى لايرضعن أطفالهن .. أما لماذا ؟ .. فلا أحد يعرف !

واذا كنا لانعرف اليوم غير القليل عن اسباب سرطان الثدى ، فقد عرف الكثير عن علاجه .. فالعلاج بالجراحة يتم كثيرا بطريقه تبعث الامل ، والواقع أن الارقام الاخيرة المأخوذة من عيادة شهيرة متخصصة فى السرطان بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا تبين أن اصابات سرطان

الثدى اذا كشفت فى مرحلتهـا الاولى امكن علاجها بالجراحه فى ٩٠ ٠/٠من الحالات ... اما اذا انتشر المرض الى منطقه قريبـه من العقد الليمفاوية ، هبط الرقم الى ٦٣ ٠/٠ ، وفى الحالات المتقدمه جدا يتضاءل الامل الى صفر.

ومن حسن الحظ أن هنـاك علامات منذرة لسرطان الثدى عادة ، والنساء أنفسهن حقا لا الاطبـاء ، هن اللواتي يكتشـفن فى ٩٥ ٠/٠ من الحـالات ذلك الورم الذى قد يشير الى سرطان الثـدى ، وقد يكون نتـوءا صـغيرا يكتشف أثناء الاستحمام ، أو افرازا طفيفـا من الحلمـة ، أو قد تلتوى حلمه الثدى فى وضـع غير طبيعى ، وقد يكون هنـاك « نونه » فى الجلد نتيجـه نسيج سرطانى تحتـه ... وتنصح النساء بالمثابرة على البحث عن هده العلامات بانتظام ، وينبغى لهـن بعد سن الثلاثين أن يفحصن أنفسهن مـرة كل شـهر بعد فتـرات الطمث مباشرة

والاجـراء الذى يتبع بسيط ... اذ تقف السيدة امام المرآة ويداها الى جانبيها وتفحص ثدييها بحثا عن أى تغيير فى الحجم او الشكل ، ثم ترفع ذراعيهـا فوق راسهـا وتكرر هـذا الفحص ، وبعد ذلك ترقد فى الفراش وتضع كتفها اليسرى فوق وسادة ويدها اليسرى تحت راسها ، وعليهـا أن تفحص الثدى الايسر بحثا عن كتل أو زيادة فى سـمك الجلد ، مستخدمـة حركات دائرية لاصابع اليـد اليمنى بعد أن تجعلها متقاربه جنبا الى جنب .. وتفحص الجزء الاعلى من الثدى ثم الاسفل ، ثم الجانبين بما فيهما الابط وتكرر بعد ذلك الفحص فى الجانب الايمن .

فاذا وجـدت ايه عـلامات تثـير الاشتبـاه ، فلا بد من استشـارة الطبيب فورا ، اذ ان احتمال أن يكون النتوء الذى يكتشف عرضا سرطانيا يصل الى واحد من ثلاثه ومن المحتمل جدا ان يكون كيسا دهنيا لاضررمنه، ولكن الطبيب المدرب هو وحده الذى يستطيع ان يعرف الفرق ، وسيقوم باجـراء فحص لايختلف عن الفحص الذى تجـريه المرآة لنفسهـا ، ولكن بالاضـافة الى ذلك سيفحص الغـدد الليمفاويه التى تخـرج من الثـدى ، وهى طريق مفضل لانتشار السرطان، وفى كل الاحتمـالات سـوف يطلب الطبيب صورا بالاشعة أيضا .

ان هذا الفحص المبكر يكـون فى أغلب الحالات تنبيهيا .. ولكن الحكم الاخير لايصدر الا عندما تؤخذ قطعـة

من نسيج الورم ذاته لفحصها ، وتتضمن هذه العملية الجراحية الصغيرة عادة احداث قطع صغير جدا ، ولكن الاستعدادات تجرى مع ذلك لجراحة كبرى ، اذ تعطى المريضة مخدرا عاما ، ويقطع شق صغير من النسيج من الورم المشتبه فيه ، وترسل العينه فورا الى المعمل الباثولوجي ، وهناك يجرى تجميدها بسائل من ثاني أكسيد الكربون ، ثم تؤخذ شريحة رقيقه من النسيج وتصبغ وتفحص تحت الميكروسكوب ٠

وفى خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، تأتى الكلمة الحاسمة الى الجراحين المنتظرين ، فاذا كان سرطانا ، أجريت عمليه من أدق الجراحات الحديثه فى الاستئصال الجذرى ، أى ازالة الثدى والعقد الليمفاوية المحيطة به ، وأجزاء من عضلات الذراع والصدر وتستغرق هذه العملية خمس ساعات او أكثر

والهدف من العملية هو استئصال الثدى والانسجة المحيطة به فى كتلة واحدة ، اذ ان مثل هذه الطريقه تقلل فرصه اطلاق سراح بذور السرطان الشاردة التى يمكن أن يلتقطها الدم أو الجهاز الليمفاوى ، ويحملها الى جزء آخر من الجسم ، لتظهر فيما بعد فى صورة ورم خبيث ٠

وفى نهاية العمليـة ، يقوم اغلب الجراحين بمعالجة منطقة الصدر باشعة اكس او بالعقاقير الجديدة المضادة للسرطان ، للقضاء على اية خلايا سرطانية شاردة قد تطلق الجراحة سراحها . ومع ان هذه العقاقير لا تؤخذ كعلاج ، فان لها فعلا بعض المزايا العجيبة المشرة بالامل ، ومن هذه العقاقير المفيدة بصفة خاصة ، عقار (نيوتيا ، الذى انتج فى أوائل العقد السادس من هذا القرن ، وقد أظهر انه يبشر بالامل كقاتل للسرطان فى تجارب الحيوانات ، وان كان قد دل على انه اقل فاعلية للانسان وغير قادر على قتل كل الخلايا فى حالات السرطان الكبرى .. ولكن الا يكون مفيدا فى تدمير الخلايا الشاردة المتروكة بعد جراحة السرطان ؟

لقد كان فى طليعة جماعات البحث التى وضعت هذه الآراء موضع الاختبار جماعة يرأسها الدكتور وارين كول بكلية طب جامعة ايلنوى بشيكاغو ، وقد أعطت المريضات جرعة من العقار بعد استئصال الثدى مباشرة ، وأخرى بعد الجراحة بيوم وثالثة بعدها بيومين ٠

وتحدث الدكتور كول أخيرا فى النتائج فقال : « فى نهاية فترة من المراقبة استغرقت ست سنوات وشملت ٨٠ سيدةآجريت لهن جراحه جذريه لاستئصال الثدى ، ماتت ٢٠ منهن ، وكانت هناك ٨٠ سيدةأخرى أجريت لهن هذه الجراحة بالاضافة الى استخدام العقارات قاتلة السرطان ، فماتت ١٤ فقط ».وهو يعترف أن هذا لا يعد نصرا طبيا حاسما ، ولكنه يقول ان الباب أصبح الآن مفتوحا على مصراعيه بعد ظهور عقاقير أفضل كثيرا لا تزال فى مراحل اختبارها الاول .

وهناك كلمة مماثلة تبعث الامل اليوم للنساء اللواتى أصبح سرطان الثدى متقدما لديهن وبعيدا عن متناول الجراحة ، فقد لاحظ الباحثون منذ فترة بعيدة ان أنواع سرطان الثدى تعيش بطريقة غامضة على هورمونات الانثى الجنسية، وقد حاول الاطباء استئصال المبيض، ثم الغدد الادرينالية بعد ذلك وهىالتى تنتج الهورمونات ، كما ازالوا أيضا الغدة النخامية التى تحرك نشاط المبيضين وهورمون الادرينال، ولكن لم تفلح أى من هذه العمليات الجراحية على المدى الطويل فى انقاذ الحياة ، ولكنها خففت الالم وأطالت الحياة ..

ولدى الاطباء فكرة اخرى وهى : لماذا لا نبطل اثر الهورموناتالنسوية باعطاء المريضةهورمونات الذكر ؟..

وكانت النتائج هنا ايضا مبشرة .. ففى بعض الحالات، بدا أنهورمونات الانثى تبطىء نمو السرطان ، وقد بدأت الجمعية الطبية الامريكية دراسة على نطاق واسع ، فأعطيت هورمونات الذكر بصفةعامةللسيدات قبل انقطاع الطمث ، وهورمونات الانثى لمن هن أكبر سنا فتراجع السرطان وانكمش حجمه فى ٢١ ٪ من المجموعة الاولى ، وفى ٣٦ ٪ من المجموعة الاكبر سنا ، وكانت هناك زيادة مهمة فى اطالة الحياة على وجه الاجمال .

وهناك عمل يجرى فى اتجاهجديد يثير أعظم اغراء ، وهدفه : ايجاد وسيلة لمنع سرطان الثدى .

ففى عام ١٩٣٩ توصل الدكتور جون بيتنر الذى يعمل بمعمل جاكسون التذكارى فى «بار هاربور» الى اكتشاف مثير . فقد كان لدى المعمل سلالة من فئران اصيبت بسرطان الثدى المميت بطريقةمنتظمة كانت تقضى على أكثر من ٩٠٪ منها

كل مرة .

ولاحظ بيتنر انه اذا أخـذت الفئران حديثة الولادة من أمهاتهـا بعد الولادة وأرضعتها فئران أخرى غير مصابة بالسرطان ، فان معـدل الوفيات يقل الى النصف .. وعلى العكس فانه اذا أرضـعت الفئران الصغيرة غير المصابة بالسرطان بوساطة سلالات كانت نسبة اصاباتها بسرطان الثدى عالية ، فان ثلاثة فئران من كل أربعة كانت تصاب بالمرض وتموت بسببه .. اذ هناك شيء ما فى لبن الفأرة يبـدو انه ينقل المـرض الى الصغار .

والتقط فريق لابحـاث السرطان بجامعة كولومبيا هذا الاثر ، وحاول أن يعزل العامل المسـبب للسرطان من لبن الفأرة ، ولمـا كانت الفئران لا تدر من اللبن الا حوالى ملى لتر واحد ، وللحصول على هـذا القدر الضئيل لابد من اجراء تشريح لقنوات اللبن ، فقد بدا انه لابد من الوصول لطريقة أفضل من ذلك .. أى ابتكار آلة لحلب لبن الفأرة ، وبعد شهور من العمل أمكن تعميم صورة مصغرة من أجهزة حلب الابقار المسـتخدمة فى مزارع الالبان ، وتستخدم هذه الاجهزة الدقيقة الآن على أكثر من ٢٠ ألف فأرة ؛ وأمكن انتاج ٢٨ لترا من لبن الفأرة ، وهو ولاشك اغلى لبن شهده العـالم اذ تبلغ تكاليف اللتر الواحد منـه أكثـر من عشرة آلاف دولار .

ومن هذا اللبن ، قام فريق جامعة كولومبيا بعزل ما يبدو انه « فيروس » قد يكون هو سبب سرطان الثدى فى الفئران والنسـاء على السواء ، وتبذل الجهود الآن لتنمية الفيروس فى المعمل ، فاذا أمكن تحقيق ذلك ، فسيصبح الفيروس موجودا بكميات تكفى لانتاج أمصال للتجارب ، قـد تدفع الجسم الى بناء وقاية ضـد سرطان الثدى ومن المحتمل أن تكون نتيجة ذلك نصرا من أعظم انتصارات الابحاث الطبية .

وهكذا يضـيق الباحثون الخناق من اتجـاهات كثيرة على كارثة من اسوأ الكوارث التى تصيب النساء ، ولا مناص من النصر الاخير ..

بقلم ج . راتكليف

نصيحة .. !

اضرب موظفو احدى وكالات السياحة فى امريكا ، ووقف امام مبناها رجلان ، حمـل أحدهما لافتة كتب عليها « نحن مضربون » اما الآخر فقـد حمل لافتـة كتب عليها : « ليس هناك ما هو اجمل من الوطن » !

٧ خطوات للحصول على عمل

« ان العمل لن يأتى اليك
بل ينبغى أن تذهب اليه »
وهذه نصيحة خبير عن الطريقة
التى تفعل بهـا ذلك »

يواجه معظم النـاس بين الحين والآخر الحاجة الى العثور على عمل .. ومع التغير السريع للمناظر التجارية والصناعية فى هذه الايام ، كثيرا مايغير الناس أعمالهم مما يتيح فرصا كثيرة ... ولكن طالب العمل العادى مهماتكن قدرته كبيرة لا يعرف عادة الا القليـل عن كيفية بيع هذه القدرة فى سوق العمل

وهناك وسائل يمكن تعلمها بسرعة ، يستطيع من يجيدها أن يحصل على ما يشـاء من فرص العمل . واليك مثلا مايعمله خبير استشارى فى العمل

ان راى ا. زيجلو هو مدير قسم العمال القدامى بمكتب أوريجون للعمل ، وهو ينظم دراسة فى دورتين مسائيتين عن الوسائل الخلاقة للبحث عن عمل بكلية « كوميونيتى » فى بورتلاند .

وقد اشترك فى هذه الدراسة فى السنة الأولى ١٥٠٠ طالب ، يعمـل ١٢٠٠ منهم الآن ، ويقول تسعـة من كل عشرة منهم انهم مدينون بأعمالهم لما تعلموه هناك .

ويلتقى زيجلر بالباحثين عن العمل فى غرفة كانت من قبل فصلا فى مدرسة ثانوية ، ويحتـل الادراج فى دورة أولى نموذجية حوالى ٢٠ طالبا ، أصغرهم شاب فى الثامنة عشرة يرتدى سترة زرقاء ذات « سوستة » وأكبرهم ربة بيت فى عقدها السابع ، وهناك طلبة لم يكملوا دراستهم الثانوية ، وخريجو جامعـة ، وعمـال مهرة وغير مهرة ، ومعظمهم لا عمـل لديهم فى الوقت الحاضر ... ويبدأ زيجلر عمـله على الفور فيقول :

ــ كم واحد منكم ملا عشرة طلبات

أوأكثر للحصول علىأعمال فىالاسبوع الماضى ؟

وترتفع يد الىأعلى ، فيقول زيجلر: « عندماننتهى مندراستنا هنا ستدرك لماذا كان ينبغى أنتفعل شيئا أفضل من ذلك ، وسوف تعرف كيف تفعل ذلك » .

ثم يبدأ فى تحليل مشكلة العثور على عمل ، حتى تبدو العملية منطقية كحل معادلة رياضية .

وفيما يلى العناصر الرئيسية :

أولا : تذكر أن الاعمال متوافرة دائما فى كلمستوى للأجور ، بسبب الحركة المستمرة فى سوق العمل . فمثلا تدل بيانات وزارة العمل الامريكية فى شهر أغسطس ١٩٦٢ على أنمعدل تقلب الاعمال فى القوى العاملة يبلغ ٨ر٩ ٪ . ونصف هذه النسبة تقريبا كان نتيجة لخلق اعمال جديدة ، وربعها بسبب ترك الاعمال ، والربع الباقى نتيجة للطرد أو التقاعد أو الموت . ويمضى زيجلر الى السبورة ليشرح ماذا يعنى ذلك . فيقول : « هناك ٣٥٠ ألف وظيفة فى أماكن تقع على مسافة قريبة منا بالسيارة .. فى منطقة بورتلاند الكبرى . فاذا استخدمت أقل تقدير لمعدل التقلب وليكن ٤ ٪ ، فان هذا يدل على أنه ستكون هناك ١٤ ألف فرصة للعمل فى الشهر القادم فقط ، يمكنك الحصول عليها أنت أو غيرك .

ثانيا : ان العثور على احدى هذه الوظائف والسعى اليها يجب أن يكون فى حد ذاته عملا منظما يستغرق كل الوقت . أما اعتبار البحث عن عمل نوعا من شبه عطلة غير مستحبة ، فان هذا لن يكون عملا غير فعال فحسب ، بل ومحطما للروح المعنوية أيضا . ويقول زيجلر انك عندما تشتغل لدى صاحب عمل تعمل ٤٠ ساعة فى الاسبوع فلماذا يصيبك الخمول عندما تعمل لنفسك ؟

وحدد لنفسك هدفا بأن تقدم عددا معينا من طلبات العمل فى الاسبوع . واحرص دائما على أن تقدم هذه الطلبات شخصيا لا بالبريد أو التليفون . وبالنسبة للأعمال غير الرئيسية ، يمكنك أن تقدم طلبا كل ساعة أى ٤٠ طلبا فى الاسبوع . أما بالنسبة للأعمال الرئيسية التى تتطلب مقابلات أطول ومواعيد أكثر تعقيدا ، فيمكنك أن تقدم ١٠ أو ١٢ طلبا فى الاسبوع . واياك أن تعتقد أنك بتقديمك طلبا الى احدى الشركات تكون قد انتهيت من أمر هذه الشركة نهائيا . بل عليك أن تتردد عليها . وبعض أصحاب

العمل يضعون سياستهم على أساس استخدام الشخص بعد زيارته الثانية أو الثالثة

ثالثا : حلل خبرتك وقدرتك بقسوة وبطريقة موضوعية • وقد يكون هذا الجزء هو أصعب الاجزاء جميعا • ويقوم زيجلر بعد انتهاء الدورة الدراسية الأولى باعطاء الطلبة ستة أسئلة ليجيبوا عليها فى المنزل بالتفصيل • وفى الدورة الثانية تبحث الاجابات فى الفصل كنوع من وسائل العلاج الجماعى • وهذه الاسئلة هى :

- ماهى الاشياء التى حققتها بأى قدر من النجاح ؟
- ما هى الاشياء التى فعلتها وتلقيت عليها ثناء الآخرين لانجازها بطريقة ممتازة ؟
- ما هى الاعمال التى شغلتها من قبل (صفها بالتفصيل)
- ما هى الآلات التى يمكننى تشغيلها ؟
- ما هى الاشياء التى أرغب فى عملها حقا والاشياء التى لا أحب أن أعملها ؟

ويقول زيجلر : « ان الجرد الكامل الذى تكفله هذه الاسئلة يفعل الأعاجيب فى تدعيم امكانياتك العملية اذا فكرت فيها حقا وأجبت عليها بالتفصيل »

ومما يدعو الى الدهشة أن معظم الناس يجدون أنهم قد قللوا من شأن قدراتهم • ويميل الخريجون الجدد فى المدارس الثانوية والجامعات وربات البيوت بصفة خاصة الى الشعور بأنه ليس لديهم شيء خاص يقدمونه • ذكرت فتاة فى الثامنة عشرة ظلت بلا عمل لمدة تسعة أشهر فى ورقة التحليل الذاتى الخاصة بها أنها تجيد تصميم وصنع ملابسها الخاصة ، وأن كثيرا مايمتدح الناس ذوقها ، وأنها درست الفن والتصميم والازياء ، وفن الاعلان فى المدرسة الثانوية • وكانت تعتقد أن هناك فتيات كثيرات يمكنهن أن يذكرن نفس الصفات ، ولكنها بعد عشرة أيام من تلقى الدروس ، حصلت على عمل كمساعدة للقائم بتزيين واجهة متجر كبير للملابس فى بورتلاند

وليس هناك تدليل فى المناقشات التى تدور فى الفصل ، لان الهدف هو اجراء جرد موضوعى لما للفرد وما عليه ، وقد اضطر رجل كان يعمل فى تقديم الطعام بأحد المطاعم الصغرى الى الموافقة على أنه من غير المعقول أن يتحيز ضده أربعة من أصحاب الاعمال أجمعوا على أنه يثير الزبائن ، وقد سئل رجل فشل كبائع عندما وضع فى قائمة الاشياء التى يكرهها «مقابلة

الغرباء » هذا السؤال لماذا تبحث عن هذا النوع من العمل ؟ »

رابعا : وعندما تعرف قدراتك ، عليك أن تقدر ما اذا كنت أهلا الآن للاستفادة منها استفادة كاملة ، فاذا لم يكن الامر كذلك ، فمن الافضل أن تلتحق بمدرسة ليلية ، أو تأخذ دروسا بالمراسلة بعد الحصول على عمل ، أو حتى أن تعود الى المدرسة أو الى القوات المسلحة للحصول على المزيد من لتدريب • ويشرح زيجلر هذا الامر قائلا : « ان الشاب الذى يبلغ عمره فى المتوسط ٢٥ عاما أمامه ٨٠ ألف ساعة عمل ، والذى يبلغ متوسط عمره ٤٥ عاما أمامه ٤٠ ألف ساعة عمل ، ويمكنك أن تضرب عدد الساعات التى من المتوقع أن تعملها فى الاجر الذى تحصل عليه حاليا فى الساعة الواحدة ، ثم اضربه فى أجر الساعة الذى تستطيع أن تكسبه اذا ضاعفت من مهارتك • وبالنسبة للشبان بصفة خاصة فان استثمار سنة أو سنتين أوثلاث سنوات الآن فى تحسين قدراتهم الشخصية يمكن أن يعود عليهم بفوائد كبيرة »

واذا نظر الناس الى المسألة على هذا الوجه ، فان كثيرين منهم سيختارون الحصول على مزيد من التدريب • ويهدف الآن صاحب مكتبة فى منتصف العمر للحصول على درجة الماجستير فى علم النفس على أمل أن يصبح مدرسا • كما أن هناك كاتبا فى سوق الاوراق المالية فى العشرين من عمره ، استطاع أن يزيد قدرته على الربح بمقدار ٢٥٠ ٪ تقريبا بأخذ دروس فى الهندسة الالكترونية استغرقت ثلاث سنوات

خامسا : اكتب ملخصا عن خبراتك المختلفة • فهذه هى أهم أداة فى الحصول على عمل (وقد اتضح أن ٩١ ٪ من الذين حصلوا على أعمال بعد تلقى الدروس عزوا نجاحهم الى حد كبير الى هذا الملخص) والملخص ببساطة عبارة عن صفحة أو صفحتين بالآلة الكاتبة ، يحوى قائمة بأعمالك وخبراتك ، على أن يكون معدا بطريقة توضح كل ماتمتاز فيه ، وذلك بأن يكتب بطريقة عكسية للتطور الزمنى ، اذ تذكر آخر خبراتك أولا • وتخضع الملخصات لمناقشات جماعية حامية فى الفصل بحيث تخرج محكمة خالية من الاشياء التى لا علاقة لها بالعمل

ويقول زيجلر « ان أكبر غلطة شائعة فى تلك الملخصات هى كثرة مافيها من تعميم ، فان صاحب العمل يريد أن يعرف أكثر من مجرد أنك

كنت « بائعا » ، فهو يريد أن يعرف مثلا ما اذا كنت بائعا في المحل تتلقى طلبات المشتريات بطريقة سهلة ، أم أنك كنت تخرج وتبذل مجهودا كبيرا في سبيل البيع ... ان عليك أن تكتب كل ما كنت ناجحا في ادائه . »

ويؤدى الملخص خدمات كبيرة للباحثين عن العمل . فهو يتيح أولا زيادة كبيرة في معدل تقديم الطلبات ، حيث أنه يوفر وقتا ضائعا كان يمضى في ملء الطلبات ، والأهم من ذلك أن يساعدك على توجيه مجرى الحديث في المقابلة مع صاحب العمل . فان كثيرين من الباحثين عن العمل يخرجون في المقابلات مع أصحاب العمل وهم يدركون في تعاسة أن أقوى نقطهم لم تناقش قط ، والملخص الجيد يمنع ذلك .

سادسا : ادرس سوق العمل واقتصادياته فان كثيرين جدا من الناس يعتقدون أن كل ما يفعلونه هو أنهم « يطلبون عملا » ، ولكنهم في الواقع يحاولون بيع خدماتهم .. كمية معينة من الطاقة التي يمكن استخدامها ، من نوع معين ، يمكن أن يستفيد منها صاحب العمل . انك تشترى لفافة من المتجر لا رغبة في أن تفيد البائع بل بسبب ماتحتويه . وصاحب العمل يستخدمك لنفس السبب .

سابعا : ينبغى أن تعرف الطرق المحددة التي تؤدى الى سوق العمل ، ففي استفتاء أجرى أخيرا سئل ألف شخص من الذكور العاملين العاطلين عن المكان الذي بحثوا فيه عن عمل ، فحدد معظمهم مصدرا واحدا أو مصدرين ، كاعلانات طلب الوظائف ومكتب العمل الحكومي ووكالات التخديم الخاصة .

ويقول زيجلر « ان ذلك مجرد خدش على السطح ، فان هذه المصادر الثلاثة ليست بالضرورة هي أحسن المصادر » ومن المصادر الاخرى التي يجرى بحثها في الدروس :

* **الطواف على المصانع** : « تحدث مع العمال في أوقات فراغهم ، وسوف يدلونك على كثير من طرق التخديم في الشركة » .

* **الاصدقاء والجيران** : « فان أصحاب الاعمال يضعون المراجع الشخصية في قائمة الموارد التي يحصلون منها على أعمال » .

* **الانشاءات الجديدة** : « ان أي مصنع أو بناء جديد للعمل يجرى انشاؤه يحتاج الى موظفين للعمل فيه ابتداء من عمال صيانة تكييف الهواء ، الى مديرين للبناء ، وكثيرون من

المستأجرين سينشئون محلا جديدا أو امتدادا لأعمالهم ، أو يستبدلون المستخدمين الذين لم يسايروا التقدم

• **الوظائف المدنية** : والحكومة من أكبر أصحاب الاعمال ، وبمقتضى حساب معدل تقلب الاعمال وحده نجد أن لديها كثيرا من الاعمال التى يمكن الحصول عليها فى أى وقت •

• **مستشار العمل لخريجي المدارس الثانوية أو الكليات** « ولكن لا تعتمد عليه وحده » •

وفى أى ميدان يمكنك أن تعد قائمتك الخاصة : فالأوراق الصفراء فى دفتر التليفون ، والصحف المهنية ، وعملاء النقابات ، واتحادات العمال •• كل هذه يمكنها أن تقدم لك خدمات جليلة •

ولكن على الباحث عن العمل أن يعمل على هداها ، وهذا ولا شك هو لب الموضوع اذ يقول زيجلر « اننى أقرض الطلبة نصف مايحتاجون اليه ، ولكن عليهم أن يضيفوا هم النصف الآخر ، وهو التصميم والطاقة الخام » •

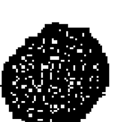
ونتائج هذا الدرس الرائع — وهم الناس الذين انطلقوا وعثروا على أعمال — مصدر رضاء عميق لزيجلر الذى يقول « اذا استطعت أن تحصل لشخص على عمل ، فانك تكون قد حللت مشكلته العاجلة ، ولكنك اذا علمته كيف يحصل على عمله بنفسه ، فانك تكون قد قدمت له مساعدة أساسية لانك منحته الكبرياء والامن اللذين يستمدهما من الاعتماد على النفس » •

بقلم : جيمس ناثان ميلر



لباقة •••

رفض البوليس الفرنسى ان يفضى بأسماء ٨١ شخصا من الجنسين تم انقاذهم بعد انقطاع السلك المعلق بين جبال الالب الذى كانت تسير فوقه المركبة التى يستقلونها وشرح المسئولون السبب بقولهم : « انك لا تعرف قط من يسافر مع من •• ونحن فى فرنسا نحاول كتمان هذه الامور على قدر الامكان ! »



ليس عملا ؟

كان سير أوسبرت سيتويل الشاعر والكاتب المعروف معتكفا فى مكتبه يوما ، وقد انهمك فى اعداد احد كتبه عندما سمع خادمين يتحدثان معا خارج باب المكتب •• اذ سأل احدهما الآخر : « هل هو مشغول ؟ » فقال الآخر : « كلا •• انه يكتب فقط »

كتاب الشهر

استمع يا قلبي



ملخصة عن كتاب **LISTEN MY HEART**

بقلم هيلين ١٠ا وايت

« جمعت بينهما اقدار عجيبه على الرغم مما في حياتيهما من متناقضات كثيرة ..

فاذا بالرجل الذى كرس حيـــاته لكل ما يتعلق بالصوت ، يقع في غرام فتاة ابتلاها القدر بالصمم التام منذ طفولتها الباكرة ..

وتزوج الكسندر جراهام بل مخترع التليفون ، بفتـاته مابل هابارد ، وهى المخلوقة الوحيدة التى لاتستطيع أن تنتفع باختراع زوجها الذى اثار انقـــلابا فى العالم كله ..



وكانت حياتهما التى استمرت زهاء نصف قرن قصة غرام متصلة الحلقات ..

وكانت الفتاة الصماء ملهمـــــة لزوجها عبقرى وعاملا من عوامل نجاحه ، فقد كانت عـــلى الرغم من عاهتها ذات ذكاء عظيم وحيوية دافقة ، وجاذبية لا تقاوم .

وفى اسلوب يفيض دفئـــا وروعة ، استطاعت « هيلين وايت » ان تنقل للعالم صورة صادقة لهذا الغرام الذى دام ٥٠ عاما ، وكان مرجعها الاول أوراق الاسرة التى لم يسبق أن سمح لاحد من الغرباء بالاطلاع عليها »

كانت « مابل هابارد » فى الرابعة من عمرها أصابتها نوبة شديدة من الحمى القرمزية .. كانت طفلة مرحة تفيض بهجة، ولكن المرض تركها قلقة حائرة .. صامتة يطويهـــا الخوف .. وبعد أن ظلت ترقد بلا حركة عدة أسابيع ، بدأت أمها تعرض عليها الاشياء التى كانت تألفهـــا وتحبهـــا ، محـــاولة تحطيم خمولها ، ولكن الطفلة لم تستجب لها قط .. ولم تنطق ببنت شفة ..

وذات يوم الهمت جرترود هاربارد بفكرة طارئة .. لقـــد كانت الصغيرة مابل قبل مرضهـــا بفترة قصيرة قد صحبت أبويها الى سيرك بارنوم حيث أحبت زوجــــة القزم المشهور باسم الجنرال عقلة الاصـــبع .. فاشترت الام صورة لهـــذه الزوجة الضـــئيلة الحجم وعرضتهـــا على طفلتهـــا .. ولاول مرة منذ أسابيع أضـــاءت وجه الطفـــلة بسمة بطيئة ، وقال الصوت الذى صـــــمت طويلا : انها السيدة الصغيرة .. السيدة الصغيرة .

وأمسكت الصورة وطبعت عليهـــا

قبلة كما كانت تفعل قبل مرضها ..

ومن هـذه البداية راح شـفاؤها يمضي قدما بسرعة ، ولكن حدث يوما ان سألت الطفلة فى ألم : « لماذا لاتغرد العصافير ؟ .. ولماذا لا تتحدثون أنتم الى ؟ »

ومزقت هذه الكلمات قلبي أبويها، فقد أدركا أن المرض قد ترك طفلتهما الصغيرة صماء تماما ! .

وكانت هنـاك حقيقـة واحـدة مشـجعة ، وهي أن مابل كانت على عكس الاطفال الذين يولدون صما قد تعلمت الـكلام فعلا .. وكان أبوها « جاردنر هابارد » محاميا على جانب من الثراء فى مدينـة (كامبريدج) بولاية ماساشوستس ، وكان عضوا فى مجلس التعليم بالولاية يومئـذ فأدرك أنهـا سوف تحتاج الى تعليم خاص لتحتفظ بقدرتها على الـكلام وتحسنه . ولكن كم كان حزنه شديدا عنـدما فشـل فى العثور على أى مدرس فى أمريكا عـام ١٨٦٣ يرضى بمجرد أن يحـاول تعليم طفلة صماء كيف تتكلم ..

وذهب الى كل مدرسـة للصم . ولكنه كان يسمع نفس الحكم : « انك لن تستطيع أن تحتفظ بقدرة ابنتك على الكلام ، بل انها ستصاب بالبكم بعد شهور لانها لا يمكنها أن تسمع »

وقيل له أن لغة الاشارة هى أمله الوحيد .. ولم تكن هناك أية مدارس للصم يومئذ ، بل كان الصم يذهبون الى « الملاجىء » ... وقد صـعق جاردنر وزوجتـه لسـماع هـذه الكلمة ..

وسـمع هابارد أن الصم يتعلمون فى ألمانيا كيف يقرأون شفاه الآخرين وهكذا يتكلمون ، فقرر فى يأسـه أن يتابع هـذا البصيص من الامل على الرغم من ان كل المدارس الامريكيـة سفهت الفكرة باعتبارها خيالية ، ولم يجـد من يشـجعه غير الدكتـور « صـمويل جريدلى هـامر » مدير معهد بركنز للعميان فى بوسطن الذى زار مدارس الصم فى ألمانيـا بصحبة المربى الشهير «هوارس مان» ، وأعدا عنها تقريرا مشجعا ..

وقال « هامر » لوالد الطفلة الصماء « يمكنـك بكل تأكيد أن تنقذ قدرة طفلتك على الكلام .. تحدث اليهـا دائما ، ولكن تأكد أولا أنهـا ترقب شفتيك .. علمها بالذبذبة ، ودعهـا تلمس حلقـك ، وهرير القطـة ، والبيانو ، واجعلها تتكلم ، وأن تطلب كل ما تريد بالـكلام ولا تدع احـدا يستخدم معها لغة الاشارة .

وافادت هذه الطريقة فى النهاية ، وبعد عامين من مثل هذا التدريب ، أحضر آل هابارد مربية خاصة تدعى « مارى ترو » للعناية ببناتهما ، وكانت « مابل » تستخدم الكلمات والعبارات بطلاقة فاستطاعت ان تتكيف مع الحياة العادية .

وما كادت « مارى ترو » التى كانت قد أتمت دراستها لتوها ترى مابل بخبثها وعينيها المرحتين المتألقتين ، حتى أدركت بوحى الغريزة انها سوف تجد فى هذه الطفلة العجيبة اعظم تحد متعب واجهته ، وأعظم مكافأة مجزية تتلقاها ..

أما بالنسبة لمابل ، فقد لخصت علاقتهما بعد ذلك بسنوات بقولها « كانت مارى ترو معلمتى لمدة ٣ سنوات ، وصديقتى طوال الوقت » .

تجربة سعيدة

اصرت مسز هابارد على ان يتعلم الاطفال جميعا معا : جريس التى تبلغ الرابعة ، وبرتا التى بلغت السادسة، ومابل التى أصبحت فى الثامنة تقريبا، وقال مستر هاربارد للمربية : « اجعلى مابل تقرأ شفتيك ، ولا تستخدمى أية اشارة أو ايماءة » .. وفيما عدا ذلك لم تتلق مارى أية تعليمات اخرى ..

وذهلت المدرسة الشابة عندما اكتشفت كيف أن أشياء كثيرة مما يستوعبها الاطفال بالغريزة ليست الا الغازا تماما بالنسبة لطفلة صماء ، ولكن مارى ترو كانت تتمتع بفطنة وذكاء بحيث استطاعت أن تجرب وسائل اضافية لتعليمها .. وكانت تحكى للطفلة قصصا لا حصر لها ، وتبتكر العابا خاصة بالكلمات .. وأخذتها للنزهة فى انحاء كامبريدج ، أو تركبان عربة تجرها الخيول الى بوسطن لزيارة المتاجر ، وتبذل كل مافى وسعها من محصولها من الكلمات

ونجحت هذه الخطة فى زيادة قدرة مابل على قراءة الشفاه ، وبعد بضعة



شهور تعلمت القراءه والهجاء ، كما كانت تشترك فى الصلاة وتردد الاناشيد الدينية مع شقيقاتها .. وسار تعليم مابل قدما ، وفتحت لها القراءة ابواب عالم ساحر ، حتى انها

كانت تتوسل الى امها ان تتركها تقرا بعد أن تحين ساعة نومها ..

وقالت مارى ترو لمسز هابارد أن ابنتها الصماء تعرف من العلوم أكثر مماتعرفه أية طفلة عادية فى مثل سنها، وعندما سمع الاب ذلك قال انه سيسعى لتدبير امتحان رسمى لابنته، وبعد بضعة أيام جاءت مدرسة من احدى مدارس كامبريدج العامة لامتحان مابل بأسئلة مدرسية عادية فى مستوى سنتها الدراسية ، فأجابت مابل على الاسئلة بسهولة ..

وقدمت المدرسة تقريرها وجاء فيه : « يسعدنى أن أقول أن مابل الصغيرة يمكن مقارنتها بأطفال فى مثل سنها ، بل انها متقدمة بعض الشيء



على من يبلغون العاشرة من عمرهم (وكانت مابل يومها فى التاسعة فقط) .. وقد دهشت للاستعداد الذى كانت تقرأ به الكلمات من شفتى ولا سيما أننى لم يسبق لى التحدث معها ، اذ كانت تفهمنى دون مشقة» .

نجم شاهد

حققت مابل أعظم نصر لها عندما ظهرت فى تلك السنة كشاهدة أمام المجلس التشريعى لولاية ماساشوستس التى لم تكن قد وضعت بعد تدابير للاطفال الصم بها ، بل كانت تكتفى بارسالهم الى ولاية كونكتيكت عندما يبلغون العاشرة ويصبحون أهلا لدخول الملجأ .. وقد تمت صياغة التشريع اللازم لانشاء مدارس للصم بالولاية ، واقترح هابارد تعليمهم قراءة الشفاه الى جانب لغة الاشارات ، ولكن هذه الفكرة عورضت بشدة .. ولما كان هابارد محاميا ، فقد كان يدرك قيمة ستراتيجية المفاجأة ، ومن ثم فقد أحضر كلا من مابل ومربيتها مارى ترو الى اجتماع اللجنة .

وشهدت مارى ترو بأنها لم تر من قبل أى طفل أصم ، وتحدثت عن تعليمها لمابل فتركت أثرا طيبا فى نفوس أعضاء اللجنة ، ولكن تلاها القس كولنزستون من الملجأ الامريكى فى « هانفورد » بولاية كونكتيكت الذى سفه كل الجهود لتعليم قراءة الشفاه وقال : ان اعادة القدرة على النطق للاطفال الصم تكلف أكثر مماتستحق، وأيده فى ذلك زميله الاب جون كيب

الذى قال ان الطفل الاصم مهما بلغ من فصاحة فى الكلام فسيظل ذهنه غارقا فى الظلام .

وطلب جاردنر هابارد الى اللجنة أن تمتحن ابنته مابل ليدحض هذه الآراء .. وعندما جلست مابل فى مقعد الشهود ، بدت طفلة متيقظة ، تفيض حيوية وجاذبية ، ولم تظهر أى ارتباك أو خجل أمام أولئك الاغراب .

وبدأ أحد أعضاء اللجنة يسألها : ما اسمك ؟ .. وماذا درست ؟ .. وهل لك اخوة واخوات ؟ . واجابتهم مابل بصوت مرتفع ينم عن ذكاء .. وتناوب أعضاء اللجنة اعتصارها بأسئلة فى التاريخ والجغرافيا ومسائل الحساب ، وكانت اجابات مابل سريعة ووجهها يضيء بالتحفز ..

وتمتم أحد الاعضاء قائلا : انه لا يستطيع أن يقول ان عقلها غارق فى ظلام تام .. وقدمت لها مارى ترو كتابا طالعت فيه بضع صفحات بوضوح وسهولة ، حتى ساد الغرفة جو مهيب ..

وكانت نتيجة هذا الامتحان أن أوصت اللجنة باستخدام طريقة قراءة الشفاه وتعليم الاطفال الصم الكلام فى كل المدارس التى تنشئها ولاية ماساشوستس .

وفى طريق العودة الى البيت ، ظلت مابل صامتة بصورة غير عادية .. فقد وجه اليها أحد أعضاء اللجنة سؤالا حيرها وأزعجها اذ قال : « هل انت طفلة صماء ؟ » وعندما نظرت الى أبيها متسائلة ، هز رأسه لها فقالت فى تلعثم : أجل ..

ولكن السؤال ما زال يزعجها ، وسألت مربيتها ومعلمتها قائلة :

ــ مس ترو .. ما هى الطفلة الصماء . ؟ وماذا كان يعنى هذا الرجل ؟ .

وتطلعت مس ترو الى الوجه الصغير الحائر ، والعينين اللتين كانتا تبحثان عن الرد فى عينيها ، ثم حاولت أن تشرح الامر بكل ما فى وسعها من رقة وبساطة ، لقد كانت مابل لا تدرك بعد أنها تختلف عن غيرها فى شيء ..

البحث المتواصل

وأخيرا تركت مارى ترو خدمة آل هابارد لتقبل منصبا فى مدرسة « هوراس مان » لتعليم الصم فى بوسطن ، وعندئذ التحقت مابل وشقيقتاها بمدرسة محلية خاصة وكان أبواها يتوقان لجعل كلامها أكثر وضوحا وصوتها أكثر مرونة ، وعندما بلغت الثانية عشرة من عمرها

الحقاها باحدى مدارس الصم المتقدمة فى المانيا .

وقد اكتشفت مسز جرترود هابارد مدى تقدم ابنتها الفعلى عندما راحت تبحث عن مدرسة مناسبة لمابل فى المانيا ، اذ لم يصدق مديرو المدارس التي زاروها أنها صماء بعدما أبدته من براعة وذكاء أثناء امتحانهم لها .. وأخيرا قال لها احدهم :

ـ اننا لا نستطيع أن نفعل لها شيئا هنا .. فليس هناك أى طفل المانى فى اية مدرسة يستطيع ان يجاريها فى طريقة الحديث أو القراءة أو المعلومات العامة .. انها معجزة حقيقية ..

وهكذا اضطرت الام الى الحاق ابنتها بمدرسة نهارية ممتازة للاطفال العاديين غير الصم ، وفى خلال شهور قلائل كانت مابل تقرأ وتكتب وتتحدث الالمانية بطلاقة وسهولة .

ورتب آل هابارد الامر بحيث يظل أحد أعضاء الاسرة مع مابل بصفة دائمة ، حتى بلغت الخامسة عشرة ، فعادت من الخارج الى بوسطن عندما ترددت أنباء عن مدرس شاب قد يلقى محاضرات فى مدرسة « هوراس مان » للصم ، وانه يعرض نظاما جديدا لتعليم الصم الكلام وتحسين أصواتهم .

وقد أطلق على طريقته اسم « الكلام المنظور » واثبتت كل التقارير أن نتائج هذه الطريقة معجزة .

وقالت مارى ترو التى عملت مع الاستاذ الشاب ، لتلميذتها مابل بعد عودتها : « ان كل الناس الذين اصيبوا باللعثمة أو الصمم يتحدثون عن هذا الرجل .. انه سكوتلندى جاء الى بوسطن من كندا منذ عام أو عامين بهذه الطريقة التى ابتكرها أبوه وسماها « الكلام المنظور » وهو يرسم الرموز على السبورة فيستطيع اى انسان بمتابعتها أن ينتج اى صوت فى العالم .

ونظرا للحماسة التى كانت تبديها مس ترو فى الحديث عن المعلم الشاب ، فقد أحنت مابل رأسها وقالت :

ـ حسنا .. وربما اخذت بضعة دروس فى الموسيقى على يديه .

وكان اسم هذا المعلم الشاب هو : « الكسندر جراهام بل » .

طفولة عبقرى

كان الكسندر طوال حياته يهتم بحماسة بكل ما له علاقة بالصوت .. وكان موسيقيا موهوبا ، حتى انه فكر يوما فى العمل عازفا للبيانو فى الحفلات الموسيقية . وفى أدنبرة

بسكوتلندا حيث ولد ونشأ ، كان أبوه « الكسندر ملفيل بل » مشهورا بأنه « مصحح النطق المعيب » ، واستطاع بل الشاب أن يتقن طريقة أبيه فى « الكلام المنظور » فى وقت مبكر ، وكانت عبارة عن سلسلة من رموز تشبه الاوتار ، تهدف لكى يرى التلاميذ الذين يتلعثمون فى كلامهم وضع سقف الحلق واللسان والاسنان اللازم لانتاج صوت معين .

وكانت الطلبات تنهال على « بل » الكبير لالقاء المحاضرات ، وما كاد أبناؤه الثلاثة يكبرون ، حتى دربهم لمساعدته . وكانت وسائل انتاج الاصوات تخلب لب الكسندر بل الصغير ، وقد حدث يوما أن وجده أخوته راكعا الى جوار كلب الاسرة ليجبره على فتح فكيه ، فسأله ادوارد قائلا :

ــ أهو مريض ؟ .

فهز « اليك » رأسه وقال :

ــ كلا .. اننى اتساءل فقط عما اذا كان فى استطاعتى أن أعلمه الكلام .. استمع . اننى عندما اضغط على فكيه هنا وهنا .. يقول جا ــ جا ــ جا ..

وأصغى أخوه الاكبر ملفيل فسمع هذا الصوت .. وبعد أيام من التدريب على الضغط على فكى الكلب ، نجح الاخوان فى انتاج شىء يشبه فى الصوت عبارة «كيف حال جدتك ؟»

وانتشرت شهرة الكلب الناطق على مدى بعيد ، والطريف أن الكلب كان يبدو وكأنه مسرور حقا من هذه العملية ..

وفى سن السادسة عشرة ، حصل « اليك » على وظيفة فى أكاديمية (وستون هاوس) فى بلدة الجين بسكوتلندا ليعلم الالقاء والموسيقى ، وسرعان ما أصبح يساعد أيضا فى التعليم بمدرسة للصم بلندن ، كما كان يشترك فى حضور الدروس فى جامعة أدنبره أحيانا وأحيانا أخرى فى جامعة لندن .. وظل يعيش حياة مزدحمة جدا بالعمل خلال السنوات القليلة الماضية .

ثم جاءت المأساة لآل بل .. فقد أصيب ادوارد بالسل وهو فى الثامنة

عشرة ، وبعد ثلاث سنوات انتهت حياة ملفيل بنكبة مماثلة .. ثم بدأ « اليك » نفسه يصاب بنوبات رهيبة من الارهاق والحمى ، وحذره أحد الاخصائيين بأنه لم يبق له فى الحياة غير ستة شهور .. واستبد الرعب بالاب والام خوفا من أن يسلبهما ضباب لندن أو برودة سكوتلندا ابنهما الباقى ، فقاما بتصفية شئونهما فجأة وانتقلا الى كندا .

وبعد بضعة شهور فى هواء كندا النقى حدثت المعجزة .. فقد اختفى شبح السل ولم يعد بعد ذلك قط ، ولكن طريقة حياة « اليك » تغيرت تغيرا مهما ، وعندما ذهب بل الاب الى بوسطن فى جولة لالقاء المحاضرات، عرض عليه منصب فى مدرسة « هوراس مان » للصم ، ولم يكن هو نفسه مهتما بهذا العمل ، ولكنه أقنع ابنه بالتقدم للوظيفة .. وهكذا جاء « بل » الصغير الى بوسطن فى ابريل ١٨٧١ ، حيث التقى بعد عامين بالفتاة التى أصبحت عجلة التوازن فى حياته .. وكانت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرها .

لا أستطيع الزواج بمثل هذا الرجل

فى ذلك الحين كان الكسندر جراهام بل يعمل بمدرسة الخطابة فى جامعة بوسطن ، وهو يحمل لقب أستاذ فسيولوجيا الصوت ، ولكن عندما التحقت « مابل هابارد » بفصله كانت أبعد من أن تتأثر بذلك ، بل لعلها كانت ترمقه بنظراتها الساخرة وهو يقف أمام السبورة ليرسم الحبال



الصوتية واللسان بضربات سريعة متمكنة .

كان طويلا نحيلا جدا ، واعتقدت أنه فى الاربعين . (فى حين أنه كان فى السادسة والعشرين فقط) اذ تركه المرض شديد الشحوب والهزال حتى بدا أكبر كثيرا من سنه .. كما كانت تروعها ثيابه التى لا تتناسب مع جسمه ، على عكس رجال جامعة هارفارد الذين كانوا يترددون على بيت عمتيها الشابتين ، والسادة الذين رأتهم فى الخارج .

ولكنه كان معلما بالسليقة، يفيض حيوية وحماسة ، حتى أن مابل

سرعان ما خضعت للمغناطيسية التى تنبعث منه .. ولكن كمدرس فقط .. وكتبت عنه فى مفكرتها تنتقد ثيابه المهملة وتقول : انها لا تميل اليه هو نفسه .. ثم أضافت ـ كأنما بوحى نبوءة عجيبة ـ تقول « انني لا أستطيع قط الزواج بمثل هذا الرجل » .

وعلى الرغم من سخريتها منه ، فقد وجدت مابل نفسها تتعلم الكثير من الاستاذ « بل » وكانت حصصه كلها ممتعة ، ولكن الاستاذ مالبث أن ابلغ مسز هابارد فجأة أنه لن يستطيع أن يواصل تعليم ابنتها بنفسه ، وان مساعدا له سيواصل التدريس لها ..

وفشلت كل توسلات الام وأسئلتها الحائرة فى انتزاع تفسير مرض منه، فقد قال ان مابل تحرز تقدما طيبا حقا ولا عيب فيها ، ولكنه لا يرى من الحكمة أن يتولى تعليمها بنفسه فى ذلك الوقت ..

ولكن الحقيقة أن الاستاذ الشاب كان يمر بتجربة تثير القلق فى نفسه .. لقد غرق فى حب تلميذته ابنة الخامسة عشرة .. وبعد كثير من التردد والحيرة حزم أمره قائلا لنفسه : « اننى اريدها أن تفكر فى يوما كعاشق .. لا كمدرس » .

وظل « بل » يواصل الحضور خلال الدروس التى يلقيها مساعده، وحدث يوما عندما خرجت مابل خلال عاصفة جليدية عنيفة لحضور الدروس ، أن أصر بل على مصاحبتها للعودة الى المنزل ، وكانت تلك بداية علاقة جديدة بينهما .. وفى الصيف التالى اصبح بل زائرا منتظما لبيت آل هابارد .

كان قد اصبح شهيرا جدا يومئذ، وقد اعجبت به شقيقتا مابل الصغيرتان اللتان كانتا تغريانه ليقص عليهما حكايات الاشباح ، كما كانت مسز هابارد تعجب بالطريقة التى يعزف بها على البيانو ، أما الاب مستر هابارد فكان يكن احتراما بالغا للشاب ويهتم بآرائه فى كثير من الموضوعات ولا سيما العلوم .

ولكن هدف كل مناورات « بل » هو أن يكون مع مابل ، وكانت خلوتهما المفضلة فى بيت النباتات الزجاجى ، حيث يجلسان معا طويلا ، فينسى الاثنان أنها صماء تقرأ الشفاه ، ويتحدثان معا بسهولة فى مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية

صدى البيانو

كان « اليك » يعيش يومئذ فى

بيت توماس ساندرز ، وهو تاجر جلود ثرى ، كان بل يعطى لابنهالاصم دروسا خاصة ، فسمح له ساندرز باستخدام قبو بيته كمعمل فكان بل يقضى كل لحظات فراغه هناك .

كان يحاول يومئذ أن يدخل تحسينات على ما أسماه « البرقيات المتعددة » فقد كان نظام التلغراف المستخدم عندئذ عاجزا شديد البطء لا يستطيع ان يرسل غير برقية واحدة فى المرة الواحدة ، ففكر فى البحث عن وسيلة لارسال برقيات متعددة على نفس السلك التلغرافى فى نفس الوقت ، وسيطرت الفكرة على رأسه ..

وحثته مابل على أن يحدثوالدها عن فكرته هذه .. وبينما كان يعزف يوما على البيانو فى بيت آل هابارد ، توقف عن العزف ، وحدث مستر هابارد عن فكرته فى التلغرافالمتعدد الرسائل ، والتجارب التى كانيجريها فى قبو بيت ساندرز ، والنتائج المشجعة التى توصل اليها ..

واهتم هابارد بهذا الموضوع وقال له ، أعتقد أن فكرتك صائبة يا مستر بل ، وانى أود فى ان أقوم بتمويلها ومساعدتك فى الحصول على براءة الاختراع اللازمة .

فقال « اليك » ان ساندرز عرض عليه منذ أيام أن يمول المشروع مع مساعدته فى الحصول على براءة الاختراع مقابل نصف الارباح .. فأحنى هابارد رأسه وقال :

ــ هذا جميل .. ولكنى أعتقد أنه من الافضل أن يكون لك أكثر من سند واحد.. فلماذا لاتحدث مستر ساندرز وتسأله عما اذا كان يوافق على تقسيم الملكية الى ثلاثة أجزاء ؟

كان توماس ساندرز معجبا بما فعله « بل » لاخراج ابنه الاصم من بلادته وخموله ، وكان مستعدا للايمان بأن الكسندر جراهام بل يستطيع ان يفعل أى شىء فى ميدان الصوت .

وقد عرض تمويل المشروع وحده ولكنه عندما رأى حماسة بل فى اقتراحه اشتراك هابارد معهما ،وافق على ذلك بروح طيبة .

وقد تبين أن هذا العمل كان من حسن حظ الجميع ، اذ سرعان ما احتاج المخترع الشاب الى كل تمويل ممكن ، اذ كادت موارد هابارد تنضبقبل أنيتمكنوا منجنىأى نتيجة لاستثمارهم ، كماكان ساندرز يواجه دينا قدره ١١٠ آلاف دولار .

استطيع نقل الكلام بالتلغراف

أزاح هذا التأييد المالى شبحا مخيفا من حياة بل الى الابد ، فلم يعد امامه بعد ذلك الا ان يصنع جهازه بنفسه .. كان فى استطاعته دائما أن يرسم خططا لاى جهاز ، ولكنه كان عاجزا عن صناعته فعلا ، فاستأجر شابا بارعا فى الصناعة يدعى توماس واتسون فى العشرين من عمره ليساعده بعض الوقت ، واحتل



الطابق الثالث من منزل ساندرز والقبو وبدأ يعمل ١٨ ساعة يوميا .

كان بل يعمل الى جانب جهاز البرقيات المتعددة فى محاولة صنع جهاز برقى يرسل البرقيات بخط يد صاحبها ، وجهاز للكتابة الصوتية يتولى السماع نيابة عن الاطفال الصم وقد تبين أن كل هذه المشروعات خادعة ، ولكن الوقت الذى أنفق عليها لم يضع هباء .

وبينما كانا يعملان الى ساعة متأخرة من الليل يوما محاولين التغلب على عقبة غامضة فى جهاز البرقيات المتعددة ، اذ توقف بل فجأة ونظر الى زميله واتسون وقال بعد تفكير :

ـ مستر واتسون .. اننى واثق اننى سأتمكن قريبا من الكلام بالتلغراف .. فاذا استطعت الحصول على جهاز يجعل تيار الكهرباء يتنوع فى شدته كما يتنوع الهواء فى كثافته عندما يمر الصوت خلاله ، فاننى سأستطيع ارسال اى صوت بالتلغراف حتى صوت الكلام .

ورسم « اليك » عدة رسومات سريعة للجهاز كما يتصوره ، وأمضيا عدة ساعات فى الحديث عنه ووضع الخطط اللازمة لكيفية صنعه ، واختارا اسما للجهاز المقترح هو « التليفون » مشتقا من كلمتين يونانيتين هما (تلى) ومعناها «بعيدا جدا » و « فون » ومعناها «صوت» .. ولكن تكاليف المشروع كانت تثبط عزيمتهما ، فاتفقا بعد تردد على أن هذه الفكرة يجب طرحها جانبا .

وقال بل ان ساندرز وهابارد لن يرحبا بهذه الفكرة ، وانهما يحثانه على اتمام جهاز البرقيات المتعددة ، وهما على حق فى ذلك .. والى أن

اتم ما يريدانه ، فليس لى حق فى التفكير فى صناعة التليفون .

ولكن فكرة التليفون لم تغادر رأسه .. وفى اليوم الذى بلغ فيه الثامنة والعشرين (وهو ٣ مارس ١٨٧٥) عرف بل انه يجب أن يعمل لاخراج فكرته عن التليفون الكهربائى الذى يتكلم ، بغض النظر عمايقوله ممولوه أو يظنون .. وعلى الرغم من كل العقبات الاخرى ! .

صيف عاصف

كان بل يعرف أنه سائر فى الطريق الصحيح لاختراع التليفون ، واذا كانت معلوماته عن الكهرباء طفيفة بالنسبة لما يحاول عمله ، فقد كان هذا مجرد نقص يمكن تصحيحه . فقد كان يشعر بثقة داخلية قوية فى اختراعه حتى انه لم يشعر بأى شىء آخر . ومع ذلك فقد توقف العمل تماما فى يونيو ١٨٧٥ .

كان توم قد أصيب بالتيفويد، ثم بدأ « بل » نفسه يشعر بالضيق المالى اذ كان دخله الوحيد يومئذ هو مرتبه الهزيل من جامعة بوسطن ، فلم يكن لديه وقت يتيح له القاء المحاضرات فى الخارج ، وخجل أن يلتمس شيئا لنفقاته الشخصية من ممموليه ، حتى أدى ضغط ديونه الى شبه انهيار عصبى .. وجاءت اللطمة الاخيرة التى اظلمت دنياه كلها ، عندما أعلنت مابل فجأة أنها راحلة عن كامبريدج لتمضى شهورا غير معروف عددها عند ابنة عم عانس تقيم فى «نانتاكت» وادت الصدمة الى أن ينسى بل



على الفور أنه ليس من « النوع الذى يصلح للزواج » وقال لنفسه فى تعاسة أنه اذا كانت مابل راحلة عن كامبريدج الى الابد ، فانه لا يستطيع أن يتركها تمضى دون أن يخبرها بمدى حبه واعزازه لها ..

وقرر أن يتصل فورا بآل هابارد، مع أن الوقت لم يكن مناسبا قط لطلبه يد ابنتهم .. فان مشروعاته كلها كانت لا تزال بلا حل ، وكان هو نفسه شبه مريض ، مثقل بأعباء الديون .

وعندما وصل بل الى المنزل وجد

أن هابارد بعيد عن البلدة ، فحاول أن يتحدث مع مسز هابارد ، ولكن الكلمات تجمدت فى حلقه ، وعاد الى بيته .. وهناك صب يأسه فى رسالة قال فيها :

« عزيزتى مسز هابارد :

« اغفرى لى حريتى فى الكتابة اليك فى هذا الوقت ، ولكننى أواجه متاعب شديدة ، وليس فى وسعى الا أن ألتمس نصيحتك ..

«لقد اكتشفت أن اهتمامى بتلميذتى العزيزة مابل قد نما حتى أصبح شعورا أكثر عمقا من مجرد الصداقة، بل اننى أحبها باخلاص شديد ...»

كانت الرسالة منمقة الاسلوب ، ولكنها كتبت من القلب .. وطلب فى نهايتها السماح له بأن يكشف لمابل عن حبه ..

وأحست الام بهزة شديدة عندما تلقت هذه الرسالة .. فبعثت تستدعيه ، وقالت له :

ـ أعتقد يا مستر بلّ ان مابل لم تبلغ بعد السن التى تستطيع فيها سماع اعترافك لها بحبك ، ومن ثم فاننى أرجوك أن تنتظر عاما ..وأعدك فى نفس الوقت بأننى سأتيح لك الفرصة الكاملة لرؤيتها .

وعندما عاد مستر هابارد من سفره ، كان أكثر ذهولا من زوجته، وقال لبل :

ـ لو لم تقل لك زوجتى انتظر عاما، لقلت لك انتظر عامين .

وعندما رحلت مابل من كامبريدج، كان غيابها مع سخطه على وعده لامها سببا جعل هذا الصيف من أسوأ الاوقات التى مرت به ..

ولم يرها حتى عادت فى أواخر أغسطس ، ويومئذ قادته مابل الى بيت النباتات الزجاجى وقالت مطمئنة اياه :

ـ مستر بل .. اننى لا أكرهك حقا .. بل اننى أميل اليك فهل يكفى هذا الآن ؟ .

وكان هذا كافيا لاعادة عقله اليه .. وبعد بضعة أيام تلقى رسالة من أمها تقول فيها : « اننى أحلك من وعدك كلية .. فاذا استطعت أن تفوز بحب مابل ، فان سعادة ابنتى العزيزة سوف تسعدنى أيضا » .

لا يستطيع أن يرفض سيدة

أحس هابارد بخيبة أمل وألم للطريقة التى يتابع بها الكسندر جراهام بل مشروع التليفون ... وكان واتسون قد أتم صناعة أول جهاز للتليفون فى يونيو ، ولكنه عندما ظل بلا عمل حتى نوفمبر ،

قال هابارد : ان بل يضيع كثيرا من الوقت والمال على الاختراع .

ولما كان يجفل من فكرة زواج ابنته من مخلوق خيالى غير عملى ، فقد أعلن أن على « بلَ » أن يختار بين طريقتين : فاما أن يصبح انسانا معقولا ويعترف بأن مشروع تليفونه هذا خيالى ، ويتخلى عن التدريس للصم ، ويستأنف عمله فى مشروع البرقيات المتعددة وعندئذ يتزوج مابل .. واما أن يتمسك بعمله كمدرس ويمضى فى مشروع التليفون ويتخلى عن مابل .

ورفض « بل » الخضوع لهذا الانذار ، فلم يكن يفكر قط فى اتباع اى الطريقتين المعروضتين عليه وأجاب على مستر هابارد برسالة حاسمة تتسم بالادب والاحترام قال فيها : انه لن يتخلى عن عمله فى فصول « الكلام المنظور » الا بعد أن يجد عملا اكثر ربحا منه ، او يجد من يصلح ليحل محله فيه .. وقال « واذا كانت مابل تحبنى كما أحبها فانها لن تعترض على اى عمل شريف اقوم به . اما اذا لم تكن تحبنى الى حد يكفى لقبولى مهما كانت مهنتى فاننى لا أريدها أبدا .. اننى لا أريد نصف حب ، ولا أريدها أن تتزوج مهنتى »

ولكن مابل لم يرضها ان توضع فى كفة ميزان مقابل تليفون بل ، او لعلها كانت تصغى عندئذ الى صوت قلبها .. ففى يوم الاحتفال بعيد ميلادها الثامن عشر ، جاء بل الى الحفل ، فقادته الى بقعتها المفضلة فى بيت النباتات الزجاجى ، وقدشرحت فى رسالة لمعلمتها القديمة مارى ترو ماحدث هناك فقالت : « لقد قلت له اننى أحبه أكثر من اى شخص آخر غير أمى ، وانه اذا شاء فاننى ساعلن خطبتى له فى نفس اليوم .. وفوجىء هو بذلك وهو فى ذروة يأسه ، وكاد



يرفض ان اربط نفسى به ، وذكرنى بأننى ما زلت صغيرة وانني لم ار بعد رجالا غيره ، ولكننى قلت له اننى لن استطيع أن أجد من احبه كل هذا الحب ، فوافق على الخطبة مغتبطا ،

وقال لىّ أننى يجب أن أدرك أننى أنا التى فعلت ذلك ، وانه لا يستطيع أن يرفض طلب سيدة » .

تحت السلك .. وفوقه !

بعد بضعة أسابيع ، أذاع جاردنر اعلانا مفاجئا .. قال انه قرر انه يجب على « بل » ان يسجل اختراع التليفون .. وكان هو نفسه لم يؤمن به بعد ، ولكنه ولا شك شىء جديد ومن يدرى ! .. وكان يعرف باعتباره رجل أعمال انه يجب حماية حقوق « اليك » .. ولكن بل قال انه لايستطيع ان يسجل اختراعه فى الولايات المتحدة ، وعندما سأله هابارد عن السبب فى دهشته ، قال فى خجل انه زار أسرته فى كندا فى شهر سبتمبر وكان فى حالة مالية سيئة ، وهناك اتصل بصديق لابيه من أعضاء البرلمان يسمى جورج براون وحدثه عن مشروع التليفون وسأله عما اذا كان يقبل تمويله ، فاهتم براون واخوه جوردون بالمشروع ، ووافقا على أن يدفعا له ٥٠ دولارا شهريا لمدة ستة شهور مقابل نصف الحق فى كل مخترعاته التى تسجل خارج الولايات المتحدة ، وسيبدأ الدفع له بمجرد تسجيل الاختراع فى بريطانيا .. ثم ختم حديثه قائلا :

ـ لهذا يجب الا اتقدم بطلب التسجيل فى واشنطون اولا ، حتى لا يصبح تسجيل الاختراع فى بريطانيا ملغى ..

وقال ان براون سيسافر الى لندن قريبا لتسجيل الاختراع بنفسه هناك .

وعلى الرغم من هلع هابارد لاكتشافه أن بل تنازل عن نصف حقوقه فى كل مخترعاته التى تسجل فى الخارج مقابل ٣٠٠ دولار فقط ـ ولم تدفع بعد ـ فانه حاول أن يكون لبقا ، وطلب من بل أن يعد مواصفات اختراعه ليطلب تسجيله فى واشنطون فورا ، وان اتصاله بأصدقاء أبيه لم يجلب له أى خير .

وأحنى بل رأسه وقال :

ـ أعترف أننى وضعت نفسى فى موقف حرج جدا ولكننى أعطيت كلمتى ، ولن اسجل اختراعى فى أمريكا الا بعد أن أعرف ما حدث فى لندن .

وسكت هابارد ، فقد كان يعرف مبلغ عناد بل ، وانه يفضل التنازل عن كل حقوقه حتى لاينكث فى وعده .

وعندما سافر جورج براون من نيويورك فى يناير ، زاره بل وهابارد مع محام متخصص فى تسجيل الاختراعات وتحدث معه عن اتفاقه

مع بل ، فوعدهم بارسال برقيةاليهم بمجرد تسجيل الاختراع فى لندن .

واستطاع هابارد أن يقنعالكسندر بل باعداد مجموعة أخرى من المواصفات لتسجيلها فى واشنطون بمجرد وصول البرقية .. ولكن البرقية لم تصل ، اذ أنبراون مالبث ان ساورته الشكوك فى المسألة كلها ، وانتهى الى الاعتقاد بأن التليفونفكرة جنونية لا تستحق المغامرة بمبلغ ٣٠٠ دولار ، ووضع أوراقالتسجيل فى قاع حقيبته ، ومالبث أن نسيها بعد ذلك ! .

وظل بل يرفض تقديم اوراقه لواشنطون ، حتى استبد الحنق بهابارد ، فأرسل أمرا للمحامى فى واشنطون بتسجيل الاختراع ، وهكذا تم تسجيله فى ١٤ فبراير ١٨٧٦ وقد اثار ذلك غضب بل وسخطه ...

***

وحتى هذا التاريخ ، كان الاختراع لا يزال شيئا نظريا ، لم يجرب بعد بطريقة عملية ، ولكن بعد تسجيل الاختراع بأسبوع واحد ، نجح بل فى اكمال آلته الاولى العملية ، فقد كان هو وواتسون يجريان اختبارا روتينيا لجهاز ارسال فى ساعة متأخرة ذات ليلة ، وذهب توم الى غرفة نوم اليك وأقفل الباب ثم رفع سماعة التليفون وفجاة سمع صوتا يدوى فى اذنيه بلهجة آمرة : « مستر واتسون تعال هنا .. اننى أريدك » .

وكانت أسلاك جهاز الارسال قد سقطت فىحامض كبريتيك مخفف ، وبينما كان بل يستعد لاختبار الآلة ، سقط بعض الحامض مصادفة على فخذه ، فاضطره الالم الى أن يصيح رغم ارادته .. وعندئذ القىواتسون السماعة ، واندفع منالغرفةصائحا :

ـ مستر بل . لقد سمعتك ... سمعتك ! .

وعندما أدركا أن التليفون تكلم اخيرا ، نظر كل منهما الى الآخر غير مصدق ، ثم اخذا يضحكان ويبكيان فى نفس الوقت .. واختبر الرجلان الآلة مرة بعد أخرى .. لم يكن هناك خطأ ما .. لقد كانت كلماتهما عبر الاسلاك واضحة جميلة ! .

انتصار المكر الانثوى

اذا كان الكسندر جراهام بل لايعرف شيئا فى المسائل المتعلقة بالاعمال ، فقد ثبت أن مابل ورثت كفاءة أبيها فى الاعمال بصورة كاملة ... فكانت هى التى اصرت على أن يعرض اختراعه فى المعرض الذى

اقيم فى فيلادلفيا احتفالا بمرور ١٠٠ سنة على استقلال أمريكا وقالت له :

ــ هذه فرصتك الكبرى .. سوف ترى البلاد كلها تليفونك أو تسمعه .

ولكن بل رفض ذلك بحجة أنه لا يزال فى حاجة الى تحسينات وتغييرات .. وظلت مابل تواصل الحاحها لاقناعه ، حتى قبل أخيرا أن يعرض تليفونه فى فيلادلفيا ، أما هو فلن يذهب معه ، لان فصوله الدراسية فى حاجة ماسة اليه ! .

وعرض التليفون فى المعرض فلم يجتذب الا اهتماما قليلا لعدم وجود المخترع معه ، وناشده كل من هابارد وساندرز وتوماس واتسون أن يحضر دون جدوى ، حتى يئسوا من اقناعه .. ولكن مابل لم تستسلم اليأس ، بل عكفت على تدبير مؤامرة لاحضاره بالقوة ..

وبعد ظهر ذات يوم توجهت بعربة الاسرة الى المدرسة التى يعمل فيها بل قرب موعد انتهاء الدراسة ، وعرضت أن يذهبا معا فى نزهة قصيرة بالعربة ولا سيما انه متعب من تصحيح أوراق الامتحانات .. وخدع بل ببراءة مظهرها ورقة حديثها فصعد الى جوارها ، وانطلقت بهما العربة وهو مسترخ الى جوارها ولم يشعر الا وقد اقتربت العربة من محطة السكة الحديد ، فانفجر قائلا :

ــ ما معنى هذا ؟ .

فابتسمت مابل قائلة :

ــ معناه أنك ستركب القطار الى فيلادلفيا .

ولم تتركه الا بعد أن ركب القطار وهو يحمل حقيبة الثياب التى أحضرتها له معها ..

وفى فيلادلفيا استطاع ببراعة فى الشرح والعرض أن يركز اهتمام الجمهور على هذا الاختراع العجيب الجديد ، حتى لقد قال سير وليم تومسون الذى كان بين المحكمين فى المعروضات العلمية : « سادتى .. هذا أعجب شىء رأيته فى أمريكا » .

لقد فقدت التليفون !

كان الكسندر بل لايستطيع العمل الا فى الساعات المتأخرة من الليل ، فيكتفى بالنوم جيدا خلال النهار . وقد حاولت مابل وكثيرون من معارفه تغيير هذه العادة دون جدوى .. وواصل عمله مركزا اهتمامه على تحسين التليفون ..

وفى الوقت الذى تزوج فيه من مابل فى يونيو ١٨٧٧ كان الاختراع قد أصبح معدا تماما للاستغلال التجارى بصورة عملية ، وتألفت أول

شركة لتليفون بل ، بالاشتراك مع جاردنر هابارد وتوماس ساندرز كموظفين فيها ، ولكنها أدت الى نتائج كادت تحطم اعصاب المخترع المرهف الحس ..

وسافر العروسان الشابان الى انجلترا لقضاء شهر عسل قصير ، فاستقبل بل هناك استقبالا رائعا جعلهما يطيلان بقاءهما الى أكثر من عام ، سجل خلاله اختراعه فى لندن والقارة الاوربية ، وعرض التليفون على الملكة فيكتوريا .

وفى نفس الوقت كانت الشركة الامريكية الوليدة قد اكتسبت ٣٠٠٠ مشترك وبدات تزدهر وتنمو ، عندما اقتحمت الميدان شركة (ويسترن يونيون) للتلغرافات التى أعلنت فى ديسمبر ١٨٧٨ عن تأليف شركة باسم « التليفون الامريكى المتكلم » تستخدم اجهزة تليفونية ممتازة من اختراع توماس اديسون واليشا جراى والبروفسور أ . دولبير ! .

والحقيقة ان الشركة الجديدة لم تكن قد نجحت فى اختراع التليفون بعد على الرغم من أنها عهدت الى اديسون وزملائه بايجاد أية طريقة أخرى لصنعه ، مستهينة بهذا المدرس المجهول الذى يعلم الصم ..

وقرر هابارد الدفاع عن حقوق اختراع بل بمفاجأة شركة « وسترن يونيون » القوية وأعد العدة لرفع القضية ، ثم أبرق الى بل بالقصة كلها ودعاه للعودة فورا الى بوسطن حتى لا يخسروا الدعوى لعدم وجود المخترع الاصلى .

ولكن المسألة لم ترق لبل الذى أصيب بصدمة عنيفة وشعر بالمرض ، وقال لمابل انه لايريد أن يدخل فى أى نزاع مع احد بسبب اختراعه ، وان شركة وسترن تستطيع الحصول على التليفون اذا شاءت ، أما هو فسوف يعود الى بيت أبيه فى أونتاريو ويبحث لنفسه عن عمل كمدرس فى أى مكان فى كندا .. وأبرق لهابارد يقول : « لن أحضر لبوسطن .. سأذهب الى كويبك » . ثم التفت لمابل وقال :

ــ لقد فقدت التليفون ! .

ولكنهما عند وصولهما الى كويبك ، وجدا توم واتسون فى انتظارهما هناك .. وكان هابارد قد أوفده لاحضار بل بأية طريقة حتى لا يفقد كل حقوقه وتسقط الدعوى لعدم وجوده ، ولكن بل قال انه قرر الا تكون له أية صلة بالتليفون ، وانه سيكرس حياته للتدريس ! .

ووجد واتسون فى مابل حليفا

قويا ، فأخذ يحاول اقناع صديقه العنيد بأن التليفون على عتبة أشياء عظيمة وانه ما زال فى حاجة اليه ، وانه ملتزم أمام المولين الذين أنفقوا اموالهم على اختراعه .. وبعد جهد كبير نجحا فى اقناعه بأن الانسحاب الآن من الميدان عمل غير مشرف .

واستمرت القضية ضد شركة (وسترن الكتريك) عاما ، وبعدتقديم الادلة التى أثبتت أنالكسندر جراهام بل هو وحده مخترع التليفون ، عقدت تسوية بينالشركتين، احتفظت فيها شركة بل بأربعة أخماس الارباح فى كلالتسجيلات المختلفة ، والخمس الباقى لشركة وسترن ..

وعندما أذيعت أنباء انتصار شركة بل ، ارتفعت أسعارأسهمها التىكانت لا تساوى شيئا الى ٩٥٥ دولارا للسهم الواحد ! .

شهر العسل الطويل

وكان من سخرية القدر أن تصبح امرأة لا يمكنها سماع أى صوت زوجة للرجل الذى لم يهتم طوال حياته بشىء غير الصوت ؟ ..

كلا .. ان بل لم يكن يعتبر الامر كذلك .. ففى خلال شهر العسل الطويل ، الذى استغرق كل حياتهما معا ، كان يحدثها دائما عن الموسيقى، ويناقش معها كل جوانب الصوت الاخرى ، وكأنها قادرة على الاستماع جيداً ..

وانجب الزوجان ابنتين، هما الزى ماى ، وماريان .. وعاش آل بل فى واشنطون وكان لهما قصر صيفى فى جزيرة «كيب برتون» بنوفاسكوشيا، كما سافرا كثيرا الى أوربا . وواصل بل تحسيناته التى لا تحصى على التليفون ، كما ابتكر رئة حديدية لمرض شلل الاطفال ، وأجرى تجارب على الراديو ، والطيران والسفن السريعة ... وكانت مابل تشاركه فى كل اهتمام بذكاء حاد ..

وعاش بل وزوجته مابل معاحوالى ٥٠ عاما فى رباط وثيق .. حتىالموت لم يستطع ان يفرق بينهما أكثر من خمسة شهور ، فقد مات هو فى اغسطس ١٩٢٢ ولحقت به مابل فى يناير التالى ، ودفنا جنبا الى جنب فوق قمة تل تطل علىبيتهما المحبوب فى جزيرة « كيب برتون » .

***

شرط ...

جاء فى كتيب عن قيادة السيارات صدراخيرا فى فرنسا ما يلى :
« مسموح بالوقوف بالسيارة الى جوارالرصيف على شريطة ان تترك فراغا بين سيارتك والمبنى المجاور يكفى لمرور سيدة تجر عربة اطفال .. وهذه المسافة حوالى متر »

هذه هي الحياة

كانت زوجة طبيب الاسنان الذى يعالجنا قد رزقت بطفلها الاول عندما ذهب زوجى الى عيادته ليحشو احد اضراسه .. وبعد أن استقر فى المقعد وأغلق عينيه ، وتحمل العملية المعهودة ، قال الطبيب اخيرا :

ـ حسنا .. والآن اطبق أسنانك برفق ..

وأطبق زوجى اسنانه فاذا بها تستقر فوق سيجار ضخم ... هدية المولود !

***

قلت لاحدى جاراتى اننى سوف أجعل ابنتى التى تبلغ السادسة عشرة من عمرها تغسل سيارتنا عندما تعود من المدرسة ، فأجابت قائلة انها ستجعل ابنها الذى يبلغ الثانية عشرة يجمع بقايا الاغصان المتناثرة فى الحديقة .. وبعد بضع ساعات كنت اقوم بغسل السيارة عندما رايتها تجمع الاغصان !

***

كنت انا وأختى فى حالة تذمر بسبب العدد غير العادى من الاطباق التى يجب أن ننظفها ، عندما اقبلت جدتنا الى المطبخ ، ووضعت مئزرا حول وسطها وقالت : اننى احب غسل كوم من الاطباق .. فالكثير من الاطباق يعنى المزيد من الطعام والمزيد من الطعام يعنى المزيد من الناس .. والمزيد من الناس يصنعون أوقاتا سعيدة .

وسرعان ما انهينا غسل الاطباق فى زمن قياسى ، وفى حالة معنوية مختلفة تماما ..

***

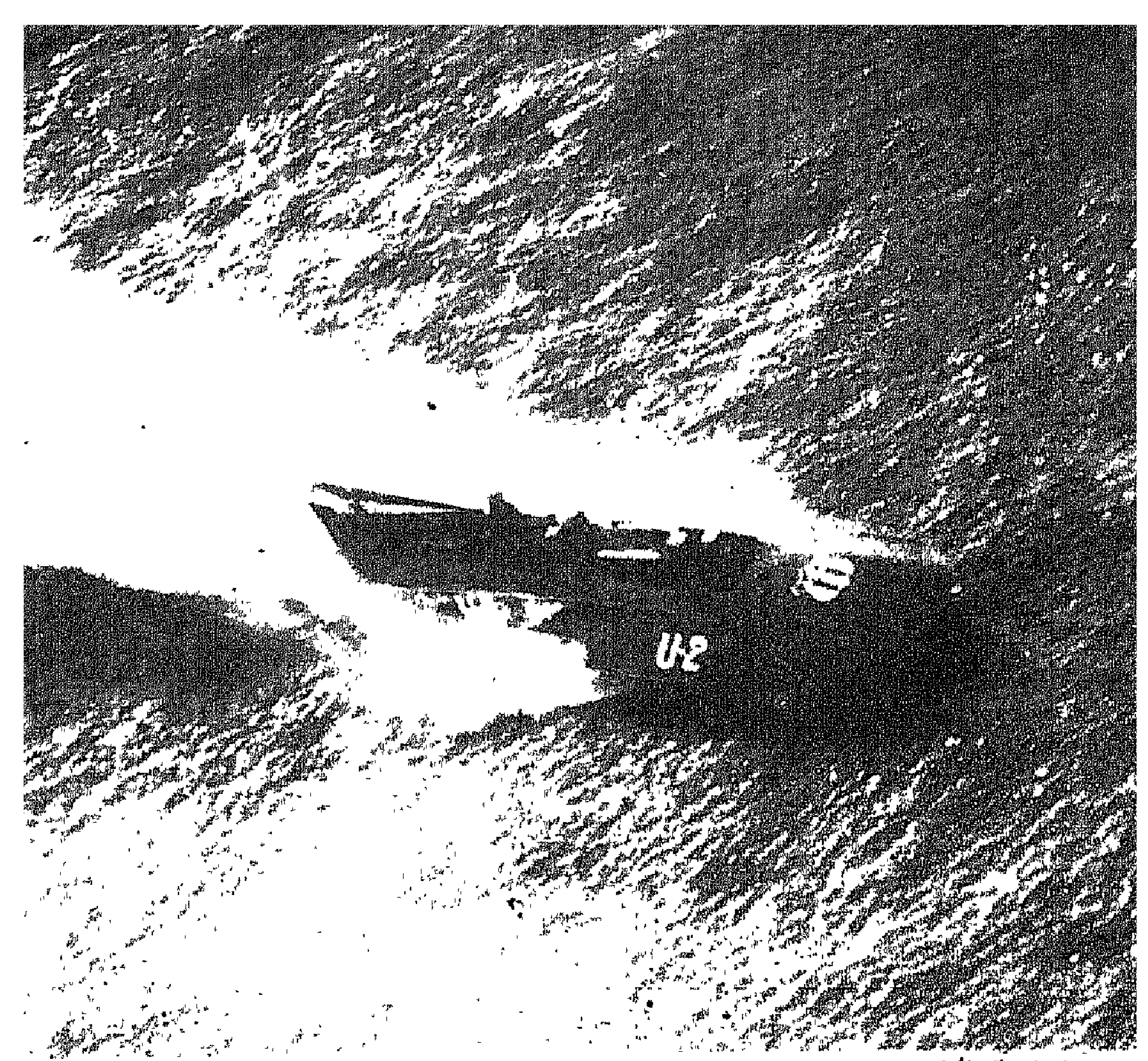
لاحظ اخى الذى يعمل قسيسا فى كنيسة صغيرة أن الاطفال الذين يقدمون برنامجا عن عيد الفصح فى يوم من أيام الاحد قد تجاوزوا كثيرا الوقت المخصص لهم ، وجاروا على الوقت المخصص لموعظته .. وبدلا من أن يمد فترة الموعظة ، عمد الى تركيز ما كان ينوى قوله .. وبعد الانتهاء منها : اعتذر لاحد المترددين على الكنيسة وهو مزارع عجوز فقال الرجل :

ـ لا بأس يا أبت .. فان كثيرين منا يأخذون موعظتك ويختصرونها بأنفسهم على أية حال !









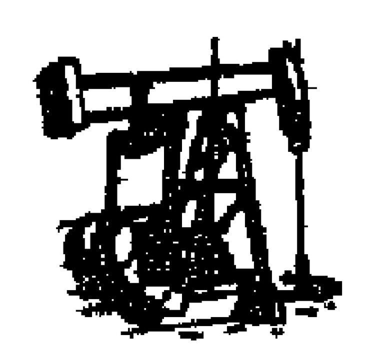
مس أمريكا "١" أول قارب بخاري في العالم يسير بسرعة ٢٠٠ ميل/ساعة يستعمل شموع احتراق شامبيون.

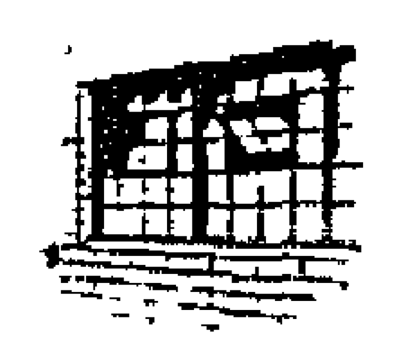
أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

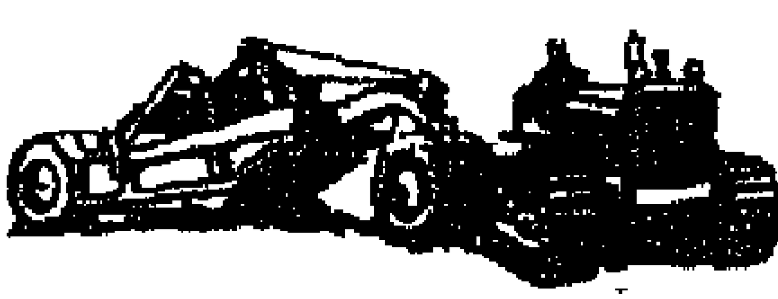
يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وحوشائع الاستعمال لايقاف ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات و... والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠

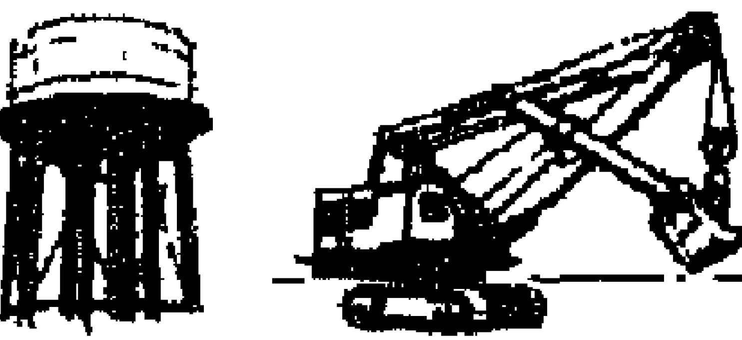


طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠











انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ٠ قام بصـــنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لا تقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة . الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية ... الخ .

« ارجو[illegible]ى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وعينة منه مجانا [illegible] ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) تورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

------------ أرفق عنوانـــــك ------------

ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ما ترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من مندوبكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

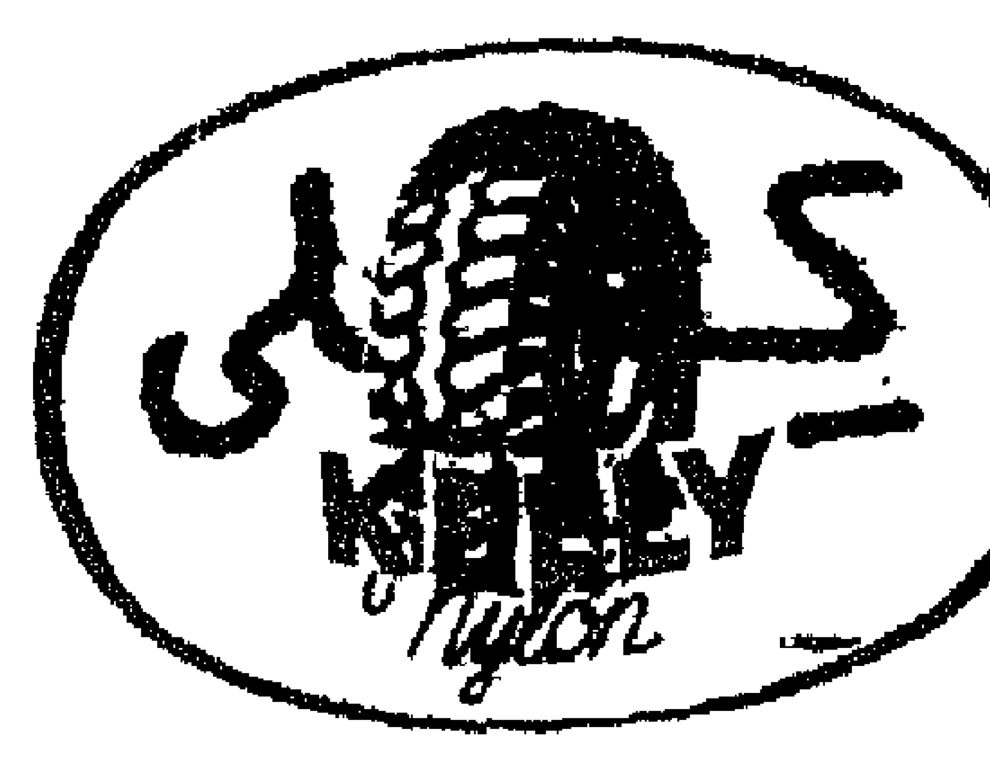
سر على الطريق باطارات كيلى !

اطارات كيلى المأمونة تزيد من متعتك عند القيادة



عندما تستخدم اطارات كيلى فانك تستطيع الاطمئنان الى حصولك على متعة اكثر من القيادة فضلاً عن الشعور بالاسترخاء والوصول الى غايتك وانت اكثر انتعاشا . وهذا هو السبب في انه من الفطنة ان تختار اطارات كيلى المأمونة ـ والمعروفة بامتيازها منذ ٦٩ سنة . بادر بمقابلة وكيل كيلى .

مجربة ومحسنة منذ ٦٩ سنة !
شركة اطارات كيل سبرنج فيلد ،
كمبرلاند ، م . د ، الولايات المتحدة
ركسدال واونتاريو بكندا ولندن
بانجلترا ..
العنوان التلغرافي : KELTIRE



نايلون اكسترا سبب شهرة كيل
هيكل من الخيط النايلون .
مداسات فريدة ذات ستة ضلوع
ارموادير . امان اضافى . متانة
اضافية . تتاح ايضا بالحرير
الصناعي بجدران جانبية سوداء او
بيضاء اللون

الضحك خير دواء

تلقى مدرس باحدى المدارس الثانوية بلوس انجليس هذه الرسالة من والد احد تلاميذه :

« ارجو ان تسمح لابنى بالتخلف عن دروس اللغة الاسبانية فان حنجرته ملتهبة الى حد انه لا يكاد يتكلم الانجليزية الا بصعوبة .. »

***

اضطر المعهد النسائى المحلى فى مدينة سانت البانز بانجلترا الى الغاء تقديم مسرحية « عالم بلا رجال » وقالت متحدثة باسم المعهد ان كل ابطال المسرحية وعددهن ٧ سيدات وقطة فى حالة حمل ..

***

فى احدى محطات البنزين وخدمة السيارات ، وضعت لافتة كتب عليها :

« اننا نطلب ٥٠ ٪ مقدما من الزبائن الذين لا نعرفهم .. و ١٠٠٪ من بعض الذين نعرفهم .. »

***

قال الزوج لزوجته وقد امضت وقتا طويلا تفحص سترة جديدة لطفلهما الصغير بمتجر الثياب :

ـ يستحسن ان تنتهى الى راى قبل ان يكبر الطفل وتصبح غير مناسبة له

***

لاحظ مدرس الكشافة ان اعضاء فريقه الجدد يعانون متاعب فى طهى اول طعام يقومون بطهيه فى الرحلة، فسالهم عما اذا كانوا قد نسوا شيئا من المعدات الهامة للطهى .. فاجاب احدهم قائلا :

ـ اجل ..

ـ وما هو .. ؟

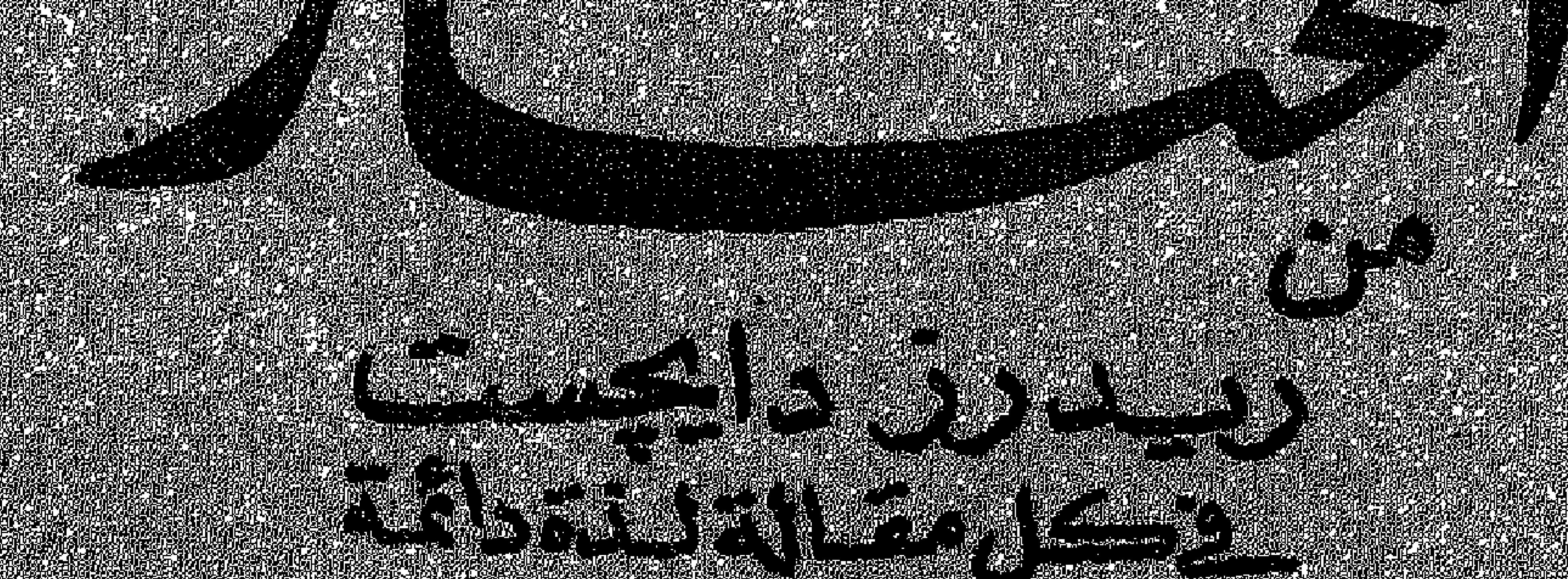
ـ امى ..

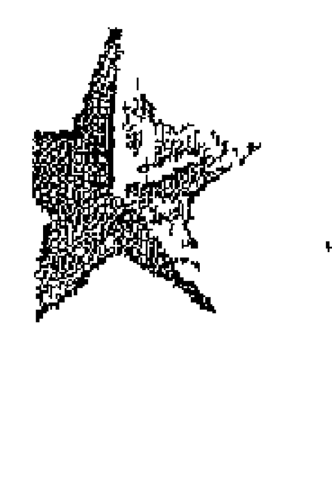
***

سئل داريل زانوك المنتج السينمائى المعروف عن سبب اختياره بعض المطربين الشعبيين مثل « فابيان » و « بول انكا » و « تومى ساندز » لبعض ادوار فيلمه الكبير « اطول يوم فى التاريخ » الذى يصور يوم الغزو فى الحرب العالمية الثانيه .. فقال زانوك :

ـ لقد رايت انه اذا كان فى استطاعتهم ان يتحملوا اصوات موسيقاهم المزعجة ، فانهم سوف يستطيعون احتمال اصوات طلقات المدافع ..

١٩٦٣





من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة



صفحة



ريدرز ... أيار ١٩٦٣ ـ ذو الحجة ١٣٨٢ ... صفحة ٤